

TIGHT BINDING BOOK

190611

كِتَابُ

معالم الكتابة ومغانم الاصابة

انشاء

عبد الرحيم بن علي بن شيت القرشي

—o—o—o—

عني بنشره وتعليق حواشيه

الحوري قسطنطين الباشا المخلصي

✽ الطبع محفوظ ✽

٢٠

طبع في بيروت في المطبعة الادبية سنة ١٩١٣

كتاب

معالم الكتابة ومغانم الاصابة

انشاء

عبد الرحيم بن علي بن شيت القرشي

عني وتعليق حواشيه

الخوري قسطنطين الباشا المخلصي

✽ الطبع محفوظ ✽

طبع في بيروت في المطبعة الادبية سنة ١٩١٣

١٩٢٥
كلمة
ع - م

لناشر الكتاب

اعلم ايها القارئ النجيب زادك الله علماً ان هذا الكتاب الذي اخذت بمطالعة قد تم لي نشره بتوفيق الله تعالى وفضله وهو ذو الفضل العميم لافادتك واجابة لرغبة كثيرين من امثالك . ولا بد انك تجد في مطالعة لذة وفائدة اذا كنت ممن يحبون الوقوف على تاريخ اداب اللغة العربية لسان ابيك واجدادك او كنت من المولعين بمطالعة كتب البلغاء من الكتاب المتقدمين الذين وضعوا للعلوم العربية وادابها اصولاً ورسومًا ينبغي الوقوف عليها ليقف من اتى بعدهم من الكتاب عند حدودها وانا على يقين اني اجد من امثالك من الادباء كثيرين والا لما كلّفت نفسي المشقة الكبيرة لاهياء هذا الاثر القديم البالي الذي كان متروكاً مهملًا كأنه حجر رشيد لاني اول ما نظرت اليه وجدته على غير وضعه في ترتيب اوراقه وقد سقط بعضها بصروف الزمان وخاط بعض القراء الباقي منها بل خاطها على غير علم . وقد اهملت حروفه المعجمة من النقط كما كان الشأن في عهد المؤلف . وقد طالعه من اتى بعده فصنف كلماته وافسد معناها . وكان مؤلفه كما يقول عن اصله المنقول هذا عنه قد علّقه تعليقاً يكاد يبهم عليه وهو كاتبه وقد ادمج الخط فيه ادماجاً كاد ينكره وهو صاحبه . فكيف بمن اتى بعده في هذه الايام

فوقفت في اول الامر حيران امام هذه العقبات ولكن الولع بالمخطوطات القديمة قد تمكن في النفس فخيّل لي اني امام كنز مرصود وجعلني العجز عن قراءته كاني على باب برج موصود الا ان الولع مع الشوق الى الوقوف على ما فيه ولّد في النفس الصبر الجميل ومن ثم طرقت مراراً

ابوابه على اختلافها بالمطالعة والمراجعة إلى ان وفقني الله تعالى الى قراءته ومن ثم فكنت خيطة بعدما حلت خطه ورتبت اوراقه وفصوله على ما وردت في الفهرس الذي وضعه له مؤلفه في صدر كتابه فكان لي هذا الفهرس علماً اهتديت به الى ترتيب فصوله وتحققت منه على انها كاملة الا ما سقط من اوراقه على ما اشرت اليه في محله .

ولرغبتي بنشره اعدت مطالعته مراراً لاكون على يقين في قراءته وراجعت لذلك مطالعاتي السابقة من مطبوعة اعلي اجد له نظيراً فإجد . وسألت كثيرين من العلماء والادباء الشرقيين والمستشرقين عن نسخة منه فلم افر منهم بطائل ولم يكن لي منهم جواب غير لا نعم . وقد عرضت الكتاب على بعضهم فاجفلوا من تعليق حروفه وتصنيف كلماته ورغبوا الي في نشره فزدت رغبة في ذلك وعدت الى نفسي وعولت عليها بتحقيق قراءته متكللاً على الله تعالى واستعنت على ذلك بـكتب اللغة والادب من جنسه مثل كتاب صبح الاعشى في صناعة الانشا والتعريف بالمصطلح الشريف ومن جمعني الله معهم بصلة الولاء والادب والمكان .

ولم اجد ذكراً لمؤلف الكتاب فيما وصلت اليه يدي وبلغت اليه ابحات الاصدقاء الادباء الا ما استفاد من ذكره في كتاب صبح الاعشى . وقد ذكر في صفحة ٢٤ الملك العادل والناصر معاً ومن هذا يستدل انه كان في القرن السادس من الهجرة في زمان الملك الناصر صلاح الدين الايوبي واخيه الملك العادل وقد بلغني من احد علماء العراق عن المؤلف مما استفاده في مطالعته انه كان مصري المولد وقد استوطن القدس الشريف وكان كاتباً في ديوان الانشاء كما يظهر من نفس كتابه ويستدل من قوله في المقدمة الصلاة على محمد وآله دون ذكر صحبه انه كان مشايحاً للامام علي ويثبت ذلك قوله في صفحة ٧٠ عند ذكره له (صلوات الله عليه) مالا يقوله الا الشيعيون .

واصل الكتاب المخطوط محفوظ في مكتبة دير المخلص في مجموعة خطية تشتمل ايضاً على كتابين ناقصين وهو في صدرها لم يذكر ناسخه اسمه ولا تاريخ نسخه له لكن الغالب فيما يرى من خطه انه كتب في آخر القرن السادس او في اول السابع من الهجرة وربما كان بخط يد المؤلف ويشغل ١٨٠ صفحة في نسختنا وطول الصفحة ٢٤ سنتي وعرضها ١٦ فيها ١٦ سطراً وقد اشترى هذه النسخة الفريدة واوقفها على مكتبة دير المخلص احدرهبانه القس باسيليوس جبلي الذي صار مطراناً على زحلة (١٧٩٥-١٨١١) وقد خرجت منها لكنها عادت اليها بهمة حضرة الاب الغيور الفاضل الخوري يوسف جحاب م.م. وقد ثقلت هذه النسخة بين ايدي كثيرين وعلق عليها غير واحد منهم اسمه واشهر من نعرفه منهم محمد بن مكّي الجزيني اللبناني احد علماء الشيعة وقد قتل شهيداً في سبيل تشييعه سنة ٧٨٦ للهجرة على ماورد في ترجمته في مجلة العرفان (١: ٥١٣)

وقد نشرت في مجلة الآثار الجميلة (٢: ٤٧٥) مقالة وصفت فيها المجموعة الخطية المذكورة وقد علق عليها مدير المجلة عيسى افندي المعلوم المشهور بركة قلمه وتفننه في ابجائه الحواشي المفيدة ما لا سبيل الى ذكرها الا مع الشكر له والثناء على تدقيقه واجتهاده بتحسين مجلته بكل اثر قديم وجديد فجاء الكتاب على ما ترى ايها القاري، الخيب ولا تعجب اذا لم يكن على ما تحب من الاتقان والكمال فان الكمال لله وحده جل شأنه والنقص شأن كل مخلوق ولم يكن في الطاقة ان نجعله اتم مما وصل الى يدنا ولا اكمل مما وصلت اليه يدنا اذ لا سبيل الى انتقاد نصه وتحقيقه بغير مقابلة على نسخة ثانية مما لم تتوفق اليه ولكن لنا الامل بان يكون نشر طبعتنا هذه مدعاة للبحث عن نسخة ثانية ووجودها ان شاء الله تعالى وهو الهادي للخير والصواب الخوري قسطنطين الباشا

فهرست الكتاب

مقدمة الكتاب للمؤلف

- ٠٠٩ الباب الاول فيما يجب تقديمه ويتعين على الكاتب لزومه
- ٠٢٣ مطلب في آداب كتاب الملوك واركان الدولة
- ٠٣٢ الباب الثاني في طبقات التراجم واوائل الكتب وما يكون به الخطاب بين المتكاتبين على مقدارها
- ٠٥٢ الباب الثالث في ذكر وضع الخط وحروفه وبري القلم وامساكه مما لا يستغني الكاتب عنه
- ٠٦١ الباب الرابع في البلاغة وما يتصل بها
- ٠٨٥ الباب الخامس في الفاظ يقوم بعضها مقام بعض
- ١٠٥ الباب السادس في الامثال التي يدمجها الكاتب في كلامه ويستشهد بها
- الباب الثامن فيما لا بد للكاتب من النظر فيه والتحريز منه وكثيراً ما يسقط فيه الكتاب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال العبد الفقير الى رحمة الله تعالى عبد الرحيم بن علي
ابن شيت القرشي عفا الله عنه . الحمد لله الذي ارعف انوف
الاقلام بارواح المعاني فهي بفخرها شم . واسمعها فابانت عن
الخواطر وهي صم . وامطأها البنان فوخذت وسبقت . واعطاها
البيان فاخذت ونطقت . احمده وهو الغني الحميد . وامجده وهو
ذو العرش المجيد . واستمد منه الحسنى بالشكر الذي الهمه واستزيد
واشهد ان لا اله الا الله . وحده لا شريك له . شهادة هو بها
لنفسه الشهيد . واشهد ان محمداً عبده ورسوله اقام به الدين
وشيده . وزينه باللسن وأيده . صلى الله عليه وعلى آله صلاة ينجز
له بها من المقام المحمود موعده . ويعذب بها من الشرف مورده .
وبعد فقد كنت ألت كتاباً في رسوم الكتابة التي سقطت في
هذا الوقت تاوؤها . وطمست انباؤها . فالدارج عن سبيلها دارج .
والداخل فيها عن طريقها خارج . والحاسب فيها راجم بظنه
وحاسب . وحاطب ليل لا ياء من المعاطب . وتوسعت فيه بحيث لم

اترك فناً الا ورسمت فيه فنوناً . وفتحت فيه للناظر فيه عيوناً . الا
اني غلّته تعليقاً يكاد يبهيم عليّ وانا كاتبه . وادجت الخط فيه
ادماجاً اكاد انكره وانا صاحبه . وكان الخاطر يسابق القلم فيمنع من
التحرير . وكانت ارواح المعاني تتوالى فلا اتمكن مع تواليها من
التصوير . وضاق علي الزمان عن تفسير وجوه تلك الرسوم
وتبييضها . ولو وليتها غيري لم يستطع العثور عليها لغموضها .
وخمدت عنها همتي علماً باني لو تنبّهت لها تنبّهت لغافل . وجهدت
لغير حافل

أجهل خلق الله من بات جاهداً لمن بات عنه غافلاً غير حافل
ومن قصرت دون الفرائض نفسه فاحرى بها التقصير دون النوافل
وطلب مني بعض الاصحاب ذلك الكتاب فاعتذرت بما
ذكرته . فما قبل مني العذر في غموض ما كتبه وابهام ما سطرته .
وقد رسمت في هذا المجموع ما يجد الكاتب فيه ما يعنيه فيما
يعنيه . وادّيت له من قطوف اغصانها ما يجنيه . فاذا اخذ به
الكيس اهتدى به في اعماله . ونسج فيما يكتب به على منواله .
ورسمت له في كل معنى ربما يسر به الكاتب ويمتنع . ويقيد به
ويرتهن . كتابين جعلتهما له نموذجاً واطلعت له منها شمساً وبدراً
يهتدي بهما في نهار اليقير . وفي ليل الشك اذا دجا .

وربما استغنى بهما في ذلك المعنى لان اكثرها يقل وقوعه
 ويحسن موقعه . اذا اريد بالكاتب سقوطه بالامتحان
 ووقوعه وكله مما كتبه على الخاطر بديهة وارتجالاً . ولم ار بعد
 النظر انتقالاً الى كلام احد عن كلامي ولا ارتجالاً ولا رسمت
 ايضاً فيه شيئاً مما تقدم من مكاتبي لاني لاسترجاع ما يصدر
 مني غير معوّد . واكثره لم يكن له عندي اصل لانه كان غير
 مسوّد . وربما شاهد ذلك كثير ممن كان يحضرنى ولا استكثر
 ذلك واذا كره افتخاراً . ولكن ذكرته اعتداداً للقصر ان وجد واعتذاراً
 ومهمته معالم الكتابة ومغانم الاصابة والله اسأل ان يجعلني ممن
 تعرض فيه لطاعته ولا يجعلني ممن اذا وقف للحساب لا يد شيئاً
 من بلاغته وهو حسبي ونعم الوكيل



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مَا لَعَنَ اللَّهُ إِلَى عَمَلِهِ عَلَى عَمَلِهِ
 الْحَمْدُ الَّذِي أَرْعَفَ نَوْزَ الْأَقْلَامِ بِأَرْوَاحِ الْبُغْيَانِ فِي بَحْرِهَا سَمِ وَأَسْمَعُهَا
 فَتَرَى عَمَّ الْخَوَاطِرُ وَهِيَ صُحْرٌ وَأَعْطَاهَا الْبَيَانَ فَوَضَعَتْ وَبَسَفَتْ وَتَحَلَّاهَا
 الْبَيَانَ فَلَحْزَتْ وَتَطَقَتْ أَتَمَدَتْ وَمَوَالِي الْجِدِّ وَأَحْمَدُ وَمُودُودُ الْعَرْشِ
 الْمَجِيدِ وَاسْتَمَدَتْهُ الْحَيُّ الْكَرِيمُ النَّبِيُّ الْهَمَّةُ وَاسْتَرْبَدَ وَاسْمُهُ لِلَّهِ لَا إِلَهَ إِلَّا
 اللَّهُ وَصَلَّى عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ هُوَ بِهَا نَفْسُهُ الشَّهِيدُ وَاسْمُهُ لِلَّهِ عَمَلُهُ
 أَطَامَ بِهِ الْبَرُّ وَسَيِّدُهُ وَرَبُّهُ بِاللَّسْنِ دَائِدَةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ
 بِهَاسٍ الْعَامِ الْمُحْدُو مَوْعِدَةً وَيُعْزَبُ بِهَا مِنَ الشَّرَفِ مَوْجِدَةً وَيَعْبُدُ
 مَعْدَنُ الْفَتَا بِنَا فِي رُسُومِ الْكِتَابَةِ الَّتِي سَقَطَتْ فِي هَذَا الْوَقْتِ نَاوَمَا
 وَطَبَتْ أَيْنَا وَهِيَ مَا لَارِاحَ عَنْ سَيِّلِهَا كَارِجٌ وَالْإِحْلَافُ عَمَّا عَطَفَتْ بِهَا
 كَارِجٌ وَتَوَسَّعَتْ فِيهِ حَتَّى لَمْ يَرْكَبْنَا الْإِذْ وَبِهِ فِيهِ مُنُونًا وَفُتِحَتْ
 لِلنَّظَرِ فِيهِ عُمُونًا إِلَّا نِيْ عِلْفَهُ تَعْلَقًا بِحَالِهِمْ عَلَى وَأَنَا كَاتِبُهُ وَلَا تَحْتِ
 الرَّحْمَةِ الْإِيجَاءُ الْخَائِرُ وَالصَّاحِبُ وَهَذَا الْخَطُّ بَنِي الْعِلْمِ فَيَمْنَعُ مِنَ التَّحْيِيرِ
 وَهَذَا أَرْوَاحُ الْعَالِي سَوَالِي مَلَكُوتِكُمْ مَعَ تَوَالِيهَا مِنَ التَّصَوُّرِ وَصَافٍ عَلَى
 الرِّمَاقِ عَنْ سِفْرِ وَجْهِ تِلْكَ الرُّسُومِ وَتَبَيَّنَتْهَا وَلَوْ لَمْ تَعْمَلْهُ لَيْسْتَ طَع

الباب الاول

فيما يجب تقديمه ويتعين على الكاتب لزومه

كتابة الانشاء هي الاصل . وصاحبها له في الامور القاطع والوصل . وكلامه الكلام الحر وخطابه الخطاب الفصل . ولها آداب لا بد للكاتب ان يجعلها دأبه . وأوتاد لا غنى له ان يشد عليها أسبابه . فأولها ان يجعل التقوى دليلاً الذي يقدمه . وان يسلس النصيحة لمن يخدمه . فمن بنى أمره على غير هذين الاصلين انهدم بناؤه وان استمر وقتاً . واستحال نظر من يصحبه اليه اعراضاً عنه وحبه مقتاً .

وان يتجنب الرشى فانها مما تطيل أرشية الاقوال الى قلبه . وتعود عليه مضرتها عند تجربته للامور ونقله . وثقله على الشفا وعلى الشفير . وتسقط حرمة عند المرتشي وعند السفير . وتكون اقواله عند المصحوب متهمة . واحواله الواضحة لديه مبهمه . وان يكون مع من يصحبه على حال الاحتياط والمراقبة . ولا يدل عليه في المكاتبه ولا في المخاطبة . وان يغض بصره عن يستحسن

من حاشية المصحوب ومن أتباعه . ويتجاهل عنه في مثل هذه
الامور ولو جهد في مكشفته فيها وفي اطلاعه . ولا يغتر بيّوادر
الاسترسال في ذلك فان لها غوائل اذا فجأت لم يغن معها استئفاف
الحذر . ومقايح اذا وضحت لم ينفع عندها ثاقب النظر

وان يتجنب البادرة على صاحبه ببادرة الجواب فان ذلك
يوؤل الى المضاضة والغضاضة . وقد وقع فيه كثير ممن ظنه من
محاسن الرشاقة والنضاضة . وربما يقوده الى ان يسقط المرّة بعد
المرّة . وينطق بعد الحلوة بالمرّة . وهذه الكلمات قطرات تملأ
الاناء . وان اتسع وقترات تحجب ضياء الحسن وان سطع
ولا يتنصت الى من يصحبه اذا ناجى سواه . ولا يلتفت الى
مالا يعنيه الا اذا اشار اليه فيه وعناه . فان قوماً ظنوا ان
التهافت على هذه الامور من ممتات الخدمة . ومن موجبات
الحرمة . فكان ذلك سبباً الى وضع اقدارهم واستقاطها . وكسر
نفوسهم واستخاطها

ولا يناهب صاحبه الكلام فيما يأمره به قبل اكمال كلامه .
ويوهم انه فهم عنه قبل افهامه . وربما اراد قوم ان يوهموا بذلك
مشاركة من يخدمونه في خواطره . والدرية باحواله والاطلاع
على سرائره . وهذا مضر . لا سيما لمن عليه مصرّ .

ولا يتلَفَّت الى احدى الجهات اذا كان صاحبه يحدثُه
 بامرٍ ايجاداً انه يسمع مع التلَفَّت . وانه لا يفتقر فيما يلقى اليه الى
 التخصُّص . بل يجعل همته كلها اليه فيما يقوله او يقول له مصروفة .
 ويصني الى الاحاديث التي يلقيها اليه بجملة ولو كانت عنده
 معلومة ومعروفة .

ولا يخلل اسنانه في مجلس صاحبه . ولا يتنغم ولا يشير
 بالتمخط او بالتبصق الى جوانبه . ولا يهتطى ولا يتشاءب . ويتجنب
 الحضور الى صاحبه اذا كان يُقهر على هذه الاشياء بالمرض ويغلب
 ولا يأكل الاشياء التي تكره رائحة الفم في مظان المناجاة لصاحبه .
 وربما احدثت هذه الاشياء في النفوس انفة ولا سيما مع المداومة
 والمداولة . وواجبت مقتاً ولا بد من ذلك مع الملازمة والمطاوله .
 ولا يتسرع الى خدمة المصحوب في ما لا يلزمه كمناوله ما
 يؤكل وما يُشرب . والمبادرة باحضار ما يستدعى ويطلب .
 ظناً انه يغني في ذلك عن غيره فان ذلك مما يحبط قدره . ويحفظ
 عليه قلب من يتولى امره .

ولا يدخل معه المأم ولا الامكنة التي يسقط الصاحب
 الكلفة مع بطانته ولو طلبه لها واستدعاه . ولا يدنو منه في
 عورات الامور التي يحسن فيها التستر ولو استدناه . ولا يأكل

معه . وان دُفع الى ذلك فليكن فيه طباً وقوراً . ولا يكن عند
 الطعام كاباً عتوراً . ولا يفشي سرّه ولو اذن له في افشائه .
 وليجعل سرّه ميتاً مقبوراً في احشائه . ولا يشير عليه في الحفلة
 ولو اقتضت الحال ذلك . وان فعل ذلك في الخلوة فليكن كالعارض
 لا كالمعارض . وكالباني معه لا كالمنافض . واذا وافقته في
 الرأي فليكن كأنه الموافق . ولا يعرض عليه الا ما يعلم انه الجائز
 عنده النافق . ولا يسفّه في الامر الذي ينفرد به عنه اذا آل
 الى غير المقصود . ولا يوافقته على الامور التي يراه على الكذب
 في الاقوال والنقض للعهود . فان شاهد الزور مبغض الى من شهد
 له . وما أفلح من جعل على الكذب معوّله .

ويتجنب المزاح مع صاحبه ولو جذبه اليه وبسطه . وليتقاعد
 عن فحش الكلام ولو استنهضه اليه ونشطه . ولا يكثر المسامرة
 مع صاحبه فانها توجب الملل . ولا يأمن معه الخطأ في القول والزلل .
 ولا يفاجي صاحبه بالشكر على افعاله في الخلوة ولا في
 الحفلة . ولا يستدرك الامور عليه استدراك من تُتهم بالاهمال
 والنفلة . بل يوجد ان كل شيء يفعل به برأيه وبأمره . ويقرر
 في نفسه انه يراه اعظم من مدحه وشكره . ولا يوجد التخيّل
 منه بشكوى او بمعاقبة . ولا يتقادم عنه في امر جرى معه فيه

على عادة الملازمة والمواظبة . فان . الاخلال بالعوائد يوهن اسباب
الصحة ويوهن . ويفصل عرى المودة ويفصم .
وليؤد الامانة فيما يكتبه عنه بحيث لا يزيد في المكتوب
شيئاً بعد الترجمة فيه او بعد الكتابة . ويحرص على استئذانه في
كل امرٍ يتولاه له ولو كان فيه على تحقيق الاصابة . واذا شفع
اليه في امرٍ فليكن على سبيل التعريض لا التحريض . وعلى طريق
التفويض اليه فيما يفعله لا التقويض . ولا يجعل مكانه مكان
من يوهن انه سد مسدّه فان القلب معلاق . والانسان لما
يحدد معشاق .

ولا يتعسف عن صاحب فيوجده الصلف عنه والانفة .
وينسيه حرمانه المتقدمة ويكره له احواله المؤتفة وان استطاع
ان يجعل لكل ما يكتبه نسخة عنده فهو احوى لما يريد واحوط
وهو لكتاب الملوك اقصد واقسط .

ولا يكن اول من يدخل على صاحبه فقد يطرأ عوارض
في بعض الايام يتشاءم صاحبها باول من يراه . ويقضي ذلك
بان يتجنبه ويتحاماها . ولا يزري باحد عند صاحبه ازراء الخصومة
ولو ازرى به ذاك . ولا يوافق هواه فيما تغلغل في صدره
بالغلّ وحاك .

ولا يُشغل نفسه برونق الخط فان ذلك يؤدّي الى الاطالة
والابطاء . ويردُّ الخاطر عما هو أهمُّ ولو كان متوقداً بالذكاء .
ولتكن اواخر معانيه معطوفة على أوائلها . وليتجنب الالفاظ
الموهمة التي يُخشى من عواقبها وغوائلها . ولتحرّر الالفاظ فانها
تدخل على الخواطر وتهجم . ولا يعجب بنفسه فيغمض في العبارة
ويعجم . واذا كان السجع مطيلاً للكلام ينبغي ان يتحماها ولا
يعطي الالفاظ زمامه . فتوجب حصره وازمامه . فاحسن الكلام
ما هجم بالمعنى على الخواطر هجوماً . ولم تشعب عليه الظنون
فتجعل شهب الافكار عليه رجوماً . واعلقها بالنفوس ما سال
على الخواطر سبلاً ولم تقف دونه القرائح وجوماً . وهذا لا
يختلف في الالفاظ المعتادة ولو كانت عامية سوقية . فانها اذا
سبكت سبكاً جيداً رجعت خالصة نقية . وليحرص الكاتب اذا
ازدحمت على خاطره لفظتان احدهما معروفة مستعملة والاخرى
مجهولة مستتقلة . ان يأخذ بالمعروف فان للعرف حكماً . وليترك
المجهول فان الجهل وعزّ والواقع عليه اعمى .

ومن احسن احوال الكاتب ان يكون حضوره عند صاحبه
باستدعاء وان يكون قيامه عند الفراغ من المهام والانتباه . فانه
اذا فعل ذلك سلم من الاملال . ولم ينسب في المواصلات الى الاكثار

ولا في الاغياب الى الاخلال . وليحذر الدخول عَلَى صاحبه في
 الخلوات بغير استئذان وان كانت تلك عادته معه في المحفل . وربما
 احفظ هذا واغضب . وأهلك في اكثر الاحوال وأعطب .
 والمملك طبع الملك فليحذر كاتبه من موجباته فان خواطره اليه
 منصبه . ونفوس الاغنياء والملوك الى التبدل والتنقل صبة .
 فتى أعانهم الانسان عَلَى نفسه بالاشياء التي يظن انه يتجسس بها
 وهم يكرهونها من غيره ملؤه . وحلوا عراه ولو انزلوه في اعلى
 المنازل من قلوبهم واحلوه

واحذر سقوطك ان ظفرت برتبة ان السقوط بقدر قدر الواقع
 وليتجاف الكاتب النطق بالالفاظ المتحاشاة بين يدي صاحبه
 فقد كنى الله تعالى عنها في كتابه العزيز تأدباً مع خلقه . وتعالماً
 لهم بمنهج الرشد وطرقه . فقال في حق زوجة ابراهيم صلوات الله
 عليه : وامرأته قائمة فضحكت . كناية عن الحيض . ونور هذا
 الكلام العزيز واضح بالفيض . وهو كثير في كثير من الآيات
 وكثير من الناس ينشطون الى النطق بهذه الالفاظ الفحشية
 وهي لا تحسن ولا تليق . وكثيراً ما تذهب ماء صفحات الوجه
 وتريق

واذا تحاشيت القبيح فأنما اكبرت نفسك عند من يسمع

وإذا أردتَ تصنعاً بمذمة فتوخَّ محمداً بها لتصنعُ
ويقال ان بعض الكتاب ازرى على ابن وهب الكاتب
عند صاحبه وقال انه ضرط . فقال له مَهْ فانك قد فعلت بأعلاك
ما فعل بأسفله . وكان له مندوحة عن ذلك بان يقول حبق او
غلب على نفسه او سبقت منه ريح او ظهرت عليه آثار زيادة
الطعام او غير ذلك مما يخرجك عن هجر الكلام . ويوجب عليه
مثل هذا الملام .

وإذا نصح صاحبه في قضية فليلطّف معه القول ولا يخشنه
ولا يعب نصحه بالاعجاب بنفسه ولا يشنه . فقد قيل ان بعض
الزهاد وعظ بعض الملوك فأغاظ عليه في الموعظة وازعجه بالالفاظ
الموقظة . فقال له مَهْ يا هذا . فقد بعث الله خيراً منك الى من هو
شر مني فقال قولاً له قولاً لينا لعله يتذكر او يخشى . وهذا موجب
للانسان ان يلين بالكلام اذا علم ان ذلك ابلغ ولا يلقيه جزافاً
ولا وحشاً . ولا اقصد بذلك ان يكون في القول دخيلة الرياء
بل اقصد ان تكون فيه مخيلة الحياء .

ان الملوك اسودّ في مراتبها فدارها بدوام اللطف والخدم
وان أبت نفسك الاحجام لتدমে بالقول في النصيحة فاتركها وادع
فالعيس تصغي الى الحادي وتنبه ونو تعسّفها بالجهد لم تطع

ولا يتزوّق باللبوس الغريب . ولا يتسوَّق باظهار النعمة
 والطيب . ولا يكن مع الزهادة والقدارة . بل يكون في ذلك على
 الحلال الوسط فانه يحصل فيه على الوضأة المطلوبة من الرجال
 والنضارة . نعم ليتفقد امكنة العرق ما امكنه ولا سيما في ايام
 القيظ . وفي اوقات الحرج والغيط . ولا يظهر امارات البهنية
 والبذخ . ولو كان في العنقوان من الشباب والشرخ . فان
 التمشيح لاهل هذه الطريقة احسن من التصابي . وليكن على
 رتبة من المعادي العادي . ولا يركن الى تحسين المحب الهابي
 فان الخشونة زي الرجال كما لوثة الطبع طبع النساء
 ولا يحضر عند صاحبه الا ودواته معه سواء استدعاه
 للكتابة او لغيرها كما ان الجندي لا يحضر الا بسيفه وآلة حربه
 وان كان في حالة دنوه وقربه . ولا يجعل دوانه مائة جداً
 بحيث يسكبها المسك بتعسف او يريقها . وليتبعها بالتحريك
 والتحليل حين ياقمها . فكثيراً ما تبددت الليف في المجلس
 فيتشاءم بها الحاضرون . ويسأم منها الناظرون . والكاتب صاحب
 صناعة لا بد ان يكون صناعاً في صناعته . ورب بضاعة لا غنى
 له ان يتعمّل لتنفيق بضاعته . ولا تكن دواته مستشعة بالكبر .
 ولا مستثناة بالصغر . فان كبر الدوي يدل على غرة الكاتب

وحماقته . وصغرها يدلُّ على بُدْ غوره في الاعجاب وعماقته .
 بل تكون الدواة وسطاً . ولا يكن امره فيها فرطاً . وكذلك لا
 يملأها بالاقلام والآلات ويمشوها حتى تكون كأنها مجمع الحجام
 ويثقل حملها عليه وعلى الغلام وقد احسن القائل في ذلك
 لا احبُّ الدواة تحشى يراعاً تلك عندي من الدوي معيه
 قلمٌ واحدٌ وجودة خطٍ فإِذا شئت فاسترد انبوه
 هذه قعدة الشجاع عليها ابداً يسيرة وتلك جنبيه
 والاقلام ان كانت مبرية حفيت قطاتها . وجفيت خطاتها
 وان كانت اتاييب فالخزانة اولى بها من الدواة . والتمر لا يجلو
 الا بصغر النواة . وليكن بين يدي صاحبه محبباً او متربعا . وان
 كان طبعه غير ذلك فليكن له متطبعا . ولا يجعل احدى يديه
 على الارض كي يعتمد عليها ويتكى . وهذه كلها احوال لا
 تخفى غوائلها على الحاذق الذكي . ولا يسند ظهره بل يكون عن
 المستند اليه خارجاً . ولا يزاحم صاحب بحيث يكون له في
 المنزلة مشاركا . وفي القول مخارجاً

واذا تكلم بين يديه فلا يهرج لئلا يصيب وجهه صاحب
 شيء من الهياج ويخرج . واذا قام من المجلس لازالة حفنة او
 لقذف ما يخرج من الحلق والانف . فلا يوجد ذلك فانه مما

يؤنّف النفوس ويعرّزها . وينفّرّها عن محاضرة من يفعل ذلك
ويقرّزها . ولا يخرج عن زيه . فان الخروج عن الهيئة اللائقة
بالانسان مؤدّر الى الاحتقار . ومؤذن باسقاط الحظ من الهيبة
والوقار .

ولا يكثر السلام على صاحبه . ولا يقف في المجلس بين
يديه . فان خدمته بالجلوس . وفي ذلك ما يحط من قدره ومن
جانبه . ولا يرمي احداً في المجلس ببصره لهاً ولا غمزاً . فان
ذلك مما يعيب في الميزة ويوهّم في موضع الصلابة لين الغمزة .
وليكن خاطره ابدأ على التذكار من الامور التي يظن انها تطراً
لا تبارحه ولا تزايله وينضّ في نفسه ما يغلب في خدمته انه
يمتحنه فيه او يسأله . فوقفة في هذه المواضع تشهد على صاحبها
بالفهاة وان كان فصيحاً . واصابة فيها تحكم له بالمعرفة وان
كان بالجهالة فضيحاً . كثيراً ما تميز قوم بالكلمة الواحدة يوفّقون
اليها وتأخّر قوم . وعمر الانسان ساعة فهو مجزي بما ياتيه فيها
وابوه يوم . واذا لم يلح له صواب الاصابة في الكلام فلا أقلّ
من ان يكون منه صمت وصوم . فان السكون يندرج تحته
معان وصاحبه معان في كل محفل وكل معان . والمتكلم في قبضة
المستمع . وليس المتدفق بما عنده كالمتعجم المجتمع

ولا بد ان يكون لصاحبه انصباب الى فن فليكن من ذلك
 الفن جهده على ذكر . وليشاركه فيه بحيث لا يكون مما يراى
 منه التعريف به على نكر . وليتدرب في معرفة الخطوط السقيمة
 والحروف الناقصة فان أكثر ما يقع منها . واذا أبهم عليه امرها
 ظن به انه عجز عنها فيعود كأنه المقصر . ويتبادر الناس لاقالته في
 ذلك كأنه المتعثر . وأكثر من يحضر هذه المحافل يكون امياً .
 واذا توهموا من الكاتب اللسنة تطاولوا ضحكاً . وربما كانوا
 يحسدونه فخرؤا سجداً . وظنوا انهم تنبهوا على منقصة وان كانوا
 نوماً وهجداً .

وليكثر من مطالعة كتب التواريخ والاخبار فانها توقعه
 على مفاصل الامور وترية ما جرى لاولئك الصدور من الورود
 والصدور . ويستجلي خصائص الاحوال من خصائص تلك
 الحدود فيكون منها على الحضور . ويتيقظ لها تيقظ الحذور .
 وليتأمل المعاني التي غني بها الكتاب وعانوها فانها تعينه . ويغزر
 بها في الكتابة معينه . والحفظ في ذلك ملاك الامر . فانه
 يؤهل ويدرب . ويسهل المطلوب ويقرب .

وليحدث نفسه بانه طاب بكتابة كذا مما يغلب على ظنه
 جريانه . ويكثر عند من يخدمه طريانه . حتى تكون خواطره

للسباق مسرجة ملجمة . وافكاره من المعاني الواقعة والمتوقعة
متربة متجمة .

• وللكتاب تحاذق في قراءة الكتب قد تمهروا فيه وهو ان
يترك صدر الكتاب بما فيه من نعوت ودعاء . واخره بما فيه من
قطع ومن انتهاء . ويلمح منه مواضع الشرح فانها تكون فيما بين
ذلك لائحة . وبأنفسها المتأمل بأئحة . فيقرأ الكتاب الطويل
في الوقت القصير . ويستدرك الامر بعد ذلك بالتنقيب والتنقيب .
هكذا رأيت من تدرّب في هذا حتى صار بمجرّد فتح الكتاب
يدركه . وربما لا يبقى فيه ما يستوعبه عند النظر ويستدركه . وهو
امر تحكّم فيه الدربة ويفتّ فيه البعد عن المواظبة والغربة .
ولا يكتب في دواة صاحبه الا ان يأذن له في ذلك لضرورة
فان ذلك ولولم يكن فيه كبيرة مما سخط جماعة ونقموه . ومضغوا
صاحبه بالسنتهم ولقموه . والكاتب ينقم ذلك على الكاتب الذي
هو شريكه في الصناعة فكيف لا ينقمه السلطان او الامير على
كاتبه الذي هو ملتزم له بالخضوع والحناعة .

ولا يسامح نفسه في حديث صاحبه عند اوقات الصلوات
ويظن انه يتقرب بتقديم خدمة ويظنه يرفعه بذلك . بل والله
يسخطه ويسقطه من حائق . وكذلك من اراد رضى الخلق باستخاط

الخالق . رقد رأيت كثيراً اطلوا أعنة نفوسهم في هذا السوط
ولم يردعوها بالزام الطاعات التي هي اشد عليها من ضرب السوط
نخفت أوزانهم . وثقلت اوزارهم . وتزلزلت عن كتب اقدامهم
وانحطت اقدارهم .

ولا يوجد الناس انه يكره صاحبه على فعل الخير . واذا قضى
لأحد حاجة أوقع في نفسه ان كابد فيها مشقة منه وانه ادار
فيها الحيلة . ويريد ان يشعر الناس بذلك ان له المكانة المكيمة
والدرجة الجليلة فانه لا يأمن ان يبلغ ذلك صاحبه فيغضبه
ويحفظه . ويوجب ان ينفذه من يده ويلفظه . واذا كتب قدام
صاحبه كتاباً او بأمره وقع توقيعاً وخرج عن يده وهم ان
يزيد فيه شيئاً فلا يفعل ذلك الا بعد ان يستاذنه عليه ولو كان
المزيد مما يحتاج اليه . فان ذلك باب كبير في الامانة . وله عمل
عظيم في الدلالة على حسن التصرف والابانة . واذا زاد في
المكتوب شيئاً فليدل عليه في اخر خطه لئلا يجد غيره السبيل
الى ما يزيده وينسبه اليه والخطوط تتشابه والالفاظ تتقابل
وتتواجه

وليكن له تعليق يشتمل على نعوت الناس واسمائهم . فان ذلك
من الامور الضوابط على انها قد صارت شورى ودخلت من

اقطارها فلا يجد الداخل فيها سياجاً يمنعها ولا سوراً . وهذه
 المنزلّة خطيرة ومسالكتها وعرة . وصاحبها وقف على تغيير قضية
 واستحالة حالة . وعبرته غير مرحومة وعثرته غير مقالة . الا انه
 اذا كان مع التقوى اسفرت له الاحوال الغاسقة الواقعة . وكانت
 له الآخرة الصالحة والعاقبة .

مطلب في آداب كُتّاب الملوك واران الدولة

وقد قيل ان من خدم السلطان وجب عليه ان لا يخونه
 في الامل ولا في المال . ولا ينوي له غيلة في الملك ولا يشاركه
 في اغراضه ويكون معه كالأخفى في المراقبة . وكالأخفى في
 المصاحبة . ولا يجعله على قطع رحمه . ولا يعيب عليه شيئاً من
 افعاله ولا يغير عليه قلوب اجناده . ولا يفسد عليه نيات رعيته
 فانه اذا فعل ذلك استقام به الامر واستقام له ورجح السلامة
 مع كل من عامله .

ولا يلزم هذا الكاتب اذا انصرف من الخدمة عمل حساب
 ولا يراخذ بما صدر منه في الاموال بثوقيع او كتاب لانه اذا
 وقع عدو موقعه بان ثبت في الديوان بحيث ثبت مثله فيخرج
 من الدرك فيه ويرجع الأمر الى من يكتب التوقيع فان اخل
 بهذا لزمه بعض الدرك اذا نوقش . وقد اعتمد بعض الكتّاب في

هذا الزمان ان يقولوا في اخر المكتوب : والاعتماد على العلامة
وليس هذا مخلصاً من المؤاخذه لان السلطان او صاحب الامر
ليس من وظائفه ان يتأمل المكتوب ويمر عليه ويعلم وجوه
التأويل فيه . ولو كان كذلك استغنى عن الكاتب . فان من
كان قد ضبط امره باخذ نسخ ما خرج بخطه لزمه ان يترك تلك
النسخ في الديوان ولا يأخذها فانها شواهد .

واذا كان الديوان معاملات واسكل واحدة منها صاحب
ديوان فذلك يكتب بها يحتاج الى كتابته في مسامحته وهو ان
يقول يحتاج ان يكتب من ديوان المكاتبات السعيد كتاب الى
العلي فلان بكذا على كذا ويكتب عليه صاحب الديوان يؤمل
ذلك ثم يرفع الى صاحب الدست وهو متولي كتابة الإنشاء
فان كان له كتاب كتب على تلك الورقة ينجز ان شاء الله
او يكتب بذلك وترفع تلك الورقة في الديوان شاهدة بما كتب
وهي تغني عن أخذ نسخة الكتاب فان جمع بينهما فلا بأس .

واما كاتب الجيش فمرتبه دون هذه المرتبة . وهذه الآداب التي
نقدمت فهي دستور لكل من تسمو منزلته عند السلطان من
وزيراو من يعادله وليأخذ منها من هو دون ذلك بحسب منزلته
ومكانته . وكاتب الجيش لا بد ان تكون له جريدة باسماء

الأجناد واقطاعاتهم لانه وان لم يكن صاحب ديوان الاقطاع فلا
 بد له ان يكون مقابلاً على ما يُقطع . ولا يفصل الا بموافقة فيه
 ولا يقطع . ويحتاج هذا ان يكون ماضياً فيما يسأل عنه من
 امور الاجناد واحوالهم متفقداً لمن يغيب منهم بغير دستور مُحَرَّجاً
 لما يجب على المقدّمين من تفاوت المدد في خلال السنة في غيبة
 من يتبعهم . ويفتقر ايضاً الى ان يكون ماهراً بمعرفة الحلى فانه
 يحتاج الى ذلك ولا سيما عند العرض فانه من وظائفه ولوازمه .
 وهذا اذا صُرف لزمه ان يحمل جرائده الى الخزن لينظر فيها من
 بلي الديوان بعده . ولا يلزمه ان يعمل حساباً ولا يكتب عليه .
 وهو يعمل من جهته ورقة بما يتحرر من اسماء الاجناد وارزاقهم
 وعبرتها ويقابل عليها ويشاركه في المقابلة عليها صاحب ديوان
 الاقطاع لانه لا يستغني عن ذلك فاذا تقابلا عليها وملت بكتابة
 من له فيها تعلق كتب عليها صاحب ديوان الجيوش : يكتب
 بغير لام الأمر تأديباً مع صاحب ديوان الاشياء ويتبعه في ذلك
 ايضاً صاحب ديوان الاقطاع ثم ترفع الورقة الى صاحب ديوان
 المكاتبات فيكتب عليها بالتجزئ على ما تقدم ويوقع بالاقطاع
 واما صاحب ديوان الاقطاع فهو دون مرتبة صاحب ديوان
 الجيوش وان اشتركا في العمل . ويلزمه ما يلزم ذلك من احوال

الاجناد والاحاطة بها وان يكون در بآ بعبرة البلاد وحواسها
واسمائها واثقالها وهذان الكاتبان محتاجان الى ان يكونا حاضري
الحس في الجمع درين فيه بحيث اذا سئلا عن جملة مفصلة اجابا
عنها في الزمان القريب . وقد كان بعض الاتباع لاحد هذين
الكاتبين في جملة من يشهد العرض فكان كلما كتب جملة حقق
مبلغها وازاف اليها ما تقدم و اشار الى مبلغ الجملتين بعلامة اما
بالهندي او بغيره فكانت الجملة عنده محضورة . فلما سأل السلطان
عن جملة من عرض وعن جملة ما لهم من العبدة كانت عند ذلك التابع
محررة باضافة المتقدم الى ما يتلوه واحتاج اصحاب الاصل الى
ان يستأنفوا الجمع فاجاب ذلك التابع على الفور وكان المجلس في
آخره وقد حصل السأم فاستحسن ذلك منه وقلد العمل الذي كان
فيه تبعاً . وصاحب الجيش يكتب على يمينه الورقة ليثبت في ديوان
النظر على الجيوش المنصورة ان شاء الله تعالى . ويقول صاحب
ديوان الاقطاع في الجانب الآخر : في ديوان الاقطاع العمران
ان شاء الله

واما صاحب ديوان المال فهو صاحب ديوان النظر مطلقاً
الا انه ليس له نظر على هذين الكاتبين الا ان يكون ذلك بتقرير
من السلطان وهذا يحتاج الى ان يكون خبيراً باوضاع الحسابات

واسع الصدر في العبارة وجيز الالفاظ في النظم در باب الجمع فانه متى
 اخل بشيء من ذلك اختل عليه العمل . ويلزمه ان يكون له
 جريدة تشتمل على ارتفاع البلاد الجارية في خاص الديوان
 ويتفقدوها بالخدمة بخطه بما يحمل من البلاد او بما يحال به عليها
 ويقطع في كل معاملة باقيها بعلامة يعرفها حتى اذا سئل عنها
 كان الجواب على لسانه ولم يتلکأ في الجواب . وهذه الامور
 اذا اخذ فيها بالحزم في الاول اعقبت الراحة في الآخر ولم يقف
 مباشرها موقف الاعتذار للعاذر او لغير العاذر . وهو ايضا اذا
 افتقر الى مكتوبة بتحصيل الاموال او اعانة المتصرفين عنه كتب من
 جهته ورقة بما يحتاج الى كتابته ويكتب عليها : حرر او يؤمل
 وترفع الى ديوان الانشاء شاهدة بما يكتب . واذا وقع له من ديوان
 الانشاء ذكر ما يدل عليه الديوان كتب هو تحت ذلك الخط : يذكر
 من غير لام الامر تأدباً مع صاحب الدست ثم يكتب المستوفي الذي
 هو تبع له نسخة ما يكتب ويعرضها عليه فاذا قابها ووافقه او
 وجدها مطابقة له كتب بعد ذلك بحرر ان شاء الله تعالى ثم
 يبيخ المستوفي ذلك تلوا الامر . واذا كتب وصولاً من بيت
 المال بما وصل من المال او بما أُحيل به منه كتب صاحب ديوان
 النظر على ظهره من الجانب الايسر : لينزل ان شاء الله باللام .

ولا يكتب احد تحت خطه . والمقصود بذلك اطلاعه على مبلغ
 المحمول ومبلغ الحال . ويفتقر الى ان يسترفع في كل يوم من كاتب
 بيت المال اوراقاً بالحمل وبالمجري منه على الجهات ليثبتته في جريدته
 التي ذكرناها آنفاً . وله ان يوقع لمن يستخدمه في الاموال عن
 السلطان كما يوقع صاحب الدست ويكتب على التواقيع وعلى
 كتب الاطلاق : ليثبت في ديوان النظر القلاني ان شاء الله تعالى
 ويكتب الكتاب بعد ذلك تحت خطه وليس لاحد ان يكتب
 قبله . ورتبة هذا دون رتبة كاتبى الجيش والاقطاع اذا كانا
 مستقلين عنه . واذا صُرف هذا لزمه ان يقابل الجامعة التي يعملها
 الكتاب في استيفاء الحساب . ولا يلزمه ان يعطي جريده ولا ان
 يكتب على الحساب

شاهد بيت المال هو مستقل بذاته ايضاً الا انه موثم بامر
 صاحب ديوان النظر يكتب له على ما يستدعيه من التعاريف
 ويحضر اليه اذا استدعاه . ويكون له جريده بالرواتب على بيت
 المال وبالجهة التي يرد الحمل منها ويحال عليها ولا يلزمه ان
 يرسم في جريدته اصل ما له على البلاد من المال . فان ذلك
 يلزم من يأمره بالحوالة وانما يلزمه المساوقة على ما احال به وما حمل
 اليه . ويلزمه ان يكتب على الاوراق التي يعملها الكتاب معه

في آخر السنة بما حُمل الى بيت المال وما أُجري منه .

مشارف الخزائن هو في وزان مشارف بيت المال الا انه اكثر تبعاً لانه يفتقر الى جريدة جامعة لما يدخل الخزائن من سائر الاصناف ابتياعاً وهديّة ويثبت قبالة كل صنف ما يخرج منه منقولاً الى الجريدة من تعاليقه ويحتاج الى يقظة في هذا العمل ومعرفة بالكتابة لانه يكتب على السياقات . وقد يكون هذا مستقلاً بنفسه فان كان كذلك لم يلزمه ان يعمل تعاريف بما يحمل الى الخزائن وبما يخرج . وان كان لصاحب ديوان النظر معه مشاركة لزمه ان يكتب له على التعاريف بالماومة كما يفعل كاتب بيت المال ويلزمه ان يكتب على السياقة التي يعملها الكاتب للخزائن في آخر كل سنة كما قدمنا

والناظر هو راس الديوان ويلزمه ضبط جميع جهات الديوان استخراجاً وخرجاً واقامة الجرائد بالجهات وخدمتها بما يستأدى منها لانه يكتب على العمل الجامع لها ويعين ما ينساق من الباقي في المعاملات . وربما يحوّل في ذلك على كاتبه اذا كثر عليه العمل . فاذا فعل كان الكاتب ملتزماً لتحقيق الباقي مؤاخذاً بما يظهر من خلل بين الجمل والتفصيل دون صاحبه بخلاف ما يسقط في العمل او يزداد في النفقات فان التعليق يشتمل

على ذلك وله الجهة اليمنى مما يكتب عليه
وبعده في الرتبة المشارف وهو اقعد بجميع ما ذكرناه وهو
له أزم وهو ربّ الحاصل وخطه يتلو خط الناظر ولا يعنيه
تقليد الكاتب

وبعده الشاهد وخدمته ضبط المستأدى والخرج واثبات
ما يطرأ في الديوان من القبالات وغيرها ولا يلزمه بسط جريدة
ولا المساوقة على الباقي بل يتقابل على الحساب من تعليقه اسماً
اسماً بجائزه وكذلك على الخرج وإذا كان في الجمل خلل من نقص
او زيادة من طريق الجمع لم يلزمه . نعم ان كان ذلك باسقاط
اسم او بزيادة فهو شريك فيه وخطه تلو خط المشارف وشهادته
في الديوان مقبولة لا يحتاج معه الى شاهد من خارج . ويلزمه
ان يكتب خطه على الوصولات بالمستأدى وإذا كان ختمه على
الحاصل كان مشاركاً في دركه فان كان الفرط من حيث السهو
في الجمع لم يؤخذ به على ما قدمناه .

وبعده العامل وهو اصل الخدمة والمخاصم فيها بالمطالبة
بالحقوق وعليه تخرج الاسماء بما يستأدى وكتب البرأت بالاستخراج
ومكانه في العلامة الجانب الايسر من الوصول وهو صاحب
الجرائد وناظم الحسابات والمطالب بسياقات الحواصل . ويلزمه

دفع الحساب من جهته باسمه وموضع كتابته فيه اخره بان
يقول ان المعمول عمله ورفعته وهو مأخوذ بما فيه ملتزم الخروج
منه . ويكون ذلك بخطه دون خط من لعله يبيّض الحساب .
وهو مؤاخذ بما يكون في الجمع من زيادة او نقص لانه الذي عليه
العمل . وربما كتب العامل على الحساب في موضعه من الوصولات
وهو الجانب الايسر على ما قدمناه . واذا اختلف الجماعة في
الحاصل وكانت التعاليق متفقة عليه كانوا فيه سواء وان لم
يتضمنه تعليق احدهم وكان ذلك من غير اخلال بحيث لم يكن
له خط على البراءة المكتوبة لم يلزمه

نائب الديوان قريب من العامل ويلزمه ما يلزمه الا نظم
الحساب خاصة .

الجهذه هو وزن الديوان وعليه درك ما في الحاصل من
نقص او وكس وهو الذي يربط الاكياس والمشارف يختم عليها
معه ويكتب الوصولات بالمستخرج

والخازن في الغلة بمنزله واذا كتب الجماعة على الحساب
تساوا فيه على ما قدمناه واذا استنجز المستخدمون في الكتابة
لحساب فليس للعامل ان ينكر منه شيئاً لانه عمله . ومن انكر
من الجماعة شيئاً منه استثناه في خطه . فان ظهر من خطه

عَلَى الْبَرَآت مَا يَنَاقِضُهُ كَاتٌ فِي دُرْكَهٖ .

الباب الثاني

في طبقات التراجم واوائل الكتب وما يكون به الخطاب
بين المتكاتبين على مدارهما

مكان الترجمة قبل البسملة اقتداء بقوله تعالى انه من سليمان
وانه بسم الله الرحمن الرحيم . وكانت التراجم في الكتب السلطانية
على جانب العنوان الايسر واسم المكتوب اليه ونعوته الى الجانب
الايمن وعلامة السلطان في السطر الثالث من البسملة في فسخة
عن السطور وكان الناس فيما مضى لا يعرفون التصنع في
المكاتبات ولا التملق في المخاطبات بل يتخاطبون اكدفاء في مخاطبة
ويتكاتبون مع تحري التقوى في المكتبة فيقول احدهم في
الكتاب : من عبدالله فلان الى فلان اما بعد فاني احمد اليك
الله الذي لا اله الا هو واصلي على محمد عبده ورسوله واعلمك
بكذا وكذا .

ولا جرم ان كتبهم كانت مختصرة وان اشتملت على المعاني
الكثيرة والمقاصد العظيمة الخطيرة ولا يدعون في صدر المكتبة
للمكتوب عنه ولا للمكتوب اليه ثم نخرج الناس عن هذه العهدة

مخاطب الادنى الاعلى مولاي وسيدي في خلال المكاتبة واعتمدوا
 على هاتين الكلمتين في الدعاء وهما ادام الله تأييده وتمكينه الا
 انهم تحاذفوا في الالفاظ وتحفظوا من الكلمات التي تؤدي الى
 الاغصاب والاحفاظ . وكان الكاتب يكتفي عن نفسه بانا وعن
 من يكتبه بان في الدعاء له بالكاف مخاطبة المواجهة . وكانوا
 يرون تكرار كاف الخطاب وضعاً من المكتوب اليه وكذلك هو فان
 الله تعالى اخبر عن الخضر عليه السلام انه قال اوسى صلوات الله
 عليه لما اغلظ عليه الخطاب في قوله : لقد جئت شيئاً نكراً الم
 اقل لك انك . بعد ان قال له في الاول الم اقل لك تستطيع ان
 تستطيع معي صبراً . ثم نسج الناس عنهم هذه الحال وتصالحوها
 بالذل للاعز وبالاخفاف للاكبر ونزلوا لاولي الامر درجة
 درجة حتى صار الادنى يكتب للاعلى المملوك . ويكتب له
 اخوه او ما يقابلها على ما يأتي . او يعلم له علامة ثم انخرمت
 القاعدة في ذلك حتى صارت المكاتبات بين اكثر الناس مع
 التساوي على غاية التنزل فحادوا عن الضوابط ومرقوا من القواعد
 وصار الانسان يكتب الى اخيه او مماثلة : اصغر المالك او اقلهم
 مع الانتساب اليه . ولعمرك ان هذا مسقط للحقوق وربما كان
 في بعض البر بعض العقوق . ولكني اذكر ما وقع التوافق عليه

الآن وان اسقط بعض الناس حقه او خفض جناحه فهو غير
قادح في العرف .

واما الترجمة الى الديوان الشريف النبوي فهي من ذوي
الولايات كلهم : العبد . وهي من الملوك كلهم الخادم

واما الترجمة الى الملوك من الاجناد كلهم فالمملوك مع النسبة
الى اشهر القاب الملك كالناصرى للناصر والعادلي للعادل وما
جرى هذا المجرى . ودون المملوك في الخضوع عبده وخادمه .
ودون ذلك العبد مفردة . ودون ذلك مملوكه . ودون ذلك
العبد الخادم لان الثاني كأنه ناسخ للأول . ودون ذلك الخادم
ودون ذلك عبده . ودون ذلك خادمه ودون ذلك عبده
اخوه^(١) . ودون ذلك اخوه . ودونه شاكر تفضله . ويليه شاكر
احسانه . ويليه شاكر موليه ويليه محبة وواؤه . ويليه شاكره
ويليه ذكر الاسم ويليه العلامة . واما اصغر الممالك وما يجري
مجراها فلا تليق للاجانب .

واما المتصرفون في الديوان اعلاهم وادناهم فترجمتهم الى
السلطان المملوك . ولا يليق بصاحب العمامة ان ينتسب في
ترجمته لان هذه وظيفة الاجناد . ولا يترجم باصغر الممالك ولا

(١) يجب ان يكون قد سقط شيء من النص نحو : واما من المائل له

مثل هذه التراجم التي يسمح فيها لغير الكتاب . وترجمة السلطان لهؤلاء كلهم العلامة فانها اليق بالسلطان مع من يخدمه . فان اراد تمييز احد منهم كتب له بخطه شيئاً في مكان العلامة .

واما الفقهاء والقضاة وذوو التنسك فانهم راعوا في ذلك الامر الشرعي ونظروا الى ان المملوك والعبد لا يليق بالخلق ان ينسب نفسه اليهما الا لمولاه الحق وهو الله تعالى واصطلحوا ان يترجموا بالخدام لقول النبي : خير القوم خادهم . واي شيء ناب فيه الانسان عن صاحبه كان خادمه فيه على سبيل المجاز ولو انه رد الجواب لانه يصح ان نقول خدمتك بان جاوبت عنك . ولا نقول تعبدت لك ولا صرت ملكاً لك بذلك . والخدام عندهم ترجمة الكبير وخادمه لمن دونه . وربما ترفعوا عن الترجمة بهذه اللفظة مطلقاً وقالوا الخادم بالدعاء الصالح او بدعائه . واهل الورع خاصة يترجمون بالفقير الى رحمة الله تعالى فلان . ومنهم من يراعي المترجم له مثل ان يكون ولي الامر فيقول العبد الفقير الى الله ويعني انه عبد لله ويحصل بها المقصود من الادب مع السلطان . ومنهم من يكتب الداعي لدولته والمستهل بدعائه الصالح لايامه والمواظب على خدمته بالدعاء وامثال هذه الترجمة . واما السلطان فلا حرج عليه ان يترجم لهؤلاء باخيه وولده

ومن الناس من لا يقول ولده خشية من البعد في هذا الجاز فيقول
 محل ولده اخاه وهو احسن . فاما الاخوة فلا حرج فيها لقوله
 تعالى انما المؤمنون اخوة . وقوله ادعوهم لابائهم هو اقسط عند
 الله فان لم تعلموا اباءهم فاخوانكم في الدين . ويترجم لهؤلاء . ولي
 الامر بالمعروف ببركته والمتبرك بدعائه والمرتمن بمودته .

واما المكتوب اليهم فالذي يخاطب به الديوان النبوي الطاهر:
 المواقع الشريفة والعتاب العالية ومقر الرحمة ومحل الشرف .
 والذي يخاطب به السلطان: المقام والمقر الاشرف . والى الوزراء
 الجنازب العالي والمحل السامي . ومن دبر ذلك المجلس السامي
 ودونه مجلس الحضرة ودونه الحضرة ودونه حضرة مولايي .
 وكان الناس لا يكتبون المجلس الا للسلطان خاصة ولا عيان
 الدولة من الوزراء وغيرهم الحضرة . ثم لما افردوا السلطان بالمقام
 وبالمقر جعلوا المجلس لمن دونه ولم يستسوغوا ان يكتبوا السلطان
 بعد ذلك بالمجلس . وكان السلطان ايضاً لا يكتب احداً من
 الداخلين تحت حكمه والمنسحب عليهم امره بالمجلس ولا بالحضرة
 بخلاف الحال اليوم فانه قد صار يكتب الى كبار الامراء بالمجلس
 واما ما يكتبه السلطان لولده اذا كان مستغلفاً في الملك
 فيجوز ان يكتب اليه بالمجلس دون المقام ولا حرج عليه في ذلك

فقد اخبر الله سبحانه وتعالى عن يوسف عليه السلام بمثل ذلك بقوله ورفع ابويه على العرش وخرؤا له سجداً . والملك هو الله تعالى وهو يقول والله يؤتي ملكه من يشاء . فالتعظيم لمن يكون فيه تعظيم حرّمات الله ولو كان ولد الانسان او ولد ولد . الا انه لا يترجم الملك لولده الا ابوالد . ولا يجوز ان يترجم له بدون ذلك واما العم والخال فلمهما ان يتنزّلا مع السلطان في الترجمة وان كانا في محل الوالد

واما الدعاء في صدور الكتب فلعادة التي تعارف الناس بها اليوم ان تبدأ المكاتبة بالتحية والسلام للديوان النبوي ثم يدعى له بما يليق بذلك المهل الشريف على ما سنده . ويبدأ في المكاتبة الى السلطان بالدعاء على ما يذكر ايضاً وكذلك الوزراء والكبراء . فاما السلطان فلا يليق ان يبدأ في كتابته بالدعاء لاحد الا ان يكون للمثال له في الملك .

والدعاء للسلطان في الكتب لا زال ولا برح على ما يذكر وكذلك لاعيان الدولة الا ان للسلطان اختصاصاً بالفاظ قد أُصطلح عليها مثل اعزّ الله نصره وخلّد ملكه وضاعف اقتداره واما غير هذا فقد يتنزّل فيه معه اعيان من يكتب اليه من دولته ولا يكتب عن السلطان الى احدٍ ممن في ممالكه بلازال

ولا برج الا ان يكون الكتاب عنه الى مثله في الملوك . واما
الدعاء في . كتابة السلطان الى ولده اذا كان نائباً عنه في الملك
فلا حرج في الدعاء له بما تقدم . وكذلك لا يدعو الاعلى للاذنى
بلا زال ولا برج . وقد قدمنا ان الناس لم يكونوا يعرفون هذا
فيما تقدم ولكن حصل عليه الاصطلاح في هذا الوقت حتى صار
الاخلال به منقوداً على الخلل ثم قد رفع الملوك انفسهم عن كثرة
الانقاب وكثرة الدعاء في الكتب واكتفوا من خواصهم ومن
اكثر الناس ان يقولوا في اول الكتاب : المملوك يقبل الارض
وينهي من غير ذكر لقب ولا دعاء . ورغبوا في اختصار ما
يكتب به اليهم لما يعرفونهم من السأم والملل . فربما كان ذلك
اوقع في نفوسهم واعلق في قلوبهم من تلك الاطالة ولو كان فيها
ما فيها من اعطاء الملك حقه ومقابلة السلطان بما يليق ان يقابل
به فان الله سبحانه اعلم عباده كيف يتأدبون فامرهم ان يقدموا
بين يدي دعائهم اثناء عاينه

لكن اذا كتب العبد الى السلطان فلا بد مما قدمناه فاما
الخاصي فربما سوح بترك ذلك . واما مخاطبة من الكاتب فالذي
وقع عليه الاصطلاح على ما قدمناه ان يقال للسلطان بعد الدعاء
المملوك يقبل الارض وينهي كذا وكذا على ما يؤمر ويرسم او

يكون ذلك استفتاحاً للكتابة على ما ذكرناه . وكذلك ايضاً يقال
 لاعيان الدولة كاوزير ومن يقاربه في المنزلة . ولمن دونهم :
 المملوك يخدم بسلامه . ولمن دون ذلك بدعائه . وقد تبدأ
 الكتابة للتكفيين بان يكون صدرها بخدمة المجلس او يحدد خدمة
 المجلس احالة على الترجمة ورد الضمير اليها كما يفعل ذلك في
 خلال الكتاب . فاما السلطان فلا يصارفه الكاتب في ذكر
 المملوك في المواضع التي يقع الالتباس بين الكاتب والمكتوب اليه
 لانها الضمير تعود عليهما معاً لما تقدم من ذكرهما . وان كان
 في الفريضة ما يدل على ذلك بعد الفكرة الا ان المملوك لا تليق
 معهم المصارمة في الكتابة ولا في المخاطبة

واذا أتدي معهم بالمملوك لا يقال بعد ذلك العبد ولا
 الخادم . نعم يجوز هذا مع غير السلطان . ولا بأس بتكرار
 الإشارة الى السلطان في المواضع التي يحصل فيها الاشتراك بينه
 وبين المكتوب اليه مثل ان يقال وكان قد ذكر كذا وكذا .
 والضمير في كان يصلح لهما معاً فلا بد ههنا من ذكر المملوك ان
 كان الالتباس من جهة الكاتب او مولانا ان كانت الإشارة
 الى السلطان . ولا شك في ان ترك ذلك والاحالة على مفهوم
 الخطاب وسابق القول اليق بالابحاز الا ان الخروج من مظهر

المصارفة والمناقشة مع الملوك لولى ولا سيما اذا علموا من الكتاب
حذافة او آتسوا منه حماقة .

واما السلطان فلا يكتب عنه الى احد من هو تحت امره الا
بنون الجمع فانها تخص ذوي التعاضم قال الله تعالى حتى اذا حضر
احدهم الموت قال ربي ارجعون فدعاه دعاء المفرد لانه لا يمكن
المشاركة له في ذلك الاسم وسأله سؤال الجماعة لمكان العظمة
وكذا ذكر سبحانه في كثير من آيات كتابه بقوله نحن الوارثون
ولا يشارك في هذا غيره وكذلك قوله انا نحن نرث الارض وانا
نحن نحْيى الموتى وكل هذا يختص به هو سبحانه وحده لا شريك
له فيه وانما جاء على ما اشرنا اليه وقد اخذ كتاب المغرب بهذا مع
ولاة امورهم فخطبوا الواحد مخاطبة الجمع وقالوا انتم وفعلتم وامرتم
وما أشبه ذلك وهذا غير مأخوذ به عند غيرهم

ويوسع بين السطور في الكتب عن السلطان حتى يكون
بين السطرين مقدار ثلاث اصابع واربع ولا يفعل ذلك فيما
يكتب الى السلطان ولا يكون ما بين السلطان اكثر من مقدار
اصبعين . ولا يكثر في مكاتبة السلطان من نعوته الا في الاشياء
التي تكون فيه ولا تكون مثل العالم العادل الصالح . واما غير ذلك
فيقنع باللقبين المشهورين احدهما نعته المفرد والثاني نعته المضاف

الى الدين

واما الكتابة عن السلطان الى من دونه فالنعوت فيها معتبرة
لأنها على سبيل التشریف من السلطان وكلما زيد في ذلك كان
اميز في حق المكتوب اليه . ولا يذكر له في النعوت المضافة
الى الدين الا نعت واحد فلا يقال فلان الدين ثم بعد نعوت
اخرى يقال فلان الدين وان اختلفا في المعنى . ولا يبدأ بالنعوت
المضاف الى الدين لكنه يكون متوسطاً بين الاتساب ولا يبدأ
بالنعوت المعتبرة ثم تتبع بما دونها بل يكون الاميز تالياً لما دونه
وقد اتفق الكتاب الى ان يضيفوا في نعوت كل امير عمدة
الملوك والسلاطين عز الاسلام او نصرة الاسلام او فارس
المسلمين او ما شابه ذلك من غير ضبط ولا تخصيص لاحد دون
الآخر اذا احرزوا النعت الذي اشتهر به المكتوب اليه ولا يذكر
اسم المكتوب اليه في درج الكتاب بخلاف مذهب اهل الغرب
في الكتابة

ويقال عمدة الملوك والسلاطين وعمدة الملوك وذخيرة الملوك
واختيار الملوك دونها . وللاقارب نحر الملوك وجمال الملوك وعلاء
الملوك وزين الملوك وللاماثل معين الملوك وعون الملوك ونصرة
الملوك وما اشبه ذلك . وللامراء الاعيان حسام امير المؤمنين وسيف

امير المؤمنين ومصطفى امير المؤمنين ومجتي امير المؤمنين وعمدة
امير المؤمنين وعدة امير المؤمنين وكبراء الدولة من الكتاب
خاصة امير المؤمنين وخالصة امير المؤمنين وثقة امير المؤمنين
وصليحة امير المؤمنين على مقدار مراتبهم

ولا يخاطب السلطان في خلال الكتابة اليه بسيدنا مكان
مولانا فان سيدنا كأنها خصيصة بارباب المراتب الدينية والديوانية
ومولانا تخص السلطان وحده وان كان ذلك مخالفا لمذهب اهل
الغرب لانهم يسمون ولاية امورهم السادة وصاحب الامر سيدنا
فلان . ولكن قد يكون من نعوت السلطان المفردة السيد الأجل
وكان الاجل من النعوت المحظورة على غير الوزير من ارباب
المناصب ثم انخرم الامر فيها حتى نعت بها كل الناس ومكانها
تكون بعد ذكر العلو والسمو واما للمجلس او للحضرة وبعض الناس
يرى ان تكون بعد ذكر الامرة والقضاء وكلاهما مستعمل

واما الشكل والنقط فلا يليق ان يكون في الكتب التي
تكتب عن السلطان لمن دونه . فاما ما يكتب الى السلطان فلا
باس بايشاحه له بكل وجه خطأ وشكلاً في الامكنة التي تبهم
لا في كل مكان . ولا يعتمد مع السلطان تعليق الخط . ولا
يخاطب بالالفاظ الموجبة الموهمة لان السلطان مصروف الخاطر

الى المهام التي لا يمكنه الاعراض عنها . فاذا احتاج في الكتب التي تزده اليه الى فكرة في معرفة معانيها او تكرار النظر في قراءة خطها افاته ذلك مقصوداً كثيراً . وربما اذاه الى السامة والملالة . وبهذا الكتاب من يده وكره الوقوف عليه . والذي يكتب الى السلطان انما يكتب على تأني وتؤدة ولا يخلو من التصنع في خطه وانظفه فهو غير معذور في الابهام والاليهام . وتعليق الخط يدل على قلة الاحتفال بالملكتوب اليه وهذا لا يليق مع السلطان . فاما الكاتب عن السلطان فربما كان مطلوباً بكتابة كتب كثيرة فالضرورة فتوجه ان انما ساج الخط وتعليقه . والذي يكتبه السلطان ايضاً فهو على ارتقاب لما يرد عليه من مكاتباته فاذا أغمض عليه شيء منها تتبعه بالفكرة ودقق فيه النظر الى ان يدركه

ولا يكثر الشكل والنقط على الالفاظ المشهورة الا ان تكون في كتابة سجل او منشور فان ذلك يجوز في مثله . وحكي قدامة ان النقط والشكل كانا غير مستعملين في الكتابة حتى كتب بعض الوزراء المقصرين المغفلين الى صاحبه يذكر له قضية بعض الكتاب وان بعض اهل العمل الذي يتولاه ذكر عنه كذا وكذا . فكتب له على الوقعة (هذا هذا) لفظتين متشابهتين

فلما وقف عليهما ظنه اسجل بالتضية كما يقال هو هو فاحتاط على
 المشكو والزمه ما قيل عنه . فلما بلغ الى صاحبه ذلك انكره عليه
 فاعاد اليه الرقعة لمعرفته انه ما فعله الا بامر . فمد على هذا
 الثانية مدة وشدد الدال حتى صارت هذا هذآ وصار الناس
 بعد ذلك يشكون ما يشكل وينقطنون ما يُبهم . واما الكتاب
 فكنا يستعجبون ذلك فيما بينهم و يراه من يستعمل معه تنقصاً له
 وغضاً من معرفته ووضعاً من قدره . حتى ان بعض الناس كتب
 الى صاحب له كتاباً بحضرة من يخدمه وقصد ان يحذره منه
 وكان المقصود بالكتاب تطمينه الى ان يفجأه الاخذ . وما وسعه
 ان يصرح له باخذ الحذر والاحتياط . فلما ختم الكتاب بقوله
 ان شاء الله شدد النون من (ان) وطبع الكتاب بين يدي المكتوب
 عنه وسلمه الى البريد فلما قرأه المكتوب اليه ونظر الى الشدة
 التي على النون استغربها منه ولم يجوز عليه الغلط فيها . وكان
 النقط والشكل على ما قدمناه مرفوعاً فعلم ان تلك اشارة ونظر
 فاذا الحاذق لا يشير الا باذي يكثر مره على الخاطر ويكون الناس
 منه على بال عظيم . ولم ير لذلك غير كتاب الله فوقه على المقصود
 في تشديد النون وعلم ان مراد الكاتب النون المشددة التي لها
 اسم وخبر دون المخففة التي للشرط وطرق خاطره قوله تعالى ان

الملاّ يأترون بك ليقتلوك فاخرج اني لك من الناصحين فعمل
 بما يتلو الآية وخرج خائفاً يترقب . فلما جاء الرسل لم يجدوه
 وعادوا فاخبروا صاحبهم بذلك . فنظر فاذا الرسل المبعوثون
 اسرع ممن ينم بخبرهم . فاحضر الكاتب وقال ما الذي كتبت به
 الى فلان . فكتبته له كهيئة وشدة النوب كما شددتها في
 الكتاب الاول . فلما وقف عليه المكتوب عنه علم من الاشارة
 بوجود التشديد على الحرف المراد به ما علمه الكاتب والمكتوب
 اليه . وقال لا تعد الى مثلها وقد عفوت عنك لامنيتك في اعادة
 ما كتبتة على صورته . الا ان الاصل غير منخرم في ان الشك
 والنقط من وظائف الادنى الى الاعلى فيما لا يهجم على الخاطر
 العلم به سواء كان للسلطان او من دونه من اعيان كتابه
 وامائل دولته

فاما العنوان فالشكل والنقط عليه مستقيم ولا يكثر النعوت
 على العنوان اذا كان من الادنى الى الاعلى على ما تقدم في صدور
 الكتب . ولا يكثر الدعاء على العنوان ايضاً للسلطان ولا للكبراء
 وان فعله الاعلى مع من دونه فهو جيد . وقد كانت من عادة
 الكتاب ان يكتبوا النعوت التي في باطن الكتاب في ظاهره اذا
 كان الكتاب عن السلطان

والكتابة على العنوان تختص بصاحب ديوان الانشاء لا يكتب عليه غيره وكان المقصود بذلك ان يطلع على ما يكتب عن السلطان لانه اذا ولي الكتابة احد الكتاب وعنون الكتاب وختمه دونه لم يعلم ما فيه . واذا كان امر العنران اليه احتياج الى ان يعرض الكتاب عليه عند ختمه فيحيط به علماً . وهما من محاسن الاحتياط ولا تجوز عنوانة الكتاب قبل ان يكتب السلطان عليه ترجمته او علامته .

ولم يعرف الناس ترك الكتب مفتوحة بايدي متنجسها الا ان يكون باطلاق مال لان كرم الكتاب ختمه ولا اكرم من كتب السلطان

وطي الكتاب اذا كان عن السلطان يكون عريضاً عرض اربعة اصابع وكذلك من العلية الى من دونهم . واما من الادنى الى الاعلى فلا يتجاوز الكتاب عرض اصبعين . وطرة الكتاب تطول اذا كانت من الاعلى الى الادنى وتكون متوسطة من الاتباع . والترجمة تكون بينها وبين البسملة فسحة اذا كانت ايضاً من الاعلى الى الادنى وتكون بالقرب من البسملة اذا كانت الى الكبار ولا يضايق العنوان بالترجمة حتى اذا فُتح الكتاب انقطعت الترجمة عند فتحه . وقوم يتعمدون ذلك ويقولون طبع الختم حتى

تذهب الترجمة عند الفض ويرونة من باب المصارفة فلا يعمل
 مثل ذلك مع التمييز فانه محفظ . ويقال علوان من العلانية
 للاعلان به وعنوان مأخوذ من العن وهو الاعراض
 والخط الغليظ والحروف الكبار لا يكتب بها الادنى الى
 الاعلى فانها مظنة التخميم في حق الكاتب وهو من اشراط كتابة
 الاعلى للادنى ولا سيما من اصحاب الدواوين الى اتباعهم والمتصرفين
 عن امرهم واذا كتب الكاتب الى صاحبه يستأذنه في قضية
 بحيث لا يكون بينهما بعد فلا حرج عليه في ترك الترجمة بل
 ذلك اولى واليق . واكثر الناس لا يرى الترجمة لولده فان ترجم
 له لم يسم اسمه لانه ليس له والدان ولا اقل من ان يكون بينه
 وبين من يكتب بوالده غير الاب هذا الفرق . فاما ان يقول والده
 فلان بن فلان بحيث يذكّر اسم ابيه مع اسمه فقبيح . ولا يكتب
 الانسان الى من هو اكبر منه فديته ولا لا عدته ولا شاكر
 تفضله ولا احدى هذه التراجم التي من الاعلى الى الادنى ويظن
 ان اجتماع الترجمتين زيادة في الادب

ولا يكتب لشعر الا عن السلطان خاصة ولا يتصنع غير
 السلطان لواده النائب عنه في الدعاء بأدام الله ايامه وثبت دولته
 وبسط ظله . واعلى مناره تكتب للسلطان ويشاركه فيها وفيما

شا كلها وادام الله مجده وجد مجده واطلع سعده وضاعف رفعة
ومهد بسطة تكتب للمائل

ولمن يقارن الانسان في المرتبة وادام الله تأييده وتمكينه
ومد مدته واطال بقاءه وحرس مهجته وحوباءه لمن دونه
وادام الله توفيقه ونهجه الى الخير طريقة لمن دون ذلك .
وادام الله سلامته وحراسته وحياطته دون ذلك ومن يسقط
له السجع اصلاً دون ذلك

والتحميد في اوائل الكتب لا يكون الا في الكتب المكتوبة
عن السلطان وعليه عظمة الكاتب وان يكرر التحميد ثانية وثالثة
في الكتاب ثم يذكر الشهاداتتين ويصلي على محمد ويقول اما بعد .
فاما ذكر الايات في صدر الكتب فتد يذكرها الادني
للاعلى مثل قوله فلما ان جاء البشير القاه على وجهه فارتد بصيراً
وقوله الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور
ولا يفرق بين السجع في كتاب الادنى الى الاعلى وذلك
اليق بما يكتب عن السلطان لا سيما في المناشير وما شا كلها ولا
باس بالفرق بين الفصول والامر مشترك فيه .

واما الدعاء على الاعداء في صدور الكتب فكان من عوائد
الادنى للاعلى ولا سيما وقصم واذل وقهر وحصد . وللمائل والمقارن

ايضاً . فاما من الاعلى الى الادنى قلم يكن ذلك معروفاً عند
 المتقدمين لا سيما اذا كان الكتاب عن السلطان ولكن قد أُفُلت
 الحبل اليوم في ذلك ولا يقال للادنى غير كبت عدوه او ضده
 او حسوده خاصة واذا كُتِبَ عن السلطان الى من دونه من ذوي
 الاقدار عنده بالجلس السامي فلا يزداد على ذلك ثم يُفرد عن
 النسب بعد السامي فيقال للامير الاجل من غير ياء النسب

ولا يقال العالي مكان السامي الا ان يكون الكتاب من
 الادنى الى الاعلى وقد يجمع بينهما لذوي الاقدار . ولا يُنعت
 المقام بالسامي بل باعالي

ولا يُترك في الكتاب فضلة من الورق البياض ولا يكتب
 في حواشي الكتب . اما الى السلطان فلما قدمناه من وجود
 الابهام وذلك انه ان كتب في الحاشية سطرأ واحداً بطول
 الكتاب كان ذلك مستقبجاً عند الكتاب . وان كتب سطوراً
 أشكل أوائلها لما فيها من الانحراف . فان كان عن السلطان ففيه
 مصارفة في الورق لا تليق بمنصب الملوك وقد يحتمل ذلك بين الاكفاء
 ولا يكتب الاداني الى الاعالي على ظهور الكتب فانهم يرون
 ذلك نقصاً في حقوقهم وربما تشاءموا به

واما اواخر الكتب فقد اصطلموا على ان يقال في اخر

الكتاب والمرأي العالي فضل السمو والفكرة ان شاء الله . ودون
ذلك والمرأي السامي فضله ان شاء الله تعالى ودونها وله المرأي
السامي حكمه ودونها الرأي اعلى ان شاء الله ودونها والمرأي موفق
وموفقاً بالرفع والنصب ان شاء الله تعالى ودون ذلك ثمة اي
للمجلس ولها اي الحضرة وربما قالوا في ذلك قبل اعلى رقب
موفق وربما تركوه واستغنوا عنه . وقد يقولون فان رأى مولانا
ان يكون كذا وكذا امر به او فعل ان شاء الله تعالى .
الا انها لا تقوم مقام قوله وان رأي اعلى . واما لمن دونه فمحمّل .
وكتب السلطان الى اهل ممالكه من المتصرفين فاعلم بهذا
واعمل به ان شاء الله تعالى . والخير يكون ان شاء الله تعالى
يكتبها اعيان اصحاب الاقلام الى من دونهم ولا يقول في
آخر الكتاب فاعلم هذا واعمل به الا السلطان . ولا يكتب
في اوائل الكتب شعر الا عن السلطان . واما نعلم فقد يكتبها
الناس الى اتباعهم وفيها مظنة الفخامة كما تقدم وكذلك خرج
الامر وصدر ونشهد لا تكتب في صدور الكتب الا عن السلطان
خاصة . ولا يختم بالحمدلة في مواقع المظالم وربما ختم بها في مواقع
الاطلاقات التي تكون على ظهور الرقاع . وحيثما وقعت ان شاء
الله تعالى من السطر في آخر الكتاب لم يصف اليها شيء بل

تكون الحمدلة مفردة . ولا يكون بين الـ طور في السعة تخالف
 ولا في سمتها وهو الى العلو جيد ولا يخرج عن السطر الاول
 وقد يدخل عنه ويحتمل الخروج في الحمدلة خاصة ويكتب بعد
 الحمدلة حسبنا الله هو الوكيل بغير واو كما في التلاوة وقد تأدب
 الادنى مع الاعلى فياتي بالانة على نصها ويقول وقالوا حسبنا الله فيها
 من نون الجمع التي هي لعنافة الكتاب او المكتوب عنه وقد يقال
 في مكانها ومن يتوكل على الله فهو حسبه . فاما الاعلى اذا كتب
 الى الادنى فلا يخرج عن حسبنا الله ونعم الوكيل وموضعها ثلث
 السطر من الجانب الايمن الى حيث تنتهي الكتابة بها

واما والسلام فهي ايضا مما يكتبه الاعلى الى الادنى وهي
 قليلة الاستعمال الا بين الفقهاء والزهاد فانهم يقولون سب في اخر
 كتبهم ومعاد السلام والسلام معاداً ومعاداً . ولا يصلح شيء
 من ذلك من الادنى الى الاعلى . فاما الاحوال التي تخرج من
 الديوان فتختتم جميعها بان يقال وللراي السامي فضله في ذلك ان
 شاء الله . وفي ذلك ههنا حذره لانها تعطف على الحال المخرجة
 والمطلوب بها فلا بد من الاشارة اليه

واما التاريخ فكتب السلطان كلها وكتب الاعيان تؤرخ
 بالليالي فيقال بعد ان شاء الله تعالى وكتب لاربعة خلوة او

لاثنتي عشرة ليلة خلت ولثلاث عشرة ليلة وخمس ان بقين ياتي بان
 احترازاً من نقص الشهر ويكون ذلك في العشر الاواخر . ويقال
 مضت الى اخر الخامس عشر وبعده بقيت وبقين . فاما الادنى
 الى الاعلى فيؤرخ باليوم ويقول اصدرها المملوك في الثالث او
 الرابع وصدرت خدمته ولا يقول وكتبت وان كان الامر
 في ذلك قريباً ولكن هكذا تعارف الناس . وذلك ان قوله
 وكتبت يحتمل ان يكتب ذلك من يكتب عن نفسه او عن
 غيره وفي وظيفة السلطان والكبراء وصدرت واصدرها دليل
 كتابة الانسان عن نفسه

الباب الثالث

في ذكر وضع الخط وحروفه وبري القلم وامساكه مما لا يستغني
 الكاتب عنه نقلته نقلاً من كلام بعض الكتاب

الا اني اخضرت

اعلم ان الخط هو صور تتشكل في العقل تشكلاً كلياً واليد
 تخرج تلك الصور بواسطة القلم وبقدر قوة اليد وكثرة اذمانها
 ولين أعصابها وجود الاقلام تكون وضاءة الخط وثقافته وسلامته
 مما يشينه والمداد هو النقص الذي تزوَّق به تلك الصور فاذا
 كمل حسن التصوير وسلامة اليد من الضعف والصلابة وجود

القلم ورونق المداد جاء الخط على ما يمتثل فيحتاج الى ان تكون
 الاقلام رزينة • متوسطة بين الرخاوة والصلابة سالمة من التشطي
 والجيد من الاقلام الواسطية تجمع هذه الصفة ويكون طول
 القلم من ستة عشر اصبعاً الى ما دون ذلك وكلما كان القلم غير
 نافر في الطول كان اجود وكان الخط به احسن وكانت اليد
 عليه اثبت واذا كان القلم رخواً وجب بشر ما فيه من الشحم لئلا
 يعلث الخط ويشظيه وان كان صلباً فلا بأس ان تستبقى شحمته
 فانها تعين على جريان القلم في الكتابة اعانةً ينةً ولا يكون
 الخط مع الشحمة ضعيفاً في الغالب كما لا يكون مع البشر قوياً
 ويجب ان يكون الجانب الايمن من القلم اوفر لان الاعتماد عليه
 في الخط وبعض الناس يرى ان يكون الشق في الوسط ويكون
 الشق بحسب صلابة القلم ورخاوته فاذا افراط الشق نزل المداد
 منه الى اصبع الكاتب • واذا طالت الجلفة اضطرب بها الخط
 وكلما قصرت تمكن بها الكاتب من الكتابة والسرعة

واما قطعة القلم فاحسنها المربعة وبعدها التي يكون فيها
 ارتفاع يسير من الجانب الايمن فان زادت التحريفة في القطعة
 شوشت الخط واضعفته لا سيما اذا كان القلم مبشوراً • واما
 المشحم فالتحريفة فيه محتملة واما كتابة الحساب وخدمة الجرائد

فيجب ان يكون القلم فيها مبشوراً

واما امساك القلم ووضعهُ على الدرج فيجب ان تكون بطون
اطراف الاصابع الثلاثة الوسطى والسبابة والابهام على القلم ويكون
امساك القلم فوق الجلفة بمقدار شعيرتين واذا زاء على ذلك اضطرب
الخط . وتكون اطراف الاصابع مسبلةً حول القلم لا يفصل
احدها عن الآخر ويجب ان يكون موضع القطعة منكباً على الدرج
واما صور الحروف فيحتاج فيها الى خمسة اشياء . التوفية
والإتمام والإكمال والإشباع والإرسال

فالتوفية ان يوفى كل حرف خطهُ من الخطوط التي
ركب منها من متوسٍ ومنتصبٍ ومنحنٍ ومسطحٍ .

والإتمام ان يعطى كل حرف قسمهُ من الاقدار التي يجب
ان يكون عليها من انتصاب وتسطيع وانكباب واستلقاء وتقويس
والإشباع ان يوفى كل خط خطهُ من صدر القلم حتى
يتساوى مرهُ به فلا يكون بعض اجزائه ادق من بعض ولا اغلظ

(١) ادخل الناسخ سهواً تعريف الاتمام بالاكمال وقد ورد هذا التفسير
في كتاب الصبح الاعشى هكذا : الاتمام ان يعطى كل حرف قسمهُ من
الاقدار التي يجب ان يكون عليها من طول وقصر ورقة وغلظ والاكمال ان
يوفى كل خط خطهُ من الهيئات التي ينبغي ان يكون عليها من انتصاب
وتسطيع واستقلاء وتقويس

والأصل ان يرسل الكاتب يده بالتلم في كل شكل حتى
يجري بسره من غير اضطراب يضرسه ولا توقف يرعشه
واما اوضاع الخط فيحتاج فيها الى اربعة اشياء
الترصيف وهو وصل كل حرف متصل بحرف
والتأليف وهو جمع كل حرف غير متصل الى حرف
والتفصيل وهو مواضع المدات المستحسنة من الحروف المتصلة
والتسطير وهو اضافة الكلمة الى الكلمة حتى تصير سطراً واحداً
واما ما يخص به كل حرف فان الالف شكل منتصب
يجب ان يكون مستقيماً غير مائل الى استقامة ولا الى انكباب
وليس له مناسبة الى حرف في طول او قصر .

والراء شكل من خط مقوس وهو ربع محيط الدائرة
قطرها الف في راسه سنة مقدرة في الفكر

النون : شكل مركب من خط مقوس وهو نصف دائرة

فيه سنة مقدرة

والتاء : شكل مركب من خطين منتصب ومسطح .

والجيم : شكل مركب من خطين ونصف دائرة له

والدال : شكل مركب من خطين منكب ومسطح

والعين : شكل مركب من خطين مقوسين

واللام : شكل مركب من خطين منتصب ومسطح

والصاد شكل مركب من ثلاثة خطوط مقوَّسة

والطاء : شكل مركب من ثلاثة خطوط منتصب ومقوسين

القاف : شكل مركب من ثلاثة خطوط منكب ومستلق

ومسطح

والواو : كذلك

والهاء : كذلك ايضاً

والياء : كذلك ايضاً

الفاء : شكل مركب من اربعة خطوط منكب ومستلق

ومنتصب ومسطح

والكاف : شكل مركب من اربعة خطوط منتصب

ومقوس ومسطح ومستلق

والميم : شكل مركب من اربعة خطوط منكب ومقوَّس

ومستلق ومقوَّس

والسين : شكل مركب من خمسة خطوط اثنان منتصبان

وثلاثة مقوَّسة

واما اعتبار الحروف فاعتبار الالف ان تحط الى جانبها ثلاث

الفاث فتجد الفضاء فيما بينها سواء فتعرف صحتها .

واعتبار الرآء ان تصل بها مثلها فتصير نصف دائرة .
والنون كذلك .

واعتبار الباء ان تزيد في سنها فتصير لاماً

واعتبار اللام ان تخرج من طرفها الى طرفها خطأ يماس
الطرفين فتصير مثلثاً قائم الزاوية

واعتبار الجيم ان تخط من يمينها وشمالها خطين فلا يقصر
عنهما شيء ولا يخرج

واعتبار الدال ان تصل بين طرفيها بخط فتصير مثلثاً
متساوي الاضلاع

واعتبار العين كاعتبار الجيم

واعتبار الصاد ان تجعلها في مرتبة متساوية الزوايا في

المقدار .

الطاء اعتبارها كاعتبار الصاد

القاف اعتبارها كاعتبار النون

واعتبار الواو كاعتبار الرآء

واعتبار الهاء ان تجعلها في مرتبة متساوية الزاويتان

العليان كالزاويتين السفليتين في التساوي

واعتبار الياء كاعتبار القاف

واعتبار الكاف ان تنفصل منها ياء ان

واعتبار الفاء ان تصل بالخط الثاني منها خطأ فتصير مثلثاً

قائم الزاوية

الميم اعتبارها كاعتبار الهاء

واعتبار السين بان تُمرّ بأعلاها واسفلها خطين فلا يخرج

عنهما شيء ولا ينقص

واما ابتداءات الحروف في الكتابة فهي ثلاثة انواع

١ : ابتداءً بنقطة وهو في تسعة اشكال الالف والباء

والدال والراء والسين واللام والنون والعين والهاء

٢ : وابتداءً بشطبة وهو في اربعة اشكال الطاء والياء

والحاء والصاد

٣ : وابتداءً بمحلقة وهو في اربعة اشكال الواو والفاء

والقاف والميم

والانتهاءات أيضاً ثلاثة انواع انتهاء الى قطة وهو في ستة

اشكال وهي الباء والدال والطاء والراء والكاف واللام وانتهاء

الى ارسالة وهو في احد عشر شكلاً وهي الحاء والدال والسين

والصاد والعين والفاء والميم والنون والواو والهاء والياء

والانتهاء الى شطبة وهو في الالف خاصة

واعلم ان كل خط منتصب يجب الاعتماد فيه على سني
القلم معاً . وكل خط من يمنة الى يسرة يجب ان يمال القلم فيه الى
جهة اليسار قليلاً . وكل خط يكون سناً القلم فيه مكبوبين على
الدرج يجب ان يكون مجلساً . وكل ارسالة تقصر نحو ما في
النون والضاد وما يشبههما يجب ان تكون بالسن الايمن . وكل
ارسالة تعقبت مثل ما في الحاء والعين يجب ان تكون بالسن
الايسر . وكل منتصب يجب ان يكون انتهاؤه بشطبة . وكل
مسطح يجب ان يكون انتهاؤه بنقطة . وكل متوس يجب ان
يكون انتهاؤه بارسالة

فاما المد فعلمه ثلاث اما لتحسين كلمة مثل محمد او ازالة
اشكال في سبع او اتمام سطر نحو العلم .

والمدات لا تقع الا بعد ان يكون اولها واخرها متصلين
بجرفين يليهما منهما خطان مستقيمان او منكبان او منتصبان او
احدهما على هذه الصفة والاخر على تلك وطولها اكثر من سبعين
واقل ما تقع المدات في الكلمات الثنائية وبالوسط في الثلاثية
واكثر وقوعها في الرباعية والخماسية والمدة لا تقع في الكلمة اذا
اتصل اولها بميم او لام او باء او صاد ولا تقع ايضاً في كلمة
يتصل آخرها بصاد ولا جيم ولا طاء ولا كاف ولا ياء ولا سين

ولا فاء ولا واو واحدة

واعلم ان الجلسة هي اصل في الكتابة . ومما يعين الكاتب
للسناد ظهره الى شيء لين . ولا بد للكاتب ان يتفقد دواته كل
يوم ويمر القلم عليها فان وجد فيها تطيناً او تعقداً واصلها بالامرار
عليها الى ان يختلط بعضها ببعض ويرق ما غلظ منها . ولا بد
من غسل اللية في كل عشرين يوماً وان لم يفعل ذلك حصل
فيها من حلاسة المداد ما يكدر عليه الكتابة ويمنع القلم من
الجريان وقد صار كثير من الكتاب يصلحون ادويتهم بالمركب
ويضيفون اليه المداد وهو جيد .

واعلم ان القلم اذا لم تصح قطته لم يستقم به الخط ولو كان
الكاتب من كان واكثر ما تتكدر الكتابة من جهته والعارض
يدخل على القطة من كلال السكين لانها متى لم تكن مفردة
لم تستقم بها القطة اصلاً . واذا قطع بها الورق اكملها واذا لم
تستر بغلاف من ورق اثر فيها الصدا . وان يكون القط على
شيء صلب له عرض ولتكن القطة بسرعة وليكن اخذ اليد على
السكين متساوياً لئلا يحصل في الجانب الايسر من قطة القلم
سن فيشظي الخط ولا يمشي القلم معه .

وهذه اصول تحصيلها في الذهن نافع ولا على الانسان بعد

اتقان الاصول ان لا يكون الخط على غاية التحرير فانه قلما اجتمع
التحرير والبلاغة . واكثر من يكون صنع اليد يكون بليد الخاطر
وخير الخط ما قرئ بمفاجأة الجمع وخير المعاني ما قرع بماسة
الفكر والتكلف في كل شيء مذموم والكيس مجموع مع
الطبع ومضموم

الباب الرابع

في البلاغة وما يتصل بها

اعلم ان هذا الباب هو الذي عليه المعول في الكتابة وفيه
تفاوت اقرار الكتاب وهو الذي فضل الله به من آتاه من
عباده فصل الخطاب والوقوف على كلام المتقدمين فيه يرهف
الخاطر ويشحذه ويسدد القول وينفذه . والبلاغة مجموعة في
قسمين احدهما ان يكون اللفظ قليلاً وهو دال على معاني وهو
اعلى التسمين واعظم ما وقع في هذا قوله سبحانه وتعالى " نحن
اولياؤكم في الحياة الدنيا وفي الآخرة ولكم فيها ما تشتهي أنفسكم
ولكم فيها ما تدعون نزلاً من غفور رحيم "

فجميع ما في الوجود يصح ان يكون داخلاً تحت قوله ما
تشتهي أنفسكم اذ لا شيء الا ويصح ان يكون مشتغى :

فهذه الكلمة وحدها كافية فيما اردناه غير ان ما قبلها وما بعدها
قد اكتنفها اكتنافاً لم يبق دخيلة لمن في دينه اضطراب ولا لمن
في فهمه غميمة وذلك ان قوله نحن اولياؤكم في الحياة الدنيا وفي
الآخرة دليل على الاباحة ورفع المؤاخذة لان الولي كفيل
والمكفول لا حرج عليه فيما اباحه الكفيل

وقوله في الحياة الدنيا اشارة الى تسديدهم الى قولهم ربنا
الله واستقامتهم ولا بد من ذكر الآخرة التي عليها المعول . ثم
قوله نُزُلًا من غفور رحيم بين به سبحانه ان ذلك كرامة لهم
لان النزل هو القرى وقوله غفور رحيم اشارة الى الصفتين اللتين
لا اثر للذنوب معهما واذا رفعت الاساءة لم يبق الاحسان وهذا
شاؤ بعيد لا يدرك ومنهج واضح لا يسلك وحسب البليغ ان
يعرف قدره ان استطاع ان يعرفه وان يصرف عنان خاطره في
التباعة له ان وفق الى ان يصرفه

ثم قوله تعالى . ولكم في القصص حياة يا اولي الالباب
لعلكم تذكرون . فالكلام ايضاً تحته شرح كثير وقد اتفق في
كلام للعرب ما يشبه ذلك بعض الشبه وهو قولهم القتل أنفى
للقتل ولكن اذا قيس هذا الكلام وان كان نقياً في بابه الى ذلك
الكلام العزيز كان مستخفاً وذلك أن قوله تعالى يا اولي الالباب

مهمّ عظيم في الاتجاه بالخطاب الى من يعرف قدره لانه اذا قيل
للباحل قتلك او قتل اخيك يمنع من القتل او فيه حياة نفر منه
واولو العقول الراجحة يقعون على المقصود من ذلك ولعل من يعلم
هذا من عوام الناس انما يأخذه عنهم فهم اولى بان يكون
الخطاب معهم .

ثم قوله تعالى ولكم ايجاب للمة عليهم لان المخاطب بهذا
القول وان كان هو المقاد للقتل فقتله يمنع من يتطرق بالقتل
الى ولده واخيه فكأنه حياة له وهذا معنى دقيق جداً والقتل
انفي للقتل لا ينتظم بهذا الا بتعسف ثم قوله لعلكم تتقون تمة
للبيان المقصود بإقامة القصاص وهذا واضح

وكذلك قوله تعالى في قصة ابني آدم لما قتل احدهما الآخر
ظلماً : من اجل ذلك كتبنا على بني اسرائيل انه من قتل نفساً بغير
نفس او فساد في الارض فكأنما قتل الناس جميعاً ومن احياها
فكأنما احيا الناس جميعاً . والاشارة فيه الى ان الخلق كله نسلهم
الباقى من ابني آدم كأن المقتول قسيمة في الامر فكأنه الناس
جميعاً . وهو كثير في الكتاب العزيز وهذا المقدار كاف فيما
اردناه .

والقسم الثاني ان يكون الكلام منطبقاً على المعنى لا يفضل

عنه وذلك كقوله تعالى اخباراً عن كتاب سليمان صلوات الله عليه الى بلقيس : انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم ان لا تعلموا عليّ واتوني مسلمين . فجمع في هذا الكلام ما تراه من ذكر اسمه ومن الاتيان بالبسملة بكاملها بما فيها ومن نهيم عن العلو عليه الذي تدرج تحتها المخالفة والتقاعد والمهاجرة ثم استدعاهم اليه بالتفويض والتسليم . وقيل ان المعنى بالخطاب بلقيس وانما خاطبها مخاطبة الجمع رعاية لمرتبة الملك على ما قدمناه آنفاً وقوله تعالى : الم يمدك يتيماً فاوى ووجدك ضالاً فهدى ووجدك عائلاً فاغنى ثم عطف الذي بعد ذلك عليه فقال : فاما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر واما بنعمة ربك فحدث فمن عليه وأدبه في حق غيره بالامور التي أنعم عليه بها وهو كثير في كتاب الله وفي كلام الناس .

وهذان القسمان هما اللذان كان حذاق الكتاب واقفين عندهما ولذلك لم يتكفوا من السجع ولا من رعاية الالفاظ المصنوعة ما يخرجهم عن ذلك الا انهم كانوا يخاطبون من يفهم عنهم فاضطر الكتاب البلقاء الى قسم ثالث وهو ان تكون الالفاظ نقية مسجوعة سجعاً خالياً فتكون الزيادة منها في حفارة رونقها وحسنها . وصار هذا المذهب بينهم هو المسلوب وصار

ذلك الاول وان كان هو للعرف كأنه المتروك .

فاذا اتفق حصول ذينك القسمين في هذه الالفاظ النقية
كان ذلك شاهداً بالتبريز الى غايات العلى وانجمع بين محاسن
الصور وزينة الحلى والعمل كله على ان تكون الالفاظ أهلية انسية
ولا تكون وحشية ولا منسية . والتمكن من البلاغة لا يختلف
عليه الحال في الالفاظ الخاصة ولا العامة بل هو في كتا الحالين
يعطي البلاغة حدها وحظها ويتوخى جزل الالفاظ ورقيةها
ويتحاشى غليظها وفظها وقد كتبتُ مرة الى بعض الناس وكان
يتبارى بالفاظه ويتباهى بمعارفه على طريق التهزئي به

اما بعد فانك رجل من شذاذ الدهماء ^(١) وسقاط السفلة ^(٢)
ورعاع الرعية ^(٣) وهمج السواد . اشبه بالشاء والنعم من الاناسي
وكأَنَّك من الجنَّان العفاريث لشوهة المنظر وشنأة الشنشنة ^(٤)
كان رأسك بيضة دجاج او قطعة من زبد طام قذفتها الى
العبريد الامواج . ليس للحمجي فيها مستقر ولا للنهي بها مستودع

(١) الشذاذ اللفيف من الناس الذين يكونون في القوم وليسوا من
قبائلهم والدهماء الجماعة

(٢) سقاط جمع ساقط بمعنى لئيم الحسب والسفلة جمع سافل بمعنى الساقط

(٣) رَعَاع الرعية او غاد الناس وكذلك الهمج

(٤) قباحة الخلق

وكريمتك ان طمعتا لعب بكو كيهما الزور^(١) وان غمضتا طمسهما
 الجحظ^(٢) اكب^(٣) المارن^(٤) افط شاطي الصفحتين^(٥) اكبح المتوسم
 اقلح المتبسم^(٥) يبطأك انراي^(٦) اذا تطاولت بالخيلاء تمسني من
 قعود وتهوي في صعود . جعد الانامل^(٧) مخشوشن البراجم^(٨)
 دقيق الزند اقصر من الفوص القطاة باعاً^(٩) واحرج من مجال
 الطرف ذراعاً واخفق من قصاصة^(١٠) تناهبتها ايدي الرياح يامورا^(١١)
 مشهوداً لك بنجث القرونة منظوقاً عنك بشووم النقية تصب

(١) الكوكب نقطة بيضاء في العين . والزوران ينظر الانسان

بمؤخر عينيهِ

(٢) الجحظ خروج المقلة من العين او عظمها حتى تطمس اي تذهب

(٣) اكب المارن اموج الانف

(٤) الافط الافطيس وشاطي الصفحتين اسفل الوجنتين

(٥) الاكلح الذي تقلصت شفته عن اسنانه والاقلح الذي في اسنانه

صفرة او خضرة

(٦) يتطنك الراي يستحي ان ينظر اليك والخيلاء الكبرياء

(٧) جعد الانامل منقبضها كناية عن النجل

(٨) المخشوشن الخشن والبراجم رؤوس السلاميات من راس الكف

مفرداً برجمة

(٩) الافوص المحشم الذي تفحصه القطاة وتكشفه وتنحيه لتبيض فيه

(١٠) القصاصة ما يقص

(١١) اليامور الذكر من الابل والقرونة النفس وكذلك النقية

على العلية حسداً ان لا يضاهاوك في التسافل وتتمنى زوال النعمة
 من ربه حتى يكافئك في الاسفاف . قطب في وجه القائم
 عليك كأنما ذوب المهاجم^(١) ما بين عينيك خوف المساة
 والتصدي الى الاستجداء^(٢) فإذا امنت من ذلك أصبحت بالاستكانة
 والاستخذاء . لو أطمعت بكفن وددت ان تسرى بك الارض
 وتمتد ان تكون على ظهرها لقي أو في بطنها عظاماً رميمات على ما
 فيك من اللعج بالحياة مع المنقصة للتمتع بالنهوات والخوف
 من الموت لسوء الطوية^(٣) . امنع من ابديتي ابي اشبال^(٤) اكبر
 بلبواته مساساً اذا استعطفتم لمكرمة . والى من بطن الرقطاء^(٥)
 اذا اجتذبت لمنقصة . مكة بكاء . هاع لاع تكاد تتحامي ظلال
 الاقياء في حمارة الهواجر^(٦) خوفاً ان تكون انخفاصاً نفجاًك وتعاف
 الماء الزلال في شدة الظمأ توهماً ان النهر سيف أخطر لك وان
 تجعده بالنسيم قطوب في وجهك . يتكأ ذلك^(٧) حمل الهباء اذا

(١) الدم الذائب في المهاجم

(٢) الالتجاء الى الاستعطاء والشحادة

(٣) الطوية النية (٤) ابو الاشبال كنية الاسد

(٥) الرقطاء من اسماء الحية

(٦) الحمارة الحر والمواجر جمع هاجرة وهي نصف النهار

(٧) يشق عليك

حملت امرأً . وبودك دفع التذادة عن مآقي عينك . فإي سجيّة اقبح
 من سجيّتك وهي لك رضى وإي خليقة اشنع من خليقتك وانت
 بها كلف . ولم ارد ذمك ولكن جعلت هذه الالفاظ مرايا لك
 تبرز لك مخبّآت اوصافك من صفاتها ورجوت وان كان بعيداً
 ان انشط بها همّتك من عتالها .

ونعوت الشعر كلها تدخل في نعوت النثر الا الوزن والشاعر
 المجيد يقدر على ان يكون كاتباً بليغاً والكاتب اذا لم يكن
 الشعر في طبعه لا يتدر ان يكون شاعراً . لان الشعر ما لم يكن
 في الطبع لا يكتسب بالممارسة . لان الوزن امر ذوقي لا سبيل
 الى ادراكه بالمعانة ولو أُعِيم له الكدح والكد . وخير السجع ما
 توازنت فيه الالفاظ والنزيم فيه رصف الكلمة التي يوقف عليها
 في الكلمة الاخرى التي تطابقها في السجع

ولا بد من ذكر القاب السجع ليكون الكاتب منها على بينة
 ويستغني بهذا الكتاب في هذه الصناعة عن غيره لكونه لما يحتاج
 اليه فيها جامعاً . قال الخدّاق من اهل هذه الصناعة ان الكتابة
 هي حلُّ المنظوم من الشعر اذ معاني الشعر قد استخدمت لها
 الالفاظ كلها لعناية الناس بها فاذا كان الكاتب ماهراً نظر الى
 الماني الذي يقصده من الاشعار فحلَّ لفظه وحلّى به كلامه .

ولهذا قلنا ان نعوت الشعر كلها تصح ان تكون للنثر .
والسجع في كلام العرب هو دعاء الحماسة . يقال حماسة
ساجع وسجوع اذا دعت دعاءً ترجع واخره على صيغة واحدة
وهو نوعان سجع حال وسجع عاطل فالسجع الحالي كل كلمتين
جاءتا في الكلام المنثور على زنة واحدة تصلح ان تكون احدهما
قافية امام صاحبته كقولك . فلان لا تدرك في الهجد غايته
ولا تنسخ من الفضل آيته . ويكفي في ذلك كلام رسول الله
صلى الله عليه وسلم في تعويد الحسن والحسين عليهما السلام :
اعيدكما من الهامة والسامة ومن كل عين لامة ^(١) وكذلك قوله
يرجعن مأزورات غير مأجورات وبمقدار ما تتوازن اللفظتان
ويلزم فيهما من تكرار الحروف يكون التبريز في ذلك . واما السجع
العاطل فهو ان تقابل اللفظة اختها ولا تجمع بينهما القافية
وكثير من الكتاب البلغاء يقصده لخلوه من التكلف وجريانه
على سجية الكلام دون التصنع وهو اذا كان من القادر حسن
واذا كاب من العاجز قصور وهو كقوله : قلّ اهل الدين
والامانة فالى من يسكن ؟ وعلى من يؤل ؟ فقال يعول في
قبالة يسكن فلو شاء قل فيما يظهر ويطن او فيما يسر ويعلن .

فاذا كان الكتاب متمكناً من البلاغة عدّ ذلك منه تنزلاً وطلباً
للاختصار واعتناءً بحصول المعنى الى المخاطب بالالفاظ النقية
من غير التفات الى تصنيع السجع

والرجع ايضاً وهو الرد . نقول رجعتُ فلاناً عن كذا
وكذا اذا رددته . ومنه والسماء ذاتِ الرجع . وهو ايضاً نوعان
مجتتمع ومفروق . فالمجتمع كل كلمتين جاءتا في الكلام المنشور
على صيغة واحدة في اللفظ والخط لا تخالف احدهما الاخرى
الا باول الحروف ثم يعود ما في كل واحدة من الكلمتين في
الاخرى بغير زيادة ولا نقص كقوله تعالى : ويل لكل همزة
لمزة^(١) . وقوله ذلكم بما كنتم تفرحون في الارض بغير الحق وبما
كنتم تفرحون . ومنه قول علي صلوات الله عليه الدنيا دار ممر^٢
والآخرة دار مقر . فخذوا من ممركم لمقركم . ولا تهتكوا استاركم
عند من يعلم اسراركم . ومنه قول ابي عبادة

لانت مع اطفه نخيل انه للخيزران مناسب بعظامه
ان كنت تنكر ما اقول فجاريه اوباره اوسامه اوهامه^(٣)
والرجع المفروق هو كل كلمتين جاءتا في الكلام

(١) الهمزة الرجل الذي يعيب الناس ومثله لمزة

(٢) الامر من باراه وساماه وهاماه للمغالبة بالمباراة والسمو والهامي

المشور تضمن احدهما من الحروف ما تضمنته الاخرى بغير
زيادة ولا نقصان الا انه على غير بنية ولا ترتيب كما كان في
الرجع المجتمع . ولكن قد يتقدم بعض الحروف على بعض وهو
من احسن اوضاع الكتابة . كقولك فلان ارفع القوم عماداً
وأفرعهم معاداً واصدقهم ميعاداً ومنه قول الشاعر .

شواجرُ أرماحٍ تقطّع بينهم شواجر ارحامٍ ملومٍ قطوعها^(١)
والترصيع وهو مأخوذ من رصيعة اللجام وهي العقدة التي
تكون على صدغ الفرس من الجانبين ولا يجوز ان تكون احدى
العقدتين معقودتين والاخرى محلولة ولا ان تكون احدهما حالية
والاخرى عاطلة وهو نوعان ترصيع حذو وترصيع لغو ترصيع
الحذو وافصحها قوله تعالى وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا ومنه
قول النبي صلوات الله عليه : اياكم والمشاراة فانها تمت الغرة
وتحيي الغرة^(٢) . ومنه قول الشاعر

غُرُّ لَكَنَّهُمْ عُرُّ ان مزجت الخبر بالخبر

واما ترصيع اللغو فهو كل كلمتين جاءتا في النثر على صورة
واحدة في الخط لا يفرق بينهما الا بالشكل والنقط الا انه لا

(١) الشواجر جمع شاجر وشاجرة بمعنى القاطع

(٢) الغرة العيب وغرة كل شيء ما يرفع قيمته

يصلح ان تكون احداها قبالة الاخرى قافية لاخلاف حرف
الروي وهو مثل قوله اعجبني من نبل فلان شائعه ومن نيله سائعه
وانا فيما فعائه نابغ لا تابع وعائده لا عائذ وحابس لا خائس ومنه
ونفس دواته نفس فهمها جرى نفث البلاغة في الكلام
والالما هو مصدر قولك ألمَّ يلمُّ الماماً واللم من الصغيرة
والكبيرة من الذنوب وهو ان يلمَّ المكاتب في صدر كلامه
بكلمة ثم يبنى عليها فصلاً ثم يتفق ان يستعمل كلمة اخرى اجنبية
فينافر ما بين اللفظين وينافي ما بين المعنيين فيعود الى تلك
الكلمة التي استعملها في صدر كلامه يعكسها هجاءً ويعيدها في
اول الفصل الثاني وهو مثل قولك افاض الله عليك نعمة واخاف
اليك قسمه. ومنه قُرِف فلان بتكذيبه ففرَّق بينه وبين محبوبه
ويقال لاح فلان سبيل رشده فحال بينه وبين ضده ومنه
جلَّ عن مشبهٍ يساويه في م الفضل كما لجَّ في اقتناء الفخار
والتوشيع وهو مصدر وشع يوشع يوشعاً وهو ان يُشْتَل
الصوف او الكتان او غيرها وتجمل سداً فتلك التسدية يقال
لها الوشيعه تحتل ان تلحم بلونين من اللحم فصاعداً وهو ان
يستعمل المكاتب في صدر كلامه كلمة يقتضي لفظها بمجرد في
رشة العرب معنيين فصاعداً ثم يبنى بعدها فصلاً ويأتي بعده

بالفصل الذي تقتضيه تلك الكلمة نحو قولك ان فلاناً يميل الى
 الخير وايتانه وعن الشر واستحسانه . ألا ترى ان لفظ يميل
 يَحْتَمِل ان يكون الى الشيء وعنه . ومنه اني اشكو اليك غدر
 الزمان ومنك جفوة الاخوان . ومنه

اشكو اليك والّا منك منتصفاً

ما ضاع عندك من سعي وما حبطا

والتتميم وهو مصدر تمّ يتمّ تميماً اذا بالغ بالشيء غايته وهو
 ان يأتي الكاتب في كلامه المشور بكلمة لام الفعل فيها حرف
 علة ثم يأتي بكلمة من بعدها لام الفعل فيها حرف صحيح يشبع
 للاعتماد عليه للاعراب فيحصل من ذلك تتميم اللفظ وتحصيل
 معنى تمّ به في تلك الكلمة الاولى التي أتى بها في صدر كلامه
 وهو قولك فلان عالٍ عالمٍ وقاضٍ قاضٍ وغالبٍ غالفٍ وغافٍ
 غافلٍ . ومنه

يُمْدُدُون من أيدي عواصٍ عواصمٍ

تصول باسيافٍ قواضٍ قواضبٍ

والتجنيس وهو مصدر جنّس يجنّس تجنيساً اذا ماثل بين
 الحروف على اصل ما جاء به الاصمعي في كتاب الاجناس لا
 على حدّ ما جاء به اصحاب المنطق وهو ان يأتي الكاتب

بكتبتين لتضمن احدهما من الحروف بعض ما في الاخرى كما
 قال ابن المعتز . رحنا اليك وقد راحت بنا الراح . وقُدِّم اليه
 ندٌّ فلم يجد له رائحة فقال قد ندَّ هذا عن الندِّ . ومنه
 وقالوا حمامات فُحْمٌ لقاؤنا وطلح فزرننا والمطيُّ طلوحُ
 والمطابقة وهي ان تكون الكلمة طبقاً للآخرى وان كانت
 ضدها كقوله تعالى وانه هو اضحك وابكى وانه هو أمات واحيا
 وفي الشعر .

لا تعجبي يا ميُّ من رجلٍ ضحك المشيب برأسه فبكي
 والجزالة والسهولة وهذان النوعان من محاسن الكتابة
 فان الكاتب الكيس يطلب احدهما فان وجد فيه المقصود
 وكان الكلام له فيه منقاداً والآخر طلب الاخر واكثر المطبوعين
 يميلون الى النوع الثاني وهو لعمرى حقيق بالليل اليه لبعده من
 الكلفة . فالاول ان شئت لقانا ^(١) فالقنا ^(٢) في القنا ^(٣) فان
 اسيا فنا تشرَّب ^(٤) الى شرب الدماء كما تشرَّب الى الماء نحواطر
 النفوس الظماء . وتحبُّ ان تحب ^(٥) بنا الجياد في الهيجاء ^(٦) كما

(١) مصدر لقي (٢) فعل امر (٣) جمع فناة وهي الرح

(٤) مضارع اشرب اذا رفع راسه للشرب

(٥) يقال خب الفرس اذا راوح بين يديه ورجليه في مشيه او

مشى خبياً (٦) الحرب

يخب^(١) لسان المبلج في الهجاء . فالغمرة^(٢) الخمرة . والعجاجة^(٣)

الزجاجة ونجن شرها وندمانها . وغيرنا قتلها وسكرانها .

والثاني انت يا اخي وفَّقك الله اودُّ الى قلبي من الماء الزلال

عند العطش . واحبُّ الى ناظري من السفور عند الغش . ولو

اوتيتُ مطالبي لم افارقك طرفه عين . ولم اطالب الانام من بعدك

بثار ولا من قربك بدين . وقلبك شهيد دعواي . وضميرك مميم

نجواي . فما احداثك عن محنتي الا بما انت به عليم . ولا احداثك

من الشغف الا ما هو عندك قديم . فصموتي اعراب . واعراضي

اقبال على الثقة لا اضراب . وكثيراً ما يقع الناس في هذين

النوعين في الجهامة . ويحسبونهما من النوع الاول وفي الركافة

ويحسبونهما من النوع الثاني فالاول في الشعر كثير لا يحصى

ومنه قول حبيب

خذي عبرات عينك عن زماعي رصوني ما أزلت من القناع

أقلي قد أضاق بكاك ذرعي وما ضافت بنازلة ذراعي

ألفه النحيب كم افتراقٍ أطل فكان داعية اجتماع

والثاني قليل في الاشعار الا المحسنين الكبار وهو

تمتع من شميم عرارٍ نجبٍ فما بعد العشية من عرار

(١) يضطرب (٢) الشدة (٣) الغبار كناية عن الحرب

والحلّ والنظم وهما حلّ المنظوم ونظم المحلول ويخرج منه
 الاستشهاد بالبيت الشعر على المعنى من الكلام المنشور فكان
 هذا نظم لذاك وكان ذلك حلّ لهذا لان الاستشهاد بالبيت في
 مكانه من احسن الاشياء في الكتابة . وحكي عن الرشيد انه قال
 ما ادري هل التفاح خمر انعمت اما الخمرة تفاح انحلت فنظمه
 بعض الشعراء فقال

أترى التفاح خمرأ جمدت ام ترى الخمرة تفاحاً أذهبا
 كلما ابصرت هاتيك وهذا في كلا الوصفين شاهدت عجباً
 وهو كثير اذا استقصي

والانصراف وهو ان تبدى المخاطبة بهاء الكناية ثم تنصرف
 الى المخاطبة بالكاف وهذا يُحتمل اذا كان الامر مما تكتبه مهما
 دون غيره . واما في الشعر فهو شائع على كل وجه وكثير مثاله
 ان يقال كان البعد قد انهى الى المجلس من حال فلان ما اعجزه
 انهاؤه كما اعجزه انقطاعه وانتهائه . ثم يقول ونشأ يا سيدنا ابقاك
 الله امره كذا وكذا . ثم يعود بعد ذلك الى الاحالة على الهاء دون
 الكاف . وقد قال الله تعالى حتى اذا كنتم في الفلك وجرين
 بهم بريح طيبة . وفي الشعر .

حلت بارض الزائرین فاصبحت عسراً عليّ طلابك ابنة مخرم

والتكرير وهو ان يأتي بثلاث او اربع كلمات موزونات
ثم يختم باخرى تكون القافية اما على وزنهنّ او خارجة عنهنّ
مثل ان يقال لا زال علي المنار حامي الزمار . عزيز الجار . هامي
النعم . وافي المج . نامي الخمد . جديد الجد . وافر القسم .

او تتكرّر اللفظة الواحدة مثل ان يقال باسم الايام . باسم
الايادي . باسم الخدام . ماضي الامر ماضي العزم ماضي الحسام .
او تتكرّر الفاظ بمعنى واحد مثل ان يقال لم تسعث ورأيت
اثناي وسد الخلل وتعديل الميل . وفي الشعر

كأن المدام و صوب الغمام ونشر الخزامى وريح القطر
والهديم وهو ان تذكر انساناً بصفة في كلامك ثم تنقضها
بكلمة من جنسها مثاله فلان سبط الخلائق الا انه جعد الانامل
مرفوع الحجاب الا انه محبوب النائل . وفي الشعر

قد يرفع المرء اللثيم حجابهُ ضعةً ودون العرف منه حجابُ
والفك وهو ان ينفصل الكلام الاول من الكلام الثاني
بحرف استثناء وغيره ومثاله ووالله ما حققت عليه بل حققتُ
على نفسي كيف اوقعتني في صحبة مثله جهالة . ولا ملته على
اني لا اذم مع مثله الملامة . وفي الشعر

حيّ الديار التي لم يعفها القدم بلى وغيرها الارواح والديم

والتعديل وهو ان تكون اللفظة التي هي السجعة الثانية
مركبة من كلمتين حتى تساوي اختها ومثاله شكر الله تفضله
ولا زالت ختوم المحامد تفض له وفي الشعر

وان اقرّ على رَقٍّ انامله اقرّ بالرقّ كتاب الانام له
الابتداء والختم وهو ان يجعل الدعاء في الكتاب دالاً على
المقصود به وكذلك عند الختم ايضاً يكون مرتبطاً به فانه من
محاسن الكتابة ومثاله اذا شفع لا زال كرمه منصباً الى وساس
الامال ويده صبة الى صيب النوال وقرّة لعينه كل سؤال
والإشراف وهو ان ينظر الى القافية فيُشرف عليها بخاطره
ويبني الامر عليها فان ذلك اهون عليه فيما يكتبه ولا يدور على
القافية فيطول عليه الكلام فكأنها وان كانت اخر الكلام
مبتداه في النفس وهو قول بعضهم اول الفكرة اخر العمل
والاشارة وهي من محاسن الكتابة^(١)

الامر الذي شرع فيه ويبعد العهد بالكلام الاول وبما يعود عليه
وهو عيب في الكتابة ومثاله وانا على ما عندي من الموالاته وان
كنت قد حصل لي من الاذى ما يصدع الصخر الاصم فقد

(١) سقطت ورقة هنا من اصل الكتاب ولهذا ترى الكلام مقطوعاً

تم عليّ ما عظم وما طمّ . وما ظننت انك ترضى بذلك وتصبر
عليه وتغضي . وتداهن خصمي به وترضي صابر على البأساء
محتسب مع الاذى . فقلوه صابر على البأساء خبر قوله وانا على
ما عندي . وما بين ذلك من الكلام قد تشعب المقصود حتى
كاد الاول ينسى وهو في الشعر محتمل . ومنه

وكنتم على اني مع الحب مصيبٌ زماني وملقٍ للغرام زماني
يهزُّ فؤادي كل برقٍ يلوح لي ويومي ويظني بالسحاب أومي
اعلّ قلبي بالاماني تسلياً فخال نحولي دونها وسقامي
والرشاقة وهي ان يستشهد الكاتب البليغ بالامثال
العامية والكلمات الحوشية فتندمج في كلامه ويكون لها حسن في
مكانها . ومثاله وصلني كتابك فاجتليت من سطوره نفائس
الدرر . وعرائس الفكر . فتبادرت همتي ناشطة . وكنتم له لنفسي
ماشطة . ما وقفت منه على لفظة الا وقلت زاه زاه . وألمت بها
بالقبيل كما يفعل بلمي الشفاه . فلي عند كل لفظة منه انتهار
المفترس . وقرار المفترش . وخمرة النشوان ونفضة المنتعش .

وفي الشعر

هبك تجافيت فاقصيتني تقدر ان تخرج من قلبي
والالتجاء وهو ان يضطر الكاتب الى ان يأتي بلفظة

غير مستعملة في الذي هو بصدده فبقيها مقام المستعملة . ومثاله
 فما المعشاق عدمت سلوَّها والمقلات ^(١) فقدت فلوَّها الآ
 دون ما انا عليه من الوجد به والغرام . فاستعمل فلوَّها في مكان
 ولدها حتى قابل بها سلوَّها وهو محتمل وربما كان جيداً . وفي الشعر
 ليبيك الشرب والمدامة والاخوان طراً وطامعاً طعماً
 وذات هدم باد نواشرها تصمت بالماء تولباً جدعاً ^(٢)
 والاعتراض وهو ان يذكر قضية ثم يحاشيه منها ومثاله
 وخشيت ان يمر في ظن سيدنا وحاشاه ان الامر كذا فيعجل
 بالموأخذة وهو ابسط من ذلك علماً . واوسع حليماً . وفي الشعر
 حسبتك تجفوني بما قال حاسدي

وحاشاك بل غير الجنأ منك اليق

ومنه نوع آخر على طريق المزح او طريق التفاؤل ومثاله
 والناس كلهم ابناء الدنيا واخلاقهم حاشى سيدنا اخلاقها فما
 يراد منهم الوفاء . ولا يرد منهم الجفاء . وفي الشعر قول المتنبي
 ونحتقر الدنيا احتقار مجرب يرى كل ما فيها وحاشاك فانيا

(١) المقلات الامراة التي لا يعيش لها ولد

(٢) الهدم الثوب البالي والنواشر الاعصاب في الذراع . والتولب

والجمار استعماله هنا للظي

ومنه نوع آخر وهو حسن ومثاله وجدت من الالم وعافاك
الله كذا وكذا وكيف انكر ان تنكر عليَّ الايام . وتوالى على
جسمي الالام . وقد اريت على الستين ضاعفها الله لك عدداً .
وجعلك بالذكر الجميل بعد العمر الطويل مخلداً . وفي الشعر
ان الثمانين وبلغتها قد أحوجت سمعي الى ترجمان
والجحد وهو ان تنكر شيئاً لا تتحقق فيه الانكار بل هو
على حكم المبالغة مثاله وقلبي قلق لما بلغني من تأمك ولا والله
ما لي بقا بي منذ بلغني ذلك عهد . وعندي من الالم ما لا يستطيع
التعبير عنه ولا والله ما اعرف الالم بعدم الاحساس بالحال التي
احدثها عندي الوجد . وفي الشعر

يقولون لو سليت قلبك لارعوى فقلت وهل للعاشقين قلوب
والتفسير وهو ان يكون في صدر الكلام جملة يفسرها
ما بعده ومثاله قول الله تعالى وهو الذي جعل لكم الليل والنهار
لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله . ومنه قد جعلت لك عيني
وقلبي حرساً وسكناً . ومع ذلك فما اجد عليك شيئاً عندي
مؤثماً . وفي الشعر .

فوأدي وطرفي سجنه ورقبه وأحسبه بالملح في الناس ينهب
وللناس فيما يعشقون مذاهبٌ ولي كل يوم فيه بالحسن مذهبٌ

والمقابلة وهي ان يتساوى اللفظان في الكلام المضبوط
بالسجعتين ويكون الثاني ضدَّ الاول مع التكافي في اللفظ
ومثاله . اتيت اليه منبسطاً بالأمل واثبتتُ عنك منقبضاً
باليأس . وفي الشعر

ازورهم وسواد الليل يشفع لي وأنتني وبياض الصبح يغري بي
والموازنة وهو ان تتوازن الالفاظ وتكون السجعة رابعة
ومثاله وهو يطبع الاسجاع بجواهر لفظه . ويقرع الاسماع
بزواجر وعظه . وهو لا يخلو من الكلفة واذا زاد على هذا العدد
كان اكثر . واحسن ما يكون في الخطب

والاستخدام وهو ان تكون الكلمة تحتضي معينين
فتستخدم فيهما جميعا ومثاله انا على عهدك الذي تعلمه لم احلَّ
من امرك عقداً . ولا مكاناً آنس منك فيه فقداً . فقد استعمل
احلَّ للعنيين . ومثله انت في قايي مالي عنك ولا لغيرك قلب .
فقلب مستخدمة لقوله لي ولقوله عنك . وفي الشعر

وسقى الغضا والساكنيه انهم شَبَّوه بين جوارح وقلوب^(١)

(١) الغضا وادٍ مشهور في نجد يكثر فيه شجر الغضا المشهور
بصلابته فان الشاعر استخدم الاسم الظاهر للدلالة على المكان والضمير في
شَبَّوه اي اوقدوه للدلالة على الشجر .

والاستطراد وهو ان يكون في قضية فيخرج منها الى
اخرى ويفيد بذلك الخروج معنى من مدح او ذم . ومثاله ادام
الله سعادة المصرة حتى يوجد لها سبب في الفضائل . وحتى يقع
فلان عما فيه من الرذائل وفي قلبي من حرّ الشوق اليها ما يقع
ذكرها منه موقع الماء الزلال . وفي حشاي من الوجد بها . اي
صدر فلان من الغيظ عند التماس النوال . وفي الشعر

ونحن أناس لانرى القتل سبةً اذا ما رأته عامرٌ وسلولُ
يقرب حب الموت آجلنا لنا وتكرهه آجالهم فتطولُ
والتقسيم وهو ان تقول والناس في ذلك على فرق
فمنهم من يقول كذا . ومنهم من يظن كذا . ومنهم من يغلط فيما
يقوله . ويوهم فيما يظه . وفي الشعر .

فقال فريق القوم لا وفريقهم نعم وفريق لا ايمن الله ما ندري
والتعليق وهو ان يعلق معنى بمعنى فيعلق المدح بالملاح
والهجو بالمجور . ومثاله وانت ابدأ تردّ على قولي حتى كأني
الومك فيما طبعت عليه من النوال . واسومك ان تكرر
وانت من سادات الكرام من الخال . وفي الشعر

الى كم تردّ الرسل فيما أتوا به كأنهم فيما وبّت ملامُ
والعكس وهو ان يؤتى بالكلام وعكسه وكلاهما مغيد .

كقوله تعالى يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي . ومنه
ولا خير في السرف إلا أنه لا سرف في الخير . فلا كثار منه
مستحسن وإلحسان فيه غير مستكثر . وفي الشعر في فرس
ولئن أهنت النفس في أكرامها فبها لي الأكرام وهي تهان
والترديد وهو ان تردّ آخر الكلام على أوّله ومثاله
وسيدنا سريع الى من يحدثه الى الخير . متقاء عن الانحدار الى
الشر غير سريع مريع الجانب الآوي اليه وللواشي منيع غير
مريع . وفي الشعر .

سريع الى ابن العمّ يجبر كسره وليس الى داعي الخنى بسريع
والاستعارة وهي ان يستعار المحسوس للمعقول وموقعها
آثر في النفوس من الحقيقة كقوله تعالى واخفض لهما جناح
الذل من الرحمة . وقوله تعالى ممعوا لها شهيقاً وهي نفور تكاد
تتميز من الغيظ . واشتعل الرأس شيباً . وهو في الشعر كثير
ومن احسنه

والشيب ينهض في الشباب كأنه ليل يصيح بجانيه نهاراً
والاحتراس وهو ان يأتي الكاتب بدعاء او كلام
تكون فيه عاقبة سوء فيحترس منها ومثاله ابق الله سيدنا طويلاً
عمره غير منكّد ولا مرذول . وسببه مبرم غير محلول . وحده

ماضٍ غير مفلول . وفي الشعر

فسقى ديارك غير مفسدها صوب الربيع وديمة تهني
 والتورية وهي ان تكون اللفظة تحتل معنيين او
 الكلام فيؤخذ بأظهرهما والمراد الآخر وانما وُري باظهار عنه
 ومثاله هو من قلبه في كهف وودّه فيه رقيم . وكما نظر
 نظرة في بدر وجهه قال اني سقيم . وفي الشعر
 يا عاشقيه تمتعوا بعذاره من قبل ان يأتي السواد الاعظم^(١)

❖ الباب الخامس ❖

في الفاظ يقوم بعضها مقام بعض لا يستغني عنها الكاتب
 قد كان بعض الملوك يوماً ينظر كتاباً كتب عنه وقد
 قيل فيه ويجري فيه على العادة . فقال للكاتب غير هذه اللفظة
 فاني رأيت الناس لا يخرجون عنها . فسكت ولم يمر جواباً
 وكان ذلك سبباً لنقص مكانته عنده . وهذه الاجوبة اذا لم
 تأت في وقتها لم يغن الاتيان بها بعد ذلك ولو جاءت احسن
 ما يكون . ولو قال مكان ذلك يحمل على العرف ولا يخرج به
 عن المعهود ولا يعدل به عن الاستمر لاتي بالمقصود

(١) الكلام هنا مقطوع لسقوط ورقة من الاصل

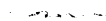
يقال فلان أولى بالأمر وأحق وأجدر وأخلق وأحظى
وأخيل وأقن وأرجب وأججى وأحوط وأليق .



اول ما افتتح به القول . وما ابتدئ به الكلام . وما شرع
فيه ابتداء . وما جعل مفتاحاً للمقال . وما حرّكت به الحواطر . وما
استحثت له الافكار . وما امتريت له الفرائح . وما هزّت له اغصان
البلاغة . وما استثمرت له افنان العلم . وما انتضيت له سوف الالسنه .
وما عجّل له قرى البديهة . وما اطلت له ارضية الرية . وما يؤمّن
بابتدائه . وما ينزل بالاستفتاح به وما جعل فالاً للخير .



اولى النعم بالشكر . واحق المنح بالثناء . واجدر الممن بالحمد .
وما استنفد له الكلام حمداً وشكراً . وما سبّك له اللفظ نظماً
ونثراً . وما استنجدت له المحامد . وما اصطفى له الثناء الحسن . وما
ابتدع له الشكر . وما جليت عليه عرائس المدايح . وما زوّفت له
ابكار الثناء . وما انفتت فيه كنوز الالفاظ شكراً . وما ابرزت فيه
ذخائر المعاني حمداً . وما جمعت له اشتات القول ثناء .



هو أعلق بالقلب . وألصق بالنفس . وأملك للخطر . وآس
بالخطر . وادنى الى الشغاف . وأقرب الى السويده . وأحوط

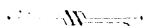
بالجوارح . وابهج للناظر . واحوى للمهجة



هو متعلق بذيل كرمك . ومتمسك بسبب احسانك .
 وآخذ بحقوى فضلك . ومستمسك بعروة جميل رايك . ومولع
 بذكر فضلك . ولهج بحديث المنى فيك . ومنصب مع الآمال
 اليك . ومنكب مع حسن الظن فيك . ومستحکم الثقة في كرمك .
 ومبرم السبب في محبتك . ومحكم العقيدة في مودتك



قد اختارك وانت موضع الاختيار . ورجاك وانت مكان
 الرجاء . وأحسن الظن فيك وانت موضع حسن الظن . وعول
 عليك ونعم المعول عليه . ووجه اليك ونعم الموجه اليه . وما
 طلب الفضل الا من معدنه . ولا شام الخير الا من منبعه .
 ولا استثمر الكرم الا من غصنه . ولا امترى الحليب الا من احفل
 اخلافه ^(١) . ولا قصد المعروف الا من مكانه . ولا استمطر الجود
 الا من صحابه . ولا اراد المعروف الا من اهله . ولا شام الاحسان
 الا من مخيلته . ولا رجا اليسار الا من مظته

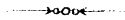


هو عيبة سري . وخزانة رأيي . ومادة انسي . وشقيق روحي .
 (١) جمع خلف وهي حلمة الضرع وامترى الحليب واستدره .

وقسيم نفسي . ومشتكى حزني . وراحة سرّي . وريحانة حياتي
 وحسنة زماني . وسبب يدي . وعدة دهري . وذخيرة فقري .
 ووسيلة طالبي . وذريعة املي . وهو عزي . وهو انا . اذا حضر فما
 غبت . واذا قال فما صمت .



هو كريم السجية . وحسن الخليقة . وطاهر الشيمة . ونقي الجيب .
 وميمون النقية . ومبارك الطلعة . وحמיד انفعال . وسديد الراي
 وموفق التصد . وشريف الهمة . وماضى العزيمة . وثاقب الفكر .
 وذكي النفس . ورضي الحسن . وكاهن الظن . ومأمون الغائلة . وسليم
 العاقبة . ودمث الاعطاف . ووطي الاكناف . وجميل النية .
 ووسيم الرءاء . و بهج المنظر . وطيب الخبر . وزائد الخبر . وجم
 المعارف . وواسع الصدر . ورحب الذراع



له غناة فيما يسند اليه . وكفاية فيما يقلده . ونفاذ فيما
 يغدو به . وامانة فيما يودعه . ورضانة فيما يعتمد عليه فيه . ورجاحة
 فيما يُختار له . ونباهة فيما يستعمل فيه . ونضاضة فيما يُستفد منه ^(١)
 وابتدار فيما يُهاب به اليه ^(٢) . ومضآء فيما يندب له . واستقلال

(١) نجاز لما يطلب بلوغه

(٢) مبادرة الى ما يدعى اليه

بما يحمله . واضطلاع بما يكلفه . واستحقاق لما يسدى اليه .
 واستئصال لما يعامل به من الاكرام . واستيجاب لما يفرض له من
 الخير .



الاحسان يقع منه موقعه . ويُصادف منه موضعه .
 الصنعة تُعرّس منه حيث تُثمر . والفضل يُدّر فيه حيث
 يتضاعف . وتدلّ الصنعة على توفيق المصطنع . ويشهد
 الاحسان اليه بسعادة المحسن . ويبدو على الراي فيما يسند اليه
 دلائل الصواب .

قام بالأمر . ونهض فيه . واضطلع به . واستنفذ فيه
 وسعته . وافنى طاقته . وبذل جهده . وابلى فيه جدته . وبلغ
 غايته . وانتهى الى مداه . ولم يألُ فيه جهداً . ولا اذخر
 فيه وسعاً . ولا ابقى فيه ممكناً . ولا ترك دونه قدرة .

منقطع القرين . عزيز النظير . عديم الشبيه . قليل المثل
 نسج وحده . قريع زمانه . واحد عصره . فريد ايامه .
 لا يُجارى الى غاية . ولا يُبارى في مكرمة . ولا يُنازع في
 فضيلة . ولا يُغالط في امر . ولا يُدافع في رأي . ولا يلجئ

شأوه . ولا يُدرك غباره . ولا يُمارى في قول .

اعظم من تسمو اليه الهمم . وترنو اليه الابصار . وتمتد
اليه الاعناق . ونطمح اليه العيون . وتنزع اليه القلوب .
وتميل اليه النفوس . وتعنو اليه الوجوه . وتعلق به الخواطر .
وتلجج به الافكار . وثقف عنده الآمال .

لامه في الأمر . وعذله . ووبّخه . وقدمه . وزجره
ونهاه . وقرّعه . وفنّده . وأنّبه . وبكّته . وعاتبه .

افصح عن الأمر . وابان . واوضح . واعان . وجهر .
وأفشى . وأذاع . وأعرب . وصرّح .

تتابع الاقوال . وتضافرت . وتناجدت . وتواصلت .
واتفقت . وتظاهرت . وتوازرت . وتكافأت . وتطابقت .
 واجتمعت .

قطعت دونه القواطع . وعدّت العوادي . وصرفت
الصوارف . وصدّفت الصوادر . ومنعت الموانع . وحالت
دونه العوائق . وصدّت دونه الشواغل .

قطعة نواب الدهر . وحوادثه . وبوائقه . وصروفه .
ونكباته . وأزماته . ودواهيته . واوابده . وملماته . ونوازله .
وجفائمه . وطوارقه . وغدراته . وافاته . ومخنه . وسطواته .

أسففه . وأنجده . وأعطاه . وصفده . وأدناه . وواصله .
وبره . ومنحه . وسوَّغه . وراشه . وخوَّله . ونوَّله . ونفله .

عجزه الأمر . وبهظه . وآده . وتكآده . واعياه . واقعه . وثناه .

هوله مساوٍ . ومجارٍ . ومشاكل . ومشادٍ . ومماثل .
ومشابه . ومضاهٍ . وعديل . ونظير .

بينهما رحمٌ ماسة . وقرابة قريبة . ونسبٌ دانٍ . وحرمة
سابقة . ومعرفة سابقة . وحقوق واجبة . واسباب متصلة . وآصرة
واشجة . واخوة صادقة . وصلة منأكمة . وفروض لازمة . وصحبة
قديمة . وموات ظاهرة . وحرمت واضحة . وعشرة مرعية .
وموآنسة ظاهرة .

إضمحل الشك . وزال الريب . وانجلت العماية . وانقشعت
الغشاوة . ولاح الحق . وأسفر الصبح . وانكشف القناع . وذهب

الامثراء . وزالت الاستراية . وأضاء النجم . وبرح الخفاء . ووضع
المتبس . وبدا المكتوم .

سدد مسده . وناب منابه . وقام مقامه . واغنى مغناه
وكن مكانه . واف لفه .

حلب الدهر أشطره . وجرب الامور . وخبر الزمان
ومارس الايام . وداوس الاحوال . وصوب في الامور وصعد .
وفوق . ونزع . واصاب . واطاش .

ثاقب الفراسة . وحازق الكهانة . ونافذ الظن . وبارع
الفطنة . ومحدث بالغيوب . ومكاشف بالاسرار . ومطلع على
الضمائر . ومشرف على الخواطر .

صادق المودة . وخالص المحبة . وسليم المقة . وضالفي
السريرة . ومحض الاخاء . وكريم الخلة .

لاتضاد قدرته . ولا تطاول همته . ولا توهم عقابته . ولا
تبتك عقده . ولا تعالى يده . ولا ثماري كلمته . ولا تدافع

حجته . ولا تدال عزته . ولا يغادر سلطانه . ولا يشاوى في
رفعته . ولا يساوى في منعته . ولا يضام جانبه . ولا يذل جاره .

اعلام ظاهرة . وشواهد واضحة . وحجج بالغة . واقوال
قاطعة . ومخايل صادقة . ومعالم ناصحة . وآثار ناطقة . وبراهين
متكشفة . ودلائل بيّنة . وانوار لائحة .

استولى عليه . واستحوذ . واحتوى . واحتاط . واكتنف
واخذ بجميعه . واخذ بكواظمه . وضرب على يده . وحجر عليه

هو أنك عاقبة . وأوخم مرعى . وأعمق مهوى . وأضر لدين .
وأفسد لعرض . وادعى لقت . وأوشك لسنخ .

أثار الكامن . وحرّك الساكن . وضرّم الغيظ . وأوجب
الحقد . وزرع الضغن . وكدر الصفو . وكرّه المودة . وأساء
الظن . وغير الثقة . وشكك اليقين . ودنس الرخص . ومذق
المحض . وحلّ العقد . وأوجب القطيعة . وبثّ الوصلة .

أسى الجرح . وداوى الكلم . وسدّ الخلة . وأصلح

الشان . ولمّ الشعت . وثقف المناد . وعدّل الزينغ . وبسط
الامل . وضاعف الرجاء . وأوجب الثقة . واكدّ المنة .
وسكنّ الجأش . وثبت القلب . وجبر الكسر . وازال الوهن .

قصد . وامّ . ويمّ . وأنحى . وتوخّى . وعمد . وصمد

لزم . وألبّ . وألظّ . وأخلد . وأسف . وألقى العصا .
وأناخ . وسكن . وأبنّ . وأقام . ومكث

ألحّ . وأبرم . ولجّ . وأستمرّ . وأضجر . وأخرج .
وأسام . وأملّ .

بت العلائق . وقطع العوائق . ونبد العلق . وفصل
عرى الاشغال . وحل عتدة العقلة .

تظلم . وتألّم . وتبرم . وشكا . وجأّر . وضجّ

حتم مقضيّ . وأمر مقدر . وحكم واجب . وفرض لازم .
وامر جزم . وضربة لازم . وامر مقضي

أُبهِم امره . واستعجم خبره . وانطمس أثره . وانطوى حديثه .
وخفي ظاهره .

تسنى مراده . وسهل مرامه . وأُنْجَح قصده . وتيسَّر
أمره . وقرب أمله . وحقق رجاءه .

شافهته . وفاوضته . وفاوخته . وخاطبته . وحاورته .
وباسمته . وناقشته . وباحثته . ونابسته .

اومأت اليه . وأوحيت اليه . واشرت اليه . ورمزت له .
ولوحَّت له . وعرضت اليه . والمعت اليه .

دعوت . وناديته . وأهبت به .

رجع وعطف . وآب . وثاب . وعاد . واقبل . وعاج .
وآل . وآض .

وقع في الحتف . والحين . والردى . والحمام . والوفاة . والمهلك .
والعطب .

السخيمة · والشحناء · والضعينة · والترة · والحقد · والغل ·
والضب · والثار · والوتر · والدمن ·

—○○○—

انتهاز الفرصة · ووجد الفرّة · واصاب النّهزة · وامكنته الخلسة

—○○○—

فحص عن الأمر · وفقّش · ونقّب · ونقر · وبحث · وتقرى ·
وفلى · وكشف ·

—○○○—

استفزّه · وأغواه · واستزله · ودهاه · وخدعه · وغرّه

—○○○—

ثار الغبار · والعجاج · والعثير · والقمام · والنقع · والهبوة ·
والسافياء · والهباء ·

—○○○—

هم حزب · وفئة · وفرقة · وعصبة · ورهط · وقيام · وملا ·
وكردوس · وزمرة · وكتيبة · وفيلق · ونفر · وشرزمة · وجيش ·
ومقنب · وزرافات · وجماعات ·

—○○○—

هو حلفه · وقرينه · وخدينه · وخليله · ودخيله · وعيته ·
وبطائه · ووسواسه · وخاصته · وخالصته · وصفوته · ونخبته ·

—○○○—

ابتدأ الكلام . وابتدعه . واختلقه . وحرّفه . وافتراه .
وانشأه . ونمّقه . ولفقه . واخترعه . وفطره .

حسنُ السمّت . والوقار . والرّزاق . والالانة . والتؤدّة . والهيئة .
والاطراف . والسكينة . والحياء . والاعضاء . والرفق .

جنسٌ ونوعٌ وصنفٌ وفنٌ وضربٌ ونحوٌ .

شره النفس . ورغيب الجوف . وبطر الغنى . وخرج
النفس . وقليل الرضى . ومظنون الغيبة . وفاسد النية .
ومخذول العزم . ومضطرب الرأي . وطاهر النخوة . ومحتد
الطيش . وكليل البصيرة . وبذي المنظر . وسميح الخلق . ومتقاعد
المعونة . وثقيل الظل . وأهجر الكلام . وملحف السؤال . وسريع
الوعد . بطيُّ الفعل .

قارعَ فغلب . وجارى فسبق . وناصر فاتصر . وبارز
فقهر . وقاوم فقام . وفاضل ففضل . وطاول فطال . وصال
فصال . وخاصم فخصم . ونازع ففجع .

نهاه . وزجره . وصدّه . وصرفه . وصدفه . وكفه . ومنعه .

وقدعه . وكفحه . وردعه . وزبنه . ودفعه . واماطه . ووزعه .
ودعكه .



وكفت دموعه . وهملت . وذرفت . وسكبت . ودرت .
وهطلت . وارفضت . وانهلث . وانصببت . وانحدرت . وفاضت .
وهنتت . وهتلث . وسالت .



اسنت القوم . واجدبوا . واحملوا . واخطوا . واخموا .
واحتوا . واخلفوا .



هو همه . وطلبته . ومنيته . وامله . ومقصوده . وبغيته .
ومنتجه . ومستماحه . ومطلبه . ورجاؤه . ومراده . وسوؤه . ومناه .



اوباش القوم . واخلاطهم . ولفيفهم . واراذلهم . وطغامهم .
ورعاعهم . وغوغاؤهم . وغناؤهم . ودهماؤهم . وهمجهم . وسقاطهم .
وسفلتهم . واوغادهم . وختالتهم . وخساستهم .



هم أشرف القوم . وزعماؤهم . وعليتهم . وجلتهم . وعمدتهم .
وروؤساؤهم . وافاضلهم . ووجوههم . وعيونهم . واعيانهم .
وصناديدهم . وحماتهم . وكلماتهم . وسادتهم . وقادتهم . واعلامهم .

ونفائسهم . ومذكوروهم . وأبطالهم . وشجعانهم . وجلداؤهم .
وسمحاؤهم . وانجادهم .

بي من الشوق اليه . والكف به . والغرام . والشغف .
والوجد . والتوق . والحنين . والميل . والنزاع . والصبابة .

أفتقر . وأعوز . وأملق . وأعدم . وأحوج . وأقل . وأنفض .
وعال . وأضاق . وأصرم . وأدفع . وترب . وأقوى . وأكدى .
وأخف . وأصفر . وأرمل . وأنفد .

إنحرف عنه . ونبا . وأعرض . وازور . وانقبض . وصد .
وثنى عطفه . وطوى كشيحه . ونافره . وناكره . وتشوّه له .
وتهزّع له .

أخذ الأمر بقوابله . وبربانه وبمحدثاته . وهودته . اي بأوله .

هو تجاهه . وحذاءه . وازاءه . وحذوته . وحذته .
ووجاهته .

هو في راحة . وفي خفض . وفي دعة . وفي بلهية . وخالي

الدرع . واوسع السرب . وفارغ البال . ورافه الفكر . وخافض
واذع . ورخي البال . وحي الطأة .

اخذمنه لآعياء . والتعب . والنصب . واللغوب . والكلال .
والكد .

ارض دائرة . وغامرة . وغفلة . ومهمل . وشاغرة .
وموات . وهي الاغفال . والمعامي . والمجاهل .

هو على نجوة من الارض . وعلى نشز . وعلى هضبة . وعلى
مراصد . وعلى روبة . وعلى اطمه . وعلى اكمة . وعلى رابية . وعلى
يفاع . وعلى ذروة . وعلى ثنية .

هو في خمول . وغموض . وخساسة . وضعة . وسفال .
ودناة . وانحطاط . وذلة . وصغار .

اغرى به . واضرى به . والب عليه . واجهز عليه . وشن
عليه . وشنزب . وحزب . واظب .

هو شجاع . ومغوار . وبطل . وبهجة . ومسرور . ومحرب .
ومحرب . وباسل . ومصلات . وصنديد . ونهيك .

—o—o—o—

هم اولياء الله . وحزب الهدى . واشياع الحق . وانصار
الدين . وحماة البيضة . وزوآد الحوزة . وسيوف الله . واعضاد
الله . وكتائب الله . وحضنة الاسلام .

—o—o—o—

هم شيعة الباطل . وحزب الضلالة . وفريق الشيطان . واتباع
الغبي . والقاف الجهل . وثارة الدين . وضواري الفتنة . وسباع
النهب . واعداء الحق . وفراش النار . وجنود ابليس . وأهل
الفرقة . وزود العداوة . واوغاد الناس .

—o—o—o—

يقال جاء فلان فيمن ضوى اليه . والتف . وتأشب اليه .
وانضم اليه . وفيمن ضامه . ولامه . وأخذ اخذه . ولف . لفه .
وجاء في لفيق من الناس . وأوحاش . واوباش . رأسابه من الناس
واجلاف . واخلاط . واوزاع . واوشاب . ولم يكن معه الا نداد
العساكر . وفلول الحروب . وفلال أيضاً . وشذاذ الآفاق .
وشرآد الامصار . ونزاع البلدان . وأباق الأعبد .

—o—o—o—

حزنت له . ووجعت له . وارتمضت له . وتوجدت له .
وأسيت . واكتئبت له . وجزعت له . وهلمت له .

—>00<—

سرّني الامر وأجذلي . وأنسني . وأبهجني . ورفع ناظري .
وسرّني همي . وأسلى غمي . وأجلى كربى . وسررت به .
وجذلت به . وبهجت به . وابتهجت به . واستبشرت له .
واغتبطت به . وارتمحت له .

—>00<—

ملاً صدره غيظاً . وأفعمه . وأفرطه . وأترعه . وأطفحه .
وأدهقه . وشحنه . واوقره . واوسقه .

—>00<—

اعتان الشيء إذا أخذ عينه . وانتخبه . وانتقاه . واعتماه .
واختاره .

—>00<—

هو قرن فلان . وتربه . وسنه . وختنه . وزنده . ومثله .
ونده . ونديده . ولدته . وهما خنتان . ومستويان . وصوغان .
وسيان . ونظيران . وشرخان . وزندان . وتربان .

—>00<—

أجمعت المسير . وعزمت عليه . واعتزمت . وازمعت .

ونويته . وانتويته . وارتأيته .

لا وزرَ عليه . ولا حرجَ . ولا إثمَ . ولا خوفَ . ولا جزعَ .
ولا وكفَ . وهو يتحوَّب من ذلك . ويتحرَّج منه . يتأثَّم منه .
ويتورَّع عنه . وتجنَّب

أَغْضَى عَلَى الْقَذَى . وَكْظَمَ الْغَيْظَ . وَأَسَاغَ الشَّجَا . وَتَجَرَّعَ
الْغُصَّةَ . وَرَدَّ أَنْفَاسَ الصَّعْدَاءِ . وَتَجَرَّعَ كَأْسَ الضَّمِيمِ . وَأَقَامَ
عَلَى الذِّلِّ . وَأَقْرَبَ بِالْحَيْفِ . وَالْحُسْفِ . وَاعْتَرَفَ بِالذِّلَّةِ . وَأَطْرَقَ
عَلَى الْمَضْضِ . وَغَصَّ بِالْجُرْعَةِ . وَشَرَقَ بِالرِّيقِ

هُوَ سَقِيمٌ . وَعَلِيلٌ . وَمَرِيضٌ . وَمَعْتَلٌ . وَوَجِعٌ . وَمَوْعُوكٌ
وَمَحْمُومٌ . وَمُورُودٌ . وَوَصَبٌ . وَمُضْنِيٌّ . وَمُشْفِيٌّ . وَمُدْنَفٌ

قَدْ بَلََّ مِنْ مَرَضِهِ . وَأَبَلَ . وَاسْتَبَلَ ابْلَالًا . وَبَرَى .
وَأَفَاقَ أَفَاقَةً . وَافْرَقَ . وَتَمَاثَلَ . وَأَقْبَلَ . وَأَطْرَغَشَ أَطْرَغَشًا
وَنَقَهَ نَقْمًا وَنَقَوْهَا .

هُوَ مِنْجَمُ الْجُودِ . وَمَنْبِعُ الْفَضْلِ . وَمَغْرَسُ الْخَيْرِ . وَسَاجَتُهُ

وعش الوحيد . وملاذ الخائف . ومأوى الطريد . ومقر الشريد .
ومقصد الرجا . وموئل الآمال . ومبرك المطي . ومنزل الضيف .
ومحط المهاويج . وئصال الارامل . ومورد العطاش . ومراد
الطالب . وبغية السائل . ومستروح الركاب . وملجأ الخائف .
حفزه الامر . وحزبه . وضغطه . وخنقه . ولزه . وكظه .
وأزعجه . وأعجبه .

أسبغ عليه فضله . وأفاض عليه احسانه . وأسبل عليه
ذيله . واضفى عليه جميله . واطال له طوله . وارخى عليه ستره
أخلقت مودته . وخلقت ورثته . وبليت صحبته . ورق حبله .
واستحال رأيه . وانتقض سببه . وخبث نيته . وتغيرت طويته .
وتكرر معروفه . وتجمعد منبسطه . وازوى بشره . وازور بشره .
نكّب عن الامر . وحاد . ومال . وزاغ . وأبق . وأقلع . ونزع
وكف . ورجع .

نقم الصدى . وبرد الغلة . وثلج الصدر . وبسط النفس . واقر العين .
وجدد الانس . ونفث الروح . وابشر الجوارح . وأراح الجوانح .
قارب . وكرب . واشرف . وأخذ . وأنشأ . وجعل^(١)

(١) لا بد ان يكون وقع شئ من اصل الكتاب لان الكلام مقطوع ابتر

الباب السادس

في الامثال التي يدمجها الكاتب في كلامه ويستشهد بها نظراً
عند توغله في القول واقتحامه

فان الله قد ضربها للناس في كتابه ورددها له الثناء في
اثناء خطابه . وايراد البيت الشعر في مكانه والتمثل بالمثل السائر
في موضعه من احسن انواع الكتابة واعظم فنونها ونحن نورد
منها في هذا الباب ما لا يستغني عنه الكاتب ولا بد فيه من
التوسع لميس الحاجة اليه .

ان العصا قرعت لذي الحلم . يضرب مثلاً لمن يذكر بامر
او ينبه عليه وهو منته متيقظ

ولا عيب في ذكرى الفتى وهو عارف

وانّ العصا كانت لذي الحلم تقرر
مكره اخوك لا بطل . يضرب لمن يدخل في الامر
للضرورة لا للشجاعة

لا يحمد المرء مضطراً الى عمل . فانه مكره في ذاك لا بطل
كثير وعويروكل غير خير . يضرب لمن يجتمعون من

(١) الجريض الرقيق يغص به والقريض الشعر

ان يسدَّ خيره خبأه^(١)

رجع مخفي حنين . يضرب ان خاب

ومن يقصد بناقته لئماً يصير منها الى خفي حنين

أفرغ من حجام سابط^(٢)

فانه في منتهى شغله افرغ من حجام سابط

أنجز حرّ ما وعد^(٣)

فهو الذي قيل له أنجز حرّ ما وعد

رممني بدائمها وانسلت . يضرب لمن رمى انساناً بامرٍ وهو فيه

يرمي الانام بدائه ويزنهم^(٤) بهناته ويصدّ او يتسلل

زُرُ غياً تزدد حباً^(٥)

يزيد المرء بين الناس حباً اذا كانت زيارته لما

أساء سمعاً واساء صابة

ومن لم يرع مسمعه لقول يسي سمعاً له ويسى جواباً

(١) الخبل الفساد

(٢) افرغ تفصيل من فرغ من العمل والحجام الذي يحجم وسابط بلد من مدائن كسرى قيل كان يحجم من يمر به من الجيوش لسيئة من كساد الى ان يرجعوا اليه

(٣) الحر بمعنى الكريم (٤) يتهمهم وهناته مفسده

(٥) غباً مصدر غبّ يفت غباً اذا زار بعد ايام او كل اسبوع مرة

عَلَى الْخَبِيرِ بِهَا سَقَطَتْ

وَعَلَى الْخَبِيرِ بِهَا سَقَطَتْ فَلَا تَرِمُ عَنْهُ وَمَنْ لَكَ بِالْخَبِيرِ الْخَبِيرِ

عِنْدَ جَهَنَّةِ الْخَبْرِ الْيَقِينِ

فَدُونَكَ مِنْ جَهَنَّمَ مَا حَكَمْتُهُ وَعِنْدَ جَهَنَّمَ الْخَبِيرُ الْيَقِينِ

اسْتَنَوَقَ الْجَمْلُ . يَضْرِبُ لِمَنْ عَظُمَ شَأْنُهُ

صَارَ الْبَغَاةُ بَزَاةً حَائِمِينَ عَلَى الْآفَاقِ فِي وَقْتِنَا وَاسْتَنَوَقَ الْجَمْلُ^(١)

مَا وَلَا كَصَدَّاءَ

هُوَ مَا لَا يَكُنْهُ لَا كَصَدَّاءَ ءِ وَمَرَعَى وَلَا يَسْعُدَانِ

فَتَى وَلَا كَمَالِكَ

هُوَ الْفَتَى وَإِنْ حَكَاهُ غَيْرُهُ قِيلَ لَهُ فَتَى وَلَا كَمَالِكَ

مِنْ عَزٍّ بَزٍّ

مَنْ يَهِنُ لَمْ تَطُلْ يَدَاهُ إِلَى أَمْرِ مَ وَإِنْ حَازَهُ وَمِنْ عَزٍّ بَزٍّ^(٢)

مَحْسَنَةٌ فَهَبْلِي بِضَرْبٍ لِمَنْ يَرَادُ مِنْهُ قَوْلُهُ أَوْ فَعْلُهُ

وَمَا أَمَلْتُ مُسْتَمْعَاً فُزْدَنِي كَمَا قَدْ قِيلَ مَحْسَنَةٌ فَهَبْلِي

(١) اسْتَنَوَقَ الْجَمْلُ إِذَا تَنَبَّهَ بِالنِّسَاقَةِ وَالْبَغَاةِ اسْمُ طَائِرٍ ابْتَغَى

اغْبِرَ مِنْ طُيُورِ الْمَاءِ وَفِي الْمَثَلِ أَنَّ الْبَغَاةَ بَارِضُنَا يَسْتَنْسِرُ أَيُّ يَصِيرُ كَالنَّسْرِ

بِتَطْلُبِ الْأَمَاكِنِ الْعَالِيَةِ وَهُوَ يَضْرِبُ لِمَنْ كَانَ دُنْيَاً فَارْتَقَى وَالْبَزَاةُ جَمْعُ بَازٍ

وَهُوَ طَيْرٌ مِنَ الصَّقَرِ الَّتِي تَصِيدُ

(٢) اخْذَ السَّلْبِ أَيُّ مِنْ غَلَبَ اخْذَ السَّلْبِ بِقُوَّتِهِ

علقت معالقتها وصرَّ الجندب^(١)

ما كان مختاراً لذلك وإنما علقت معالقتها وصرَّ الجندبُ

شبَّ عمرؤ عن الطوق^(٢)

شبَّ عمرؤ كما يقال عن الطوق ق فلا طاقة لزيد بعمرؤ

القوم طَبُون^(٣)

القوم طَبُون فيما يفعلون فما تعصى عليهم من الاحوال ادواء

ويل للشجي من الخلي^(٤)

واذا الشجي بغرامه يوماً خلا ظلم الخلي بلومه فيه الشجي

في الصيف ضيَّعت اللبن

من يترك الحزم لا يدرنهُ مقتبلاً

كالغرِّ في الصيف صفواً ضيَّعَ اللبن

(١) اصله ان رجلاً انتهى الى بئر فاعلق رشاءه برشائها اي حبلمها
وادعى جواره فقال له صاحبها ما السبب قال له علقت رشائي برشائك .
فابي وامره ان يرقل . فقال علقت معالقتها وصرَّ الجندب اي صوت
نجاء الحر ولا يمكنني الرحيل

(٢) شبَّ اي صار شاباً والطوق حلية العنق للاطفال

(٣) جمع مذكر سالم للطب وهو العالم بالطب

(٤) الشجي الحزين المهوم والخلي الخالي من الحزن والهم

سبق السيف العذل^(١)

لا تلح^(٢) في امره نضى قد سبق السيف العذل
أنصر أخاك ظالماً أو مظلوماً

أنصر أخاك إذا استغاثك ظالماً نيا دعاك إليه أو مظلوماً

إسع بمجرك لا بكذك^(٣)

وإذا نهضت إلى الأمور فقم بمجرك لا بكذل

حميم المرء وأسله^(٤)

ليس الحميم الذي تبدو قطيعته في شدة بل حميم المرء وأصله

غثاك خير من سمين غيرك^(٥)

تكف بما تلقاه دون تكلف^(٦) فغثاك خير من سمين سواك

تجوع الحرّة ولا تأكل ثديها

تمس أخا الحليم الضرورة ثم لا تنزله عن عفة وتورّع

(١) اللوم (٢) لحاه إذا لامه أو عابه

(٣) الجلد بمعنى الحلف والنجت والكد العمل والتعب

(٤) الحميم الشريب الذي يهتم بقريبه والصديق الصادق واصل

ضد قاطع وهاجر

(٥) الغث الهزول ضد السمين

(٦) تكف فعل أمر من تكفى بمعنى استغنى والتكف مد

الكف للاستعطاء

وافقَ شَنْ طَبَقَهُ

لَا تَلَحَّ (١) فِي قَرَبِهِ وافقَ شَنْ طَبَقَهُ

أَنْفَكَ مِنْكَ وَإِنْ كَانَ اجْدَعُ

وَلَا يَحْسُنُ الْأَعْيَاضُ عَنْ ذِي قَرَابَةٍ

فَأَنْفَ الْفَتَى مِنْهُ وَإِنْ كَانَ اجْدَعَا

أَجْعُ كَلْبِكَ يَتَّبِعُكَ

اسْتَتَبِعَ الْحَرَّ الْكَرِيمَ بِشَبْرِهِ وَأَجْعُ مَدَى الْأَيَّامِ كَلْبَكَ يَتَّبِعُ

إِذَا بَاغَاكَ حَيِّبٌ فَاسْلُهُ (٢)

فَهَبْهُ كَسِيٍّ لَمْ يَكُنْ أَوْ كَنَازِحٍ

بِهِ إِمَارٌ أَوْ مِنْ غِيَّتِهِ الْمُقَابِرُ

الْمَرْءُ عَلَى دِينِ خَلِيلِهِ

خَلِيلُ الْمَرْءِ يَنْبِيُّ عَنْهُ حَقًّا لَأَنَّهُمَا عَلَى دِينٍ سَوَاءٍ

مَلَائِكُ الْأَمْرِ التَّقْوَى (٣)

مَلَائِكُ الْأَمْرِ تَقْوَى اللَّهِ فَالْزِمْ عِرَاهَا وَالتَّقَاةُ حُلَى الثَّقَاتِ

لَا يَنْفَعُ مِنَ الْجُزَعِ التَّبَكِّي (٤)

بَكَاءُ الْمَرْءِ عِنْدَ الْخُطْبِ وَهَنٌْ وَمَا يَغْنِي مِنَ الْجُزَعِ التَّبَكِّي

(١) فعل امر من لحى إذا لام وعاب (٢) ونبا ينبوا إذا نفر

(٣) ملائكة الأمر قوامه (٤) الجزع الخوف والتبكي كثرة البكاء

إذا نزل القضاء لم ينفع التوقي^(١)

إذا نزل القضاء فليس يغني من المقضي بالامر التوقي
كل آت قريب

كل آت من الامور قريب والزمان الطويل لحظة عين
ما كان لك شيئاً عليك على ضعفك وما لم يكن لك
لم تنله بقوة .

ما لم يكن لك لم تنله بقوة وإذا غدا لك لم يعقه نقاعد
كفاك الرزق من ضمه

ليجمل المرء في رزقٍ يحاوله فقد كفاه طلاب الرزق ضامنه
في الواقية كافٍ من الراقية

من يكفه الله لم تضمره غفلته وجنة الله خير من توقينا
السعيد من وعظ بغيره

واسعد الناس من كانت مواعظه قد أعذر من انذر
بغيره لا الذي كانت به العبر

اعذرت بالنصح له وهو لا يلوي وقد اعذر من انذرا
آفة الراي الهوى

آفة الراي الهوى فالحزم ان يترك المرء هواه ويرى

(١) القضاء الحكم الرباني والتوقي الحذر

الغنى الفناء

غنى الفتى قنعه والمال ان طلب
من قر عيناً بعيشه نفعه

ومن قرَّ عيناً بالذي ناله اكتفى
به واذا رام الزيادة أُسْخِمَا

من طمع صُرِعَ
طمع الفتى طبع له وعزوفه^(١)
شرف ومن يطمع يذل ويصرع

من ظن خطأ واصاب

واذا تحكمت الظنون م اصاب صاحبها واخطا

كل امرئ في شانه ساع

اعن بما يعينك دون الورى
فكلهم في شانه ساع

إسع بجِدٍّ او دَع

اذا سعت طالباً
فاسع بجِدٍّ او دَع

رُبَّ ساعٍ لقاعد

لا تلاح في نيل المطالب عاجزاً
عنها فكم ساعٍ يجِدُّ لقاعد

الرائد لا يكذب

واذا اراد المرء يوماً رائداً
فالعقل رائده الذي لا يكذب

كفى برغائها مناداً^(١)

وما الدنيا بسارةٍ قذاها كفى برغائها ابداً مناداً

يداك او كتاك وفرك نفخ^(٢)

وشكوى الفتى افعاله سفة له ليست يداه او كتاه وهو نافخ

ليس من القوة التورط في الهوة

وليس من الحرم التورط في الهوى ولكنه الافلات عند التورط

خير ان زاد التقوى

ولا بد من زاد يسير به التقى اذا سار والتقوى من الزاد خير

ليس ذو علم كمن لا يعلم

ليس الحبير بامر كالجبل به وما استرى عالم يوماً وظنان

قل ارضاً خابرها وقتلت ارض جاهلها

خير الارض قاتلها بعلم وجاهلها بها ابداً قتيل

شفاء العي السوال

اذا ما العي اعياه دواء فليس شفاؤه الا السوال

(١) الرغاء صوت الناقة اي كفى برغاء الناقة منادياً للضيافة والقرى

(٢) او كى القرية اذا ربطها وشدها بالوكاء الذي هو رباط القرية

والمثل عراقي الاصل فان القرية يتعان بها بعد ايكائها لركوب النهر فاذا

انخل وكوئها هلك صاحبها وهو يضرب لمن ياتي الشر ويتبرأ منه

التقدم قبل التندم

وما الزاي الا في التقدم بالذي يسير اليه الحزم قبل التندم
رب حرّة تحت قرّة^(١)

لا يشق عاقل باديء ما يلقى م فيارب حرّة تحت قرّة

الجزاء بالجزاء والبادي اظلم

ليس التكافي في الجزاء بمقتضى ظلماً بل البادي بشرّ اظلم

رب حاجة يكفيها الترك

دع عنك ما يعيبك ادراكه كم حاجة يكفيها الترك

الكذب داء

بئس داء الفتى الذي لا يداوى كذب القول منه والكذب داء

آخر الدواء الكي

لا تعجلن على امرى بقطيعة يوماً فكي الداء آخر طبه

اترك الشر ما تركك

من يضر الشر او يضره يصل به

والحزم في الامر ترك الشر ما تركا

امش بدائك ما حملك

لا تستعن احداً فيما تنوء به وانهمض بدائك بين الناس ما حملك

(١) الحرّة شدة الحر والعذاب الموجع والقرّة البرد وما تقر به العين

يكفيك من شر سماءه

كفى الشر في القبح اسمه وكفى الفتى

من الشر ان لم يغفر عنه سماءه

من أكثر اسقط ^(١)

واقول احسنه الوجيز بلاغةً ابدأ ومن يكثر ميل ويسقط

لكل ساقطة لاقطة

لكل ساقطة في الخلق لاقطة وكل شيء بتخصيص ومقدار

لن يهلك امرؤ عرف قدره

ما دام يدري المرء مقداره فإنه بالعجب لا يهلك

امارة الصبر الحلم وامارة الحلم الاناة

امارة صبر المرء في حلمه كما امارته في حلمه في اناته

النجاح مع الاناة خير من الاخفاق مع العجلة

ان النجاح مع الاناة يبطئه خير من الاخفاق بالاسراع

العجلة من الخرق ^(٢)

اناة الفتى في الامر شاهد عقله ومن ينز او يعجل فباعته الخرق

الندامة مع السفاهة

ان الندامة في الامور مع الجهالة والسفاهة

(١) اخطأ (٢) السفاهة والحق

السفاهة مع الطيش

سفاهة راي المرء شاهد طيشه ولا سفه الا مع الطيش يوجد

رب عجلة جلبت ريثاً^(١)

لا تعجلن^(٢) فرما عجل الفتى فاصاب ريثا

من تأنى اصاب او كاد ومن عجل اخطأ او كاد

ومن يتأن يصب او يكد واخطأ او كاد من يعجل

العادة أملك

ومن يعود عادة ينجذب لها على الكره منه والعوائد املك

الشحيح أعذر من الظالم

لا تظلمن لتعطي فالشحيح على ما فيه اعذر من خان او ظلما

الجاهل اخلى من العالم

وذو العلم مهموم بجولة فكره وذو الجهل في الدنيا خلى من الهم

آثر نفسك بالنصيحة

آثر بمالك من اردت وكن بما تبديه من نصيح لنفسك مؤثرا

قبل الرماء تملأ الكنائن

قدّم على الامر رايّاً تستضي به ان الكنائن قبل الرمي تذخر

عند الصباح يحمد القوم السرى^(١)

لا تقطن بجهدٍ قبل عاقبةٍ فالصبح يحمد من يسري وان قنطاً

ان ترد الماء بالماء ايكس^(٢)

لا ترق قبل ان ترى الماء ماءً فورود المياه بالماء ايكس

آخر بمعناه

ولا تهرقن الماء من قبل جمةٍ فان ورود الماء بالماء ايكس

من لا يزد عن حوضه يهدم

قم في الامور حازماً فانه من لا يزد عن حوضه يهدم

انك لا تظفر بمهذب ما بقيت

لا تطلبن من الانام مهذباً واذا اردت له اختباراً فاترك

أخبر نقله^(٣)

اغفل تصاحب من اردت مسامحاً واذا اختبرت اخاً فانك قال

خير الناس من لم تعرفه

اذا اردت خيار الناس كلهم فان خيرهم من لست تعرفه

(١) سير اليل

(٢) اعقل

(٣) مضارع قلى مجزوم لانه جواب الشرط والماء للسكت واخبر

بمعنى جرتب وامتنحن اي اذا امتنحت الناس تبغضهم

أحب حبيبك هوناً ما^(٢) فعسى ان يكون عدوك يوماً ما
 وابغض بغيضك هوناً ما فعسى ان يكون حبيبك يوماً ما
 أبغض بغيضك هوناً ما فانك قد
 تحبهُ وكذا أحب بلا فرطٍ

الدهر ذو نفسٍ^(٣)

لا تعجلنَّ على الايام في املٍ تبغي النجاة فالدهر ذو نفس
 في الدهر ملتبس^(٤)

لا يصدق الظن في امر اذا اجتمع الـ
 هوى عليه وفي الايام ملتبس^(١)
 لا تزهد في المعروف فالدهر ذو صروف

لا تزهدنَّ في المعروف كثرته فللزمان صروف وهو خوان
 المعروف قروض^(٢)

وقدّم ما استطعت من الايادي فان العرف في الدنيا قروض

(٢) الشيء القليل

(٣) النفس المهلة والسعة

(٤) غير واضح

(١) تصرف وتقلب

(٢) يقارض ويمجازي عامله

الذي أدول

أول الجميل اذا وليت م فلما الدنيا دُول

لا غنى للناس عن الناس

الناس بالناس والله الغني ولا غنى عن الناس في الاحوال للناس

لا بد مما لا بد منه

لا بد للمرء مما ليس منه له بد وان طالت الايام والمدد

امساك السهم قبل امضائه اجمل من الندم عليه بعد ارساله

وكف السهم قبل النزاع اولى من الندم المبرح في المضاء

الناس شجرة بغي وذبان طمع

الناس نبعة بغي لا ثمار لها وهم اذا طلبوا ذبان اطماع

رب ذي مخبرة ما له مجهرة^(١)

يارب ذي مخبرة ما له مجهرة في عين من يلح

لا تقدم الحمد قبل التجربة

اياك والحمد والذم الذين هما خصمك من قبل ثقليل وتجريب

كل من التمت وده بمالك اراك احسن ما هنالك

واذا التمت مودة بعطية ابصرت احسن ما تراموا جملا

رب رمية من غير رام

وكم غر رمى فاصاب رأيا فكانت رمية من غير رام

الحرُّ حرٌّ وان مسَّهُ الضرُّ^(١)

الحرُّ نحرٌّ وان مسته نائية كالتمر يعلو بمس النار مقداراً
قد جعله بين العصا ولحائها يضرب لمن اختص انساناً
واصطفاه^(١) .

واذا وفي لك صاحب بمودة فاجعله ما بين العصا ولحائها
لا تأمنن الاحمق وييده الحجر

لا تأمنن اخاهل وكن حذراً اذا رأيت بكف الاحمق الحجر
لا تحمدن بنت الحبش على اللعس^(٢)

لا ينكر الخير فيه وهو شيمته مثل اللي في بنات الحبش واللعس
ان يهلك فاهون هالك عجز في سنة وان يسلم فلا في
غير ولا في نفير^(٣)

هون به ان مات او ان يعيش فليس في غير ولا في نفير

(١) لحاء الشجرة قشرها وقيل المثل بهذه الصورة لا تدخل بين
العصا ولحائها

(٢) اللعس سواد مستحسن في الشفة واللي كذلك سواد او سمره في
باطن الشفة وان كان هذا مما يستحسن ويحمد عند العرب لكنه لا يحمد
في بنات الحبش للسواد الغالب في كل بشرتهن

(٣) السنة الجذب والتحط والغير القافلة من الحمير والنفير القوم الذين
ينفرون معك للقتال او للسفر .

خرقاء عيابة

فلا تكن خرقاء عيابةً تعيب من غيرك ما فيكا

خرقاء وجدت ثلة^(٢)

لا تبطن بنعمة فيقال قد وجدت وفاقاً ثلة خرقاء

أحب وألذ وأحسن أديهم

وما ولد الانسان الا محباً اليه ولكن حقه ان يؤدباً

رب لائم ملئم^(٣)

فيا رب لاح لائم في قضية يلج لها في اللوم وهو ملئم

هو كالاشقر^(٤) ان تقدم نحر وان تأخر عقر

قد غدا بين خطتين من الحسف محيطاً بنفسه المكروه

فهو كالاشقر ان تداني نحره وان تأخر عقره

لن يهلك من مالك ما وعظك

وما استفاد به الانسان موعظة من هالك المال لم يهلك ولم يضع

رب جديدة في مزينة

رب مزح افاد جداً وحقاً ولكم من جديدة في مزينة

(١) الخرقاء الحمقاء والثلة الصوف وقد ورد ايضاً المثل خرقاء

وجدت صوفة (٢) اسم المفعول من لام ويقال ايضاً ملوم

(٣) من اسماء الخيل والاشقر غير مأنوس عند العرب وعليه قولهم

لا خير في اشقر بعد الامام عمر

اصدق مستنصحك سنّ بكرة^(١)

إذا نصحت لامريء فاصدقه سنّ بكرة

لا تكرهنّ سخط من رضاه الجور

ولا تكرهنّ السخط ممن رضاه ان

تجور له فيما يريد وتظلما

جري المذكيات غلاب^(٢) يضرب لمن ترك راي المشائخ

واخذ براي الصبيان

والرأي عند الشيخ زبدة عمره مخضاً وجري المذكيات غلاب

حلاّت حائلة عن كوعها^(٣) يضرب للحازم يجد في الامر

حسبك بالامر ضليع به قد حلاّت عن كوعها الحائلة

طأها بظلف^(٤) يضرب لمن يراذ منه ان لا يتوغل في الامر

طأها برفق ولا توغل فتسقط في

وحل الهوى وبعيد منه افلات

(١) الفتي من الابل

(٢) المذكيات الخيل الذي تمّ سنّها وكمّلت قوتها والغلاب الغلبة

(٣) حلاّت قشرت جلد كوعها وحائلة اسم فاعل مؤنث من حلاّ

للأمرأة الصانع التي قشرت كوعها من سرعتها في عملها

(٤) طأها فعل امر من وطى والظلف مصدر ظلف أثره اذا اخفاه

كيلا يتبع

لا تكن خائض الوحل كلما تحرك لينهض رسب
فما هو الاً خائض الوحل كلما تحرك منه ناهضاً راح راسخاً
الجحش ان فاتك الاعيار ^(١) . يضرب لمن يقال له اقنع
بالقليل اذا فاتك الكثير

لا تتركن لفائت ما دونه الجحش اما فاتك الاعيار
كل مجر في الخلاء يسر ^(٢) يضرب لمن يفرح بنفسه منفرداً
لا يعرف الفضل بلا منازع وكل مجر في الخلاء سابق
القيس نصف الكيس ^(٣)

قس قبل ان تقطع فالقيس نصف الكيس والجاهل مقدم
الذئب مغبوط بذئ بطنه
قد يحسد المرء على صبره والذئب مغبوط بذئ بطنه
لا تنقش الشوكة بالشوكة يضرب لمن يلقي الشر بالشر
لا تنقش الشوكة مستخرجاً بشوكة تدم ولا تخرج
في عراري خلف من كل يضرب لرجل قام مقام آخر
واصله كبشان تناطحا فقتل احدهما الاخر

(١) جمع غير وهو حمار الوحش وهو اخر الصيد عند العرب
(٢) الذي يجري من الخيل وغيره فيسر بذلك مهما كان اذا انفرد
في الخلاء بنفسه
(٣) القيس القياس والكيس العقل

خلف شرّاً منه في فعله وفي عرار خلف من كل
 . أبس فلان ممن يخشى بالذئب اذا كان ممن يستفز بالفرع
 . ما هو ممن يراع من بله ولا يخشى بالذئب من كبر
 ان تنفري فقد رأيت نفراً

قد امكنت منتهزاً فرصته ان تنفري فقد رايت نفراً
 الذئب يأدو^(١) للغزال ليأكله

خادع عدوك اذ يودك امره فالذئب يأدو للغزال ليأكله
 لا يعدونك^(٢) سر نفسك

لا تنفش سرّك للخليط فمن يضق عن سرّه فسواه عنه اضيق
 لكل مقام مقال ولكل زمان رجال

لكل مقام مقال كما يقوم لكل زمان رجال
 ركب الصعب والذلول اي اخذ الامر بالصعب والهين
 تجشم الصعب فيه والذلول ولم يأل اجتهاداً ولكن خانته القدر
 . ناوص الجرّة ثم سالمها^(٣) للذئب يتعزز بلا حق ثم يذل
 والجرّة حبل الصائد

كالصيد اذ ناوص الصياد جرّته غراً وسالمها جهلاً بها فهوى

(١) يخاتل ويخالس (٢) يتجاوز الى آخر

(٣) ناوشها

لا تعدم الحسناء ذاماً^(١)

ومن ذا الذي لا عيب فيه يشينه ولا تعدم الحسناء ذاماً لدى الخبر
هو يشوب ويروب يضرب للذي يحسن مرةً ويسىً أخرى
خير الورى من أنصفت أفعاله فيشوب فيها تارة ويروب
يقال فلان فم القرية اذا كان لا يمك حديثاً كما
ان النمل تخرج ما في قريتها والقرية بيت النمل ولا يقال في
موضع القرية فم المدينة

فم قرية للقول يودع عنده والسر فيه الماء في الغربال
رؤيد يعلون الجدد اي حتى يظهر الطريق وتصير الذكور
من الخيل والاناث الى الصلابة فيظهر فضل الذكور حينئذ
يضرب ذلك للضعيف يقدر في نفسه مقاومة القوي
لا تدع السبق والاحوال مكذبة

رؤيد يعلون من اوعارها الجددا

تسمع بالمعيدي لا ان تراه وخيراً من ان تراه وخيراً
من ان تراه نصباً ورفعاً
أعد نظراً فيه تجده معيدياً سماعك عنه فوق ما انت ناظر
أجلت جائلة الامر اذا بُحرته وتصفه

١ (١) الذام العيب واللوم من ذام يذم

أَجَلْتُ جَائِلَةَ الْأَحْوَالِ مَخْتَبَرًا فَلَمْ أَرِ الضَّرَّ غَيْرَ النَّاسِ وَالْعَدَمِ
 . فَاكْتَمْتُ عَنِ النَّاسِ مَا تَلَقَّاهُ مِنْ عَدَمٍ .

بَقْدَرِ جَهْدِكَ وَاحْذَرِهِمْ عَلَى النِّعَمِ .

اسْتَرْعَاهُ النَّسْرَ وَالْفَرْقَدَ ^(١) إِذَا شَغَلَهُ بِأَمْرِ يَسِيرُهُ

تَوَلَّى عَلَيْهِ الشَّخْخُ وَالطَّمْعُ الَّذِي تَمَكَّنَ فَاسْتَرْعَاهُ نَسْرًا وَفَرْقَدًا
 إِذَا عَزَّ أَخُوكَ فَهِنْ

هِنْ إِذَا مَا أَخُوكَ عَزَّ وَالْأَ فَاسْلُ فِي النَّاسِ عَنْ أَخٍ أَوْ صَدِيقٍ
 فَلَانَ فَاضِلَ الْمَقَامِ وَالْمَقْعَدَايَ أَنَّهُ مَحْمُودٌ إِذَا قَامَ خَطِيبًا
 أَوْ جَلَسَ أَمْرًا نَاهِيًا

هُوَ الْفَاضِلُ الْحَقُّ الَّذِي شَهِدَتْ لَهُ بِذَلِكَ مَقَامَاتُ الْعُلَى وَالْمَقَاعِدُ
 سَقَطَ الصُّبُوحُ عَلَى الْغُبُوقِ وَوَقَعَ الْحَابِلُ عَلَى النَّابِلِ إِذَا
 فَسَدَتْ الْأُمُورُ وَعَمَّ الْفُسَادُ ^(٢)

وَقَعَ الصُّبُوحُ عَلَى الْغُبُوقِ كَمَا غَدَا رَبُّ الْحَبَالَةِ لَأَصْقًا بِالنَّابِلِ
 . هُوَ مَخْضُوبُ الْيَدَيْنِ وَلَا يُصِيدُ يُقَالُ ذَلِكَ لِمَنْ يَظُنُّ بِهِ
 الشُّجَاعَةَ وَهُوَ بِخِلَافِهَا

(١) النَّسْرُ اسْمُ كَوْكَبَيْنِ يُقَالُ لِأَحَدِهِمَا النَّسْرُ الْوَاقِعُ وَلِلْآخَرِ النَّسْرُ
 الطَّائِرُ وَكَذَلِكَ الْفَرْقَدُ اسْمُ كَوْكَبٍ وَاسْتَرْعَى الْكَوْكَبُ إِذَا طَلَبَ أَنْ
 يَلَاحِظَهُ وَيَرْعَاهُ (٢) الصُّبُوحُ الشَّرْبُ صَبَاحًا وَالْغُبُوقُ الشَّرْبُ مَسَاءً
 وَالْحَابِلُ نَاصِبُ الْحَبَالَةِ لِلصَّيْدِ وَالنَّابِلُ صَاحِبُ النَّبَالِ

متى تجربه في امر تجده مكضوب البنان ولا يصيد
 فلان لا يشاري ولا يماري وهو مأخوذ من شري البرق
 اذا ارتفع اي لا يرتفع في الغضب ولا يدافع عن الحق
 لا يشاري ولا يماري اذا ما احفظ القول او تعبن حق
 يقال هو ثاقب الزند اذا كان كريماً ميموناً جيد الراي
 ما فيه للاعداء من مقدح بل هو مور ثاقب الزند
 وفلان يرقم في الماء اذا كان فطناً حاذقاً حسن الحيلة
 يكاد من لطفه او حسن حياته يبدى رتوماً واشكلاً على الماء
 وفلان ارمى الناس لزائلة^(١) اذا كان حاذقاً
 ارمى الوري كلهم حذقاً لزائله واحسن الناس اقوالاً وافعالاً
 وفلان نقاب اذا كان صحيح العقل والرأي والمعي اذا
 كان جيد الحدس والظن
 ألمعي الظنون والحدس نقاً م ب اذا أبهمت بوادي الامور
 وفلان ضب قلعة^(٢) اذا كان داهية مفكراً
 داه روي فهو في الم امور ضب قلعه

(١) الصيد

(٢) الضب حيوان بري يشبه الورل وقيل هو دويبة على حد فرخ
 التماسح الصغير وذنبه كثير العقد حتى يقال اعقد من ذنب الضب ومن
 امثاله فيه اضل من ضب واحير من ضب

يقال مع فلان نِسوار وهو بالكسر لا غير اذا كان
يبتدىء الامور ابتداءً حسناً ولا يدوم على ذلك

أفعاله تفضح أقواله فلا يغرّك نِسواره

هذا امرٌ يحنُّ فيه العود اذا كان واضحاً والعود الجمل الضعيف
امرٌ يحنُّ العود فيه فما به يوماً على من يقتفيه خفاء

قد حقب الامر بينهم اذا اشتدَّ واصله ان يسترخي
حقب البعير فيقع على ثبله فيمنعه التبرك فيشتد ذلك عليه

حقب الامر بينهم فتراهم بالتلاقي جمعاً وهم اشتات

يقال جاء فلان لابساً اذنيه اذا جاء متغافلاً

اتي لابساً اذنيه فهو كغائب بغفلته حقاً وان كان حاضراً

وجاء ناشراً اذنيه اذا جاء طامعاً

قاده مطمعاً فاصحب منقاً دأ فقد جاء ناشراً اذنيه

وجاء يضرب اصدريه^(١) اذا جاء بطراً

قد جاء يضرب اصدريه كأنه تمثّل ومن يصدر بخيرٍ يطر

وجاء ينفذ مذرّويه اذا جاء متهدداً

لاتخف منه فتكه آخر الدهر م وان جاء نافضاً مذرّويه

وجاء يضبُّ لثته اذا جاء حريصاً

(١) الاصدران عرقان تحت الصدغين

قد جاء من حرص يضبُّ لثانتهُ والمرء يحرص والنجاح مقدَّر
وجاء باذني غناق اذا جاء بداهية^(١)
أقام دهرًا غائبًا شخصه وجاء اذا جاء باذني غناق^(٢)

الباب الثامن

فيما لا بد للكاتب من النظر فيه والتحرز منه وكثيراً
ما يسقط فيه كثير من الكتاب
فمن ذلك معرفة ما يكتب بالطاء وقد كنا نظمنا في
ذلك آياتاً . وهي
أيا طالب الطاءات مستشفياً بها وقعت على الشافي فخذها تبرعاً
هي الظلم والإي ظلام والظلم والظلم^(٣) ولفظٌ ولحظٌ والحظوظ لمن وعى
وظل وظل المرء يفعل والظبي^(٤) وظبيٌّ وظنٌّ والعظيم ترفعاً
وظهرٌ وظفرٌ والمظفر ظاهرٌ وظعنٌ وظنبوبٌ^(٥) وأيقظ مسرعاً
وحفظٌ واحفاظٌ^(٥) وفاظ اذا قضى
وفاضت بموت نفسه بهما معاً.

(١) الداهية ونسب اليها الاذن للمبالغة في التشخيص

(٢) هذا اخر ما في هذا الباب واما الباب السابع فليس منه في

الاصل سوى صفحتين ولذلك عدلنا عن نشره

(٣) الظلم ماء الاسنان والظي النار والحر (٣) حدود السيوف

(٤) الظنبوب عظم الساق من قدُم . (٥) الحقد

وغيظٌ وقيظٌ^(١) والظاهرة والظما وظلفٌ وظرفٌ وهو يهبط من سعا
وسوق عكاظٍ فيه كظٌ وكاظمٌ وكاظمة وهو الظهير لمن دعا^(٢)
وعظمٌ وعضم القوس بالاضاد وحده

وبي ظلفٌ وهو الحفاظ لمن رعى

وعظتهم الحرب العوان تعظمهم بظاءً وضادٍ وهو او عظمٌ من نعا
ومنه الشطى وهو الشظاظ وانه لذوشطف والفظ اغلظ موجعا^(٣)
ومنه فظيعٌ وهو في المشي ظالعٌ والمظ ايضاً والممظ أشبعاً^(٤)
ودونك في الجماعظ والجمعظري والظليم ومنظ والظران توسعا^(٥)
ومن ذلك الظيان والظئر مثله وقد بظاً اوتاراً اعودٍ فأبدعا^(٦)

(١) القيظ اشتداد الحر والظلف للشاة والبقرة كالقدم للانسان

والحافر للفرس ويهبط يشقل

(٢) كظ ممتليء وكاظم اسم فاعل من كظم غيظه اذا منعه وجبسه

والظهير المعين

(٣) الشطى عظم مستدق لازق بالركبة والشظاظ خشبة عكفاء

تدخل في عروقي الجوالق او مصدر شاظ اذا فرّق والشطف شدة او
ضيقة في العيش والفظ الغليظ الخلق

(٤) الظالع الذي يميل في مشيه لا من سير ولا تعب والمظ جعل

الماء على شفثيه والمتلظ من يتبع بلسانه بقية الطعام في الفم

(٥) الجماعظ جمع جعظ وهو السي الخلق والجمعظري القصير الرجلين

السمين والظليم الكثير الظلم والظران الخجر يقطع بها

(٦) الظيان باسمين البر و بظ المغني العود حرك اوتاره يتهياً للضرب

ومنه وظيف الساق وهي الوظائف أ

تي لَزِمَتْ والبَظْرُ أَطِيبُ مرتباً^(١)
ومنه أَظْلَّ الشيءَ قَرَباً وظَلَّةٌ وقد نظر الانسان لما تطلَّعا
وبين الجراد والكلاب تعاظَلُ وداء عِظَالٌ اعجز الناس اجمعا
وماء الفحول البيظ والبيض غيره بضادٍ وقد آن الظهور توقُّعا
ومنه الظَّهَارُ والصلوة بظَّهرها^(٢) نَقَامٌ ومنه وَاظَبَ الامر متبعا
ومنه أَلْظَّ السَّخْمُ بالجسم لازماً وحظُرُ وقد تسمي الحظيرة امنعا^(٣)
ومنه نَظِيفٌ وهو ظنوب ساقه وظابٌ وظبظابٌ فخذاك مجمعا^(٤)
ومن ذلك التقريظ ان كنت مادحاً

ومنه ظببات السير ان كنت مزمعا^(٥)

وقد لفظته الارض اي قذفته من جوانبها فادر الاصول مفرِّعا
وكن عالماً ان التضافر وحده بضادٍ واظفار الفتى ان تشجعا

(١) الوظيف مقدم الساق والوظيفة ما يقدر من عمل وطعام والبظر مصدر بظر اذا لم يكن مخمونا

(٢) الظهار الجانب القصير من الريش

(٣) الظ المرض دام ولزم والحظر المنع والحجر

(٤) الظبظاب الجلبة والعيب والنظيف المهذب والعفيف والظنوب

حرف الساق من قدم او عظمه اليابس

(٥) الظببات الكلام والجلبة

ومن ذاك رُعْظُ السَّهْمِ مدخل فصله

وحنْظلة والقارْظان تقشعا

ومن ذاك ظَرَّابُ الحجارة والعُظَى بظاء لم صمغ الصنوبر أُظْلَعَا^(٤)
ومنه شواظٌ والنظير وشيْظُمٌ

مع الجاحظ المعروف والنظم رُصِيعَا

ومنه التظني والمظنة مثله ومنه التشْظِي وانتظارك مِلْعَا^(٥)

ومن ذلك الاوشاظ وهي جماعة مع الدَلْظ وهو الدفع ان رمت مدفعا

ومنه ظرايين ومنه حِنَاظٌ ومنه الشَنَاظِي والشَنَاظِر خَضْعَا^(١)

ومن ذلك الجَوَاظ والغنْظ الذي يسمي به فحل الجراد تفرَّعا^(٢)

ولظْلظة الحَيَّات فَنَضْضَةٌ لها وذلك تحريك اللسان لتلسعا

(٤) العُظَى مصدر عَظِيَ الجمل اذا انتفخ بطنه من اكل العنْظوان
واظلع تأخر وانقطع

(٤) الشواظ لهب لا دخان فيه وقيل دخان النار وحرها والشيْظُم
الاسد والطويل الجسم

(٦) التظني مصدر تَظَنَى اذا عمل الظن والتشْظِي مصدر تشْظَى اذا
انشق وانقسم

(١) الظرايين جمع الطربان اسم دويبة كالهرة منتنة والحنَاظِب جمع
الحنْظُوب وهي المرأة الضخمة الردية القليلة الخير والشَنَاظِي الكريه الكلام
والشَنَاظِر البذيء الفاحش

(٢) الجَوَاظ الضخم الجاني الغليظ المختال في مشيته

وظد بظاء سيء الخلق الذي ترى عنده حسن الوداد تصنعنا
وفي الضربة النجلاء جاؤوا بظحة

بظاء ونجلاء لها الضرب وسعا

وممتلي الفخذين بالظاء عندهم هو الوظر المعروف فاحسب لتجمعا
وقد قيل للريح التي يسبق الفتى بها عظة بالظاء فاتبع لتتبعنا
وبالظاء في الخط الطبارة وهي كالغضارة في العيش الذي طاب موقعا
وقالوا هو الظب الكثير كلامه بظاء فهناك القول بالفصل مقنعا
وبالظاء بظ القوس سوى بكفه لها وترأ حتى اطاعته مسرعا
فهذي هي الظاءات يا مولعاً بها أذاك بها روض البلاغة مونها



ومنها ما يكتب بالياء والالف فانه كثيراً ما يسقط فيه
الكتاب وقد حررنا في ذلك اياتاً ايضاً وهي :

واذا اردت الفرق بين الياء والالف التي للفعل فيما يكتب
الحق بها تاء الخطاب فان تكن من قبلها ياء فتلك المذهب
واذا أتت من قبلها واو أو فبالا ألف الكتابة وهو حكم موجب
وكذاك ما فيه المزيد بهجمة تعديه او من نفسه اذ يحسب
فتقول كم ذنب غدوت به وكم اثم سمعت له فاين المهرب
ونقول كم اغريت ذا فتك وكم اعريته فأنا المسيء المذنب

واجعل لفعل الياء ياء كلما ثبتته والواو واواً تعرب
 فتقول كانا يدعوان فينتخي لهما وكانا يغريان فيغضب
 واذا اعتبرت اسماً كذلك فثنته فالامر منه عند ذلك مقرب
 فاذا رأيت الياء فيه نخطه بالياء والاخرى لواو ترقب
 فانسب قفاً وعصاً الى الف كما قالوا هما العصوان لما تقبوا
 ولان هذا من قفوت ومثلاً قالوا عصوت لمن بهذه يضرب
 وهدي مثال هوئى يياء مثلاً قالوا هما الهديان قول محسب
 وعلى قياسك كل ما هو زائد فوق الثلاثي الذي هو اقرب
 واذا اتت ياءان في اسم آخر فالحظ بالالف المقدم اصوب
 ومثاله الدنيا ومحيا مثله لكنهم في ياء يحيي أغربوا



ومن ذلك الفاظ يغلط فيها كثير من الكتاب لا بد من التنبيه عليها
 فمنها فلان يطابق فلاناً ويريدون بذلك انه يوافقه وهو
 غلط لان المطابقة المضادة كالليل والنهار والضحك والبكاء وما اشبهه
 ومنه قولهم في الامر الذي يرجونه ويتأخر عنهم ليت فلاناً
 قطع اياسي منه ولا يقال اياسي وانما هو ياسي لان اليأس ضد
 الرجاء والغلط الثاني انه لو قطع يأسه اوصل رجاءه وانما الصواب
 ان يقول ليت قطع رجائي منه اي اياسني منه

ومما يجري مجراه قول كثير من الناس لست اقطع اياسي
من رحمة الله. والويل لمن لم يقطع اياه من رحمة الله ويصل بها
رجاه وهو غلط واضح .

ومنه قولهم جمل طائق اي ناهض ولا يقال طائق وانما
هو مطبق لانه من اطاق^(١)

ومنه قولهم طريق مخوفة والصواب مخيفة بفتح الميم
او مخيفة بضمها اذا كانت هي التي تخيف
ومنه قولهم هو ثاب عليه والصواب مثن عليه لانه
رباعي على ما تقدم

ومنه ان يدعى للمرأة بدوام حراستها وحسن نظرتها
وحسن عقلها . فان هذه الالفاظ تصحف بما يقبح في حق النساء^(٢)
ويقال العشرة الدراهم وهو القياس لان التعريف اذا دخل
في اول العدد دخل فيه كله وهو مذهب الكوفيين وقد صوّبه
ابو العباس وغيره من البصريين وقال الخليل رحمه الله أدخل
التعريف في الاول ولا ادخله في الثاني فاقول الخمسة عشر يوماً

(١) اطاق الجمل الحمل اذا نهض به وقوي

(٢) يقع هذا لو كان النقط مرفوعاً كما كان في زمان المؤلف بخلاف

ما هو الواقع في هذا العهد كما لا يخفى

ودرهماً لان المضاف اذا اضيف لم تدخل الالف واللام عليه ولا تدخل الالف واللام مع الاثني عشر درهماً لان الاضافة قد صححت فيه لانك لو لم تضيف لقلت الاثني فلذلك يقال اخذت الاثني عشر درهماً . ويقال هذا الجزء الخامس والعشرون والثلاثون والمائتان

ويقال اومأت الى من خلني وأومأت الى من بين يدي

تبلى الرجل فلم ينطق ولا يقال تبرسم فيه
لا تعدم الحسناء ذاماً مخففاً ولا يقال ذاماً بالتشديد لان

المراد الذام وهو العيب

يقال استنكف عن القول دون الفعل واستكبر عن الفعل
دون القول ولا يستعمل احدهما في موضع الآخر وقوله تعالى لن
يستنكف المسيح ان يكون عبداً لله ولا الملائكة المقربون معناه لم
يمنعوا يقولون ذلك والا فهم عبيد فلا معنى لاستنكافهم ان يكونوا
عبيداً لان الكائن لا يستنكف عنه . واصل الاستنكاف من
النكفتين والنكفتان اللحمتان المعلقتان في اقصى الحلق فاذا نطق
الناطق بقوله لا صار اليهما

ويقال كان كذا وكذا في الليلة التي صباحها يوم كذا وكذا

وصبحها وصبيحتها كله واحد .

يقال السحابة مَحْجِلَةٌ بفتح الميم والسماءُ مَحْجِلَةٌ لان السحابة
من خالت والسماءُ من اخالت .

يقال ان بينهما في الفضل بوناً وفي البعد بيناً .

يقال هذه الحنطة والحبة ضاويةً بالتشديد وهذا الشعير
ضاويٌّ ولا يقال ضاوية ولا ضاويّاً بالتخفيف .

صالح اذا كان اسماً فتصغيره صليح واذا كان نعتاً فتصغيره
صُويلح وهو مما يغلط الناس فيه كثيراً وكذلك أسود اذا كان
اسماً فتصغيره سُويد واذا كان نعتاً فتصغيره أُسيود

يقال تَرَبَّتْ الكتاب وأتربته لغتان

يقال هذه غلّة فيها ندوة وثوب عليه ندوة ويث فيه ندوة
ونداوة خطأ وهي التي يستعملها اكثر الناس

يقال ذقت الشيء فهو مذوق وهذان نوعان مذوقان
وانواع مذوقة وكذلك مصوغ ومصوغة . ومُذَاق ومُصَاغ خطأ
يقال في المرأة هي وصيُّه ووصيته وكفيله وكفيلته وركيله
ووكيلته بالتذكير والتأنيث وكل ذلك جائز

يقال قاف يقوف وعاف يعيف والمصدر فيهما القيافة والعيافة

يقال فلان قريب فلان وهو قريبي . وقربته وقرباتي

ليس بشيء . وهؤلاء اقارب فلان وقربات فلان ليس بشيء .
 . يقال للقطع في الانف شَرَم وفي الشحمة الحَرَم وفي الاذن
 ضَلَم وفي الشفة علم وفي البدن كَلَم .

والضرب في البدن واللكز في الجنب والوكز في الصدر
 والصفع في القفا واللطم في الوجه والنقف في الراس .

يقال يتنخم اذا كان ما يخرج من راسه ويتنخم اذا كان
 يخرج من صدره .

يقال رجلٌ نبطيٌّ اذا كان من النبط ونباطيٌّ اذا كانت
 العجمة في لسانه .

يقال جاريةٌ بيضاء واذا صغرَّت قيل بيضاء . وهم يقولون
 بُوَيْضَاء وهو خطأ

يقال رأيت سنين ومرت عليَّ سنين وافضيت الى سنين
 فلا تُجرى في حال^(١) بل النون فيها كلها مفتوحة ويقال هذه هي
 سنين . ورايت سنيناً وافضيت الى سنين فتجرى فاذا اعربت
 بالواو والنون قلت هذه سنون ورأيت سنين وافضيت الى سنين
 على جمع المذكر السالم فاذا اجريت جعلتها اسماً واحداً مثل يزيد

(١) يقال اجرى الكلمة اذا صرفها اي كسرهما ونونها وكلمة غير
 مجرأة اي غير منصرفة وهو اصطلاح قديم .

واذا لم تجرَّ قيل جمعٌ عدل الى الواحد فلم يجز
 الفُسْكل بالسين المهملة وهم يقولونها بالشين وهو خطأ^(١) .
 يقال أصعد في البلاد وصعد في السلم وصاعد في دجلة .
 وهم يقولون أصعد في الماء وهو خطأ
 يقال مثل به وقد مثل به من المثلة بالتخفيف وهم يشدونها .
 يقال سلَّ عمَّ شئت وعمَّا بدا لك فتحدف الالف مع شئت
 خاصة وهم يساوون بينهما وهو خطأ .

الخُرْج على الراس والخراج على الارض وهم لا يفرقون بينهما
 الوَكع ان تميل الاصبع التي الى جانب الابهام على الابهام
 والكوع العظم الثاني تحت الابهام . والكرسوع الذي بازائه
 يقال امرأة مسفرة في الوجه وسافرة في النقاب وسفرت
 نقابها واسفر وجهها وهو من عجائب العربية يلزم مع الهزمة
 ويتعدى بغيرها

يقال صرت اليه في عقب الشهر اذا صرت اليه وقد بقيت
 فيه بقية . وفي عقب الشهر اذا صرت اليه ولم يبق فيه شيء
 وهما عندهم سواء

يقال قصر اذا عجز وأقصر اذا كف .

يقال فلان حسيبٌ في فعله نسيبٌ في أصله . وهم لا
يفرقون بينهما .

يقال انه لذو عزّة ومنعّة بالتحريك ومنعّة خطأ

تباساً وهو التباؤس مهموز وتباوس وهو التباوس ليس بشيء
امرأة بغية فاجرة ولا يقال بغية .
أحكه رأسه فحكه وقولهم حكه خطأ

يقال جيدت الارض فهي مجودة وديمت فهي مدومة . وهم
يقولون مجيدة ومديمة وهو خطأ

يقال موضع كثير العشب ولا يقال كثير الحشيش لان
الحشيش النبات اذا جفّ . وهم يستعملون ذلك فيخطئون

ويقال في حروف الاضداد الصارخ والصرىخ المستغيث
ويقال ذلك ايضاً بعينه للمغيث لانه صياح

منها عسعس الليل اذا اقبل وعسعس اذا ادبر لانه اقبال
بضوء . وادبار بضوء

والمُقَوِّي الذي له زاد والمقوي الذي لا زاد له لان اصله
من قولهم الارض القوّاء وهي التي لا شيء فيها والذي لا شيء
معه اصله من القوّاء والذي معه شيء من أقوى الرجل فهو مُقَوِّي
اذا كان ذا قوّة .

الجون الاسود والجون الابيض لان الشمس اذا اقبلت
ايضاً المشرق واسود المغرب فصارت الجون سواءً وسميت
الشمس جونة لذلك

الناهل الروي والناهل العطشان ايضاً لانه يروى فيزول
العطش ويعطش فيزول الري

والشفّ الفضل والشفّ النقصان ايضاً لانك تزيد مرة
وتنقص مرة

والهاجد المصلي والهاجد النائم لانه وقت يقع فيه النوم
والانتباه

مغلب يغلب ومغلب مغلوب لانه يكون مرة غالباً
ومرة مغلوباً

الزبية حفرة الاسد مثل الير والزبية اما كن مرتفعة لان
الحفرة تخفر في اعالي الارض فقد اجتمع لها الامران

اطلبت الرجل اذا اعطيته ما طلب واطلبته الجأته الى الطلب
اشكيت الجأته الى الشكوى واشكيت نزعته عن شكايته
طلعت اقبلت وطلعت غبت لانه يكون على الحالين

الكري المستأجر والكري المستأجر لان كل واحد
منها يطلب المضي مع صاحبه وهم يرون هذا كله بمعنى واحد

واسماء الاضداد كثيرة الا ان هذا هو الذي يقع فيه
كثير من الناس .

يقال والله ما استعملت المدالسة ولا الموالسة فالمدالسة من
الدليس وهي الارض التي غطاها النبات والموالسة من الألس
وهو الخديعة وآلسه خادعه

يقال اشرفت الجبل والحائط اذا علوتهما . وقولهم اشرفت
على الجبل وعلى الحائط خطأ

ويقال فلان ندي الصوت بالتشديد اي قوي وندي الوجه
بالتخفيف وهم لا يفرقون بينهما^(١)

ويقال رجل فيه كثير الاكل وافوه قبيح الفم ومفوه
حسن المنطق

ويقال رجل اوجد في علمه وواحد وحده . وموحد خلا
عنه الناس .

ويقال آجرتة وآزرتة وأخيتة وآيتة على فعله ولا يقال
وايتة . واكته ولا يقال واكته . وآخذته ولا يقال واخذته
وامرتة في الامر وامرتة مؤامرة ولا يقال وامرتة

(١) ندي الصوت من نداء صوته اذا رفعه فكان قويا وندي الوجه
من الندي والندوة بمعنى البشر

ويقال هذه ملاءة خشناء ولم تعرف خشنه .

يقال يسيل من فم الانسان لعاب ومن الناقة لغام ومن

الفرس رُوال ولا يقال ريال ومن النعجة رُغام

يقال جرى الماء جرية حسنة وجرى الفرس جرياً حسناً

يقال جذر الصبي بالتخفيف ولا يقال جذر لانه مرة

واحدة ولكن يقال جذر الصبيان بالتشديد لانه يتكرر وهم لا

يفرقون بينهما

يقال زاغ عن الحق والطريق يزيغ ولا يقال يزوغ وهم

يقولون ذلك

النهس بالسين المهملة باقصى الفم والنهش بمقدّم الفم .

أمرعت الارض اذا شبع المال كله الابل والغنم واربع

الارض اذا شبع الغنم خاصة

اساف الرجل اذا هلك ماله وساف هلك

اراحوا من الريح . ومن الرياح شملوا وجنبوا وصبوا وذبوا^(٢)

انتجت الناقة فهي نتوج لا منتج واعقت فهي عقوق ولا

يقال معق .

(١) اي يقال اراحوا من الريح بالاجمال واما اذا اريد التخصيص

بكل ريح يقال شملوا من الشمال الخ

يومٌ صائفٌ ورابعٌ وشاتٍ من الصيف والربيع والشتاء
ويقال في الازمنة اذا أُريد الإقامة فيها صافوا وشتوا وارتبعوا
واذا أُريد الدخول فيها قيل اصافوا واشتوا وارتبعوا واخرفوا
يقال احوال في المكان واحول اذا اقام فيه حولاً وكذلك
أصلٌ واضحٌ واجرٍ واقمرٍ واظلمٌ واعتمٌ ولم يسمع في المغرب شيءٌ
ابلى في الخير وبلا في الشر

يقال قلعةٌ بالتحريك والتسكين خطأ

يقال اهوى من بعيد وهوى من قريب وهم لا يفرقون بينهما
يقال ذباب والقليل اذبةٌ والكثير الذبان . ولا يقال ذبابة
واكثر ما يستعملونها .

الأحوص الصغير العين خلقةٌ والأخوص الذي يصغرها
يقال لما رآه وجم له بالفتح . وبالكسر خطأ وهم يستعملونه
يقال نشيت رائحة الشيء أي شمته وما هو الا من ان شي
الشيء وقد عرفته وفهمته أي اشمه ونشيت من كلامه ما يريد
أي شممت وهم يقولون كله بخلاف ذلك

الفرجة في الشيء بالضم مثل الثقب والفرجة في الفم بالفتح
الاكشف الذي لا ترس معه والاعزل الذي لا سلاح
معه والاميل الذي لا سيف معه .

مرجمات الظنون بالفتح

المعذرون بالتخفيف الذين لهم عذر والمعذرون بالتشديد
الذين لا عذر لهم فهم يتكفونهم .

يقال شجاء اذا احزنه واشجاء اذا أغضبه

الدولة في الدين والدولة في الحرب والسلطان لان ذلك
لا ينقطع وهذا زائل منقطع .

الكفة كل مستدير وكفة الميزان من ذلك . والكفة
بالضم كل مستطيل وكفة الصائد من ذلك ^(١) . وهم لا
يفرقون بينها

الحزامي الخيرى . والحنوة الآذريون . والجثجات
الحُرْم . والعرار البهار . والشقر الشقائق . والعبر النرجس .
والرند الآس . والاقحوان البابونج . والحوذان ورد الخطمي .
والبان الياسمين . والفاغية ورد الحناء . والرنف الهراج .
والسيسنبر السوسن . والحلبان الياسمين . والقوف شجرة مريم
والساسم شجر البنوس . والسنتطام غيلان . والشوحط والنبع
ما يتخذ منه القسي فاذا كان في اسفله فهو شوحط . والبطم حبة
الخضرا . والصرد الاراك . والندغ الصعتر . والثفاء حب

الرشاد . والنيمة الطرخون . الحوك الباذروج . والصناب الخردل
والوين العنب والجفن . الطرم البلسن والتين الصغابين
القثاية والخربز البطيخ . الفيحن السذاب . والقرغ بقلة
الرجلة . والايهقان الجرجير . والسرار الهندي ويقال هو السلجم .
والننع والنعناع ليس بشيء واللعاغ الخس وكلا لان من البقل
فهو لعاعة . والعثم الزيتون وهو المردقوش . والفريسة الخوخ
والجلوز البندق . والطلح الموز . والدبا القرع . والدرق الخندقوقي
والجرجار نبت طيب الريح يرى انه السوسن . والجاد الشاهسفرم
والضيران الحماحم . والعرار نبت الواحدة عرارة وقيل هو
المردقوش .

يقال حدّدت السكين احدته . والسكين مذكر لا غير
وهم يقولون خلاف ذلك .

الهمجة المائة واكثر من الابل والصرمة الثلثون واكثر
. يقال سقيته اذا ناولته الماء وهو منقطع واسقيته جعلت له
نهرأ يشرب به اي لا ينقطع ويقال للسيف مسقي ومسقى
يقال دبر الليل وادبر وادبر الصيف وادبر وقبل النهار وادبر

استعنا بحضرة الدكتور اسكندر بك بارودي مدير مجلة الطبيب
على تحقيق اسماء هذه العقاقير فنثبت له الشكر هنا على ذلك .

يقال هو عروء من الذنوب وعارٍ من الثياب

يقال اعابد واعبد وعبدان . وقاتله مدح . وقتله ذم .

الثامر المدرك والثمر الذي فيه ثمر

يقال رصدته بخير وارصدته بشر

يقال ذلك من وراء وهو الكلام الجيد لا يكره كما يقال

من خلف ومن قدام ومن امام .

يقال قطع الله اوصاله وصالاً وصالاً وقطعت اوصال

الثوب وصالاً وصالاً وهو في الاعضاء بكسر الصاد وفي

الثوب بفتحها

يقال كلا بالتخفيف وهي لا والكاف للتشبيه قال ذوالرمة

أصاب خصاصة فبدا كليلاً كلاً وانغل سائره انغلا لا

يريد لا فادخل عليها الكاف على ما تقدم ولم يقولوا كنعم

الان نعم يمتد زمانها ويطول ولا لا ينقطع ويمتد معها زمان

يقال هذا رفء قبيح ولا يقال رفء . وفي ثوبه رفء

ونظرت الى رفء ثوبه ورأيت رفأ في ثوبه وفي الثوب ثلاثة

ارفاء وامض حتى ترفاً هذا الثوب رفأ جيداً

يقال لبأت بالحج (بالهمزة) وحلات السويق

يقال هروته بالهراوة وسوطيه بالسوط وسفته بالسيف .

وعصوته بالعصا وهي قليلة

· يقال هذه جارية رُوقة وغلّامٌ رُوقة وجمل رُوقة

· يقال اوشك فلان الجيئة اي اسرع · ولا يقال اوشك ان

يجي ولكن يوشك ان يجي

يقال ا قتلت فلانة فلاناً اذا مات بعشقها ولا يقال قتلتها

ليحصل الفرق بين قتل السيف وقتل العشق ·

يقال اتاه البارحة الاولى ولا يقال بارحة الاولى

يقال اتيت فلاناً فتطالّل لي اذا كان قاعداً فقام على ركبته

وتطاول لي اذا كان قائماً فامتد في الطول

يقال شجيت الكتاب فهو مشجوّ ومشجي لانه يقال شجوت

القرطاس وشجيته ·

السندري الكيال (لا المكيال) والهالكي الحداد والماسخي

القواس والهاجري البناء والجثي صاحب الدروع والتهامي

النجار ·

الكراع ما بين الرُسخ الى الركبة في اليدين وما بين الرسغ

الى العرقوب في الرجلين والكراع مؤنثة · والكراع الخيل والبغال

والحمير دون غيرها

يقال السنة التاسعة اًلْعَشْرُ والليْلة الحادية العشر والخامسة

العشر وفي الكلام محذوف كأنه قال السنة التاسعة تسع العشرة
والليلة الحادية احدى العشرة .

يقال نكلم فما اسقط بكلمة ولا يقال سقط
ويقال جس الماء وجد والدهن جامس لا غير ولا يقال جامد
يقال انا القاه صباح مساء فلا ينوّن لانه أُجري مجرى
خمس عشرة فجعل حرفاً واحداً . فان اتيت بالواو قلت انا القاه
صباحاً ومساءً ورجعته الى حاله من الاعراب كما لو قلت عشرة وخمسة
القفد في الدابة ان يقيم حافر رجلها ولا تبسطهما على
الارض والقفد في الانسان ان يمشي على وجه قدميه وذلك من
افعال الاحياء (كذا) . والقفدان في الدم من ذلك
السن مؤنثة وتصغيرها سنينة .

يقال نتجت الناقة اذا ولدت بضم النون وما له نتيجة اي
لا يخرج له معنى

يقال اشلت نفسي واشلت ثوبي وسقط ثم اشال نفسه
ويقال شلت بثوبي وشلت بنفسي وسقط فشال بنفسه . كله
بالهمزة او الباء . وقولهم شلت نفسي وشلت ثوبي خطأ ليس
من كلام العرب

وقد قيل ثلاث كلمات متتابعات غلط فيها العامة فقالوا

شال الطير ذنبه والصواب اشال الطائر زمكاه

يقال سرّو الرجل وسرى وسرا من السرو وهو الكرم

ثلاث لغات

تمرّاً تمرّوا من المروّة وتسرى تسرياً لانه من تمرأت

وتسريت

المناواة يقال فيها ناوأته لانه من ناء بالحمل اذا نهض به

بشدة ولا يقال ناويته .

يقال اتى عليه رداءه اذا خفّره

العرب توتّ حراء وهو جبل وتذكر منى

يقال هو النصل المريش وقد راش النصل وهذا اوان

النصل المريش وقول الناس مروش خطأ انما هو راش فهو مريش

يقال قد تعاطى البزيرة والبزيرة ليس بشيء

ناب عنه في ذلك الامر نوباً ونوؤباً . ونيابة خطأ

يقال هو ذو ضعة في قدره بكسر الضاد والضعة شجر

رخو ضعيف يكسره ادنى ريح

يقال عاث يعيث عيثاً وعثي يعثي اذا افسد ايضاً

يقال خرّق فهو أخرق والمرأة خرقاء ولم يجي في كلام

العرب فعل يفعل بضم العين مما ذكره افعل وموئته فعلاء، الآ

خمسۃ اسماء حَقَّ يَحْمَقُ وَخَرَقَ يَخْرُقُ وَرَعَنَ يَرَعَنُ وَدَهَمَ يَدَهْمُ
وَسَمَرَ يَسْمَرُ

يَقَالُ نَزِفَ الرَّجُلُ فَهُوَ مَنْزُوفٌ وَنَزِيفٌ إِذَا ذَهَبَ دَمُهُ
وَبَقِلَانُ نَزَفَ . وَلَا يُقَالُ نَزِيفٌ . وَيُقَالُ نَزَفَ فَهُوَ مَنْزُوفٌ وَنَزِيفٌ
أَيْضًا إِذَا ذَهَبَ عَقْلُهُ بِالسُّكْرِ وَقِيلَ إِذَا نَفَدَ شِرَابُهُ وَفُسِّرَ فِي كِتَابِ
اللَّهِ تَعَالَى بِالْوُجْهِينَ . وَيُقَالُ انْزَفَ الْقَوْمُ فَهُمْ مَنْزُوفُونَ إِذَا
سَكَرُوا أَيْضًا

الضَّرِطُّ مُصَدَّرٌ وَلَمْ يَحْيَ مُصَدَّرٌ عَلَى مِثَالِ فَعَلَ الْاِسْبَعَةُ
الضَّرِطُّ وَالْكَذِبُ وَالضَّحِكُ وَاللَّعِبُ وَالرُّضِيعُ وَهُوَ الرُّضَاعُ وَالسَّرِيفُ
يُقَالُ شَقَّ فُلَانٌ بِالْعَصَا إِذَا افَارَقَ الْجَمَاعَةَ وَالْجَمَاعَةُ الْعَصَا وَالْعَصَا
أَيْضًا السَّيْرُ . وَيُقَالُ انْقَى الْعَصَا إِذَا أَقَامَ فِي الْمَكَانِ وَلَمْ يَقُمْ أَيُّ أَطْمَأْنِنَ
وَالْعَصَا حَسَنُ التَّأْدِبِ . وَمِنْهُ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ لَا تَرْفَعِ الْعَصَا
عَنْ أَهْلِكَ أَيُّ إِذْ بَهُمْ وَلَمْ يَرُدَّ ضَرْبَهُمْ بِالْعَصَا . وَالْعَصَا الرِّفْقُ .
وَيُقَالُ فُلَانٌ ضَعِيفُ الْعَصَا عَلَى أَهْلِهِ إِذَا كَانَ رَفِيقًا بِهِمْ حَسَنُ
الرَّعَايَةِ لَهُمْ وَيُقَالُ عَصَى بِالسَّيْفِ يَعْصِي عَصِيًّا إِذَا ضَرَبَ بِهِ مِثْلَ
الْعَصَا وَعَصَى يَعْصِي عَصِيَانًا وَمَعْصِيَةً وَعَصِيًّا مِنَ الْخَالَفَةِ .

يُقَالُ فَزَعَ بِمَعْنَى خَافَ وَفَزَعَ بِمَعْنَى أَغَاثَ

يُقَالُ هُوَ اسْمٌ لِمَاءَةٍ مَعْرُوفَةٌ كَمَا يُقَالُ لِمَاءٍ مَعْرُوفٍ

ويقال فلان ثاني عطفه وثاني جیده ومتنامس اذا اظهر الكبير
يقال برئاً برئاً وبرئاً وبرئاً والمصدر منهما البرء
يقال فلان كفاء وفلان وكني فلان وكُفُوهُ

ويقال وَجَعَ يَوْجَعُ وَيَجْعَعُ وَيَجْعَعُ
ويقال قعيدك الله وقعدك الله وأنشدك الله اي سألته بالله
يقال الغمص لما يكون في الآماق والرمص لما يكون في

الاجفان

يقال أرتج على فلان بالتخفيف اي أغلق عليه وقول
العامّة ارتجّ عليه خطأ .

وقد استعملوا في التعجب افعالاً رباعية بخلاف اصل
التعجب ربما تحاماها الكتاب ولا يعرفونها وهي ما اولاه بفعل
كذا وهو من اولى يولي . وما اعطاه الدرهم من اعطى . وما أوله
وهو اولم من الاشعث بن قيس . وما أخلفه للوعد وهو من اخلف .
وما انصفه وهو من انصف يقولون هو انصف بيت قيل .
وما اسره وما أبطأه وهو من اسرع وابطأ وقد سُمع في هذين
سرُع وبطُو . وما افطر جهله وما اعدمه من الاعدام . وما أعجبه
من الاعجاب . وما اخطاه وما ايسره وهو من أخطأ وأيسر .
وما اظلم هذا المكان من الظلمة . وما اضوآه . وما اصوبه في

كلامه . وما أخصب هذا المكان وما أمرعه وهو من أخصب
وامرع

وتعجبوا ايضاً مما جاء من الافعال على افتعل وهو بخلاف
الاصل فقالوا ما أنقاه الله وما اشدّه وما افقره وهي من انق
واشدّ وافقر . وما احوجه وهو من احتاج .
ومما جاء على استفعل قالوا ما اقومه وهو من استقام .
وما اغناه من استغنى كل ذلك قد جاء .

ومما يغلطون فيه قولهم لا اسعد الاها وها بالقصر والصواب
هَاء وهَاء بالمد كذلك

ويقولون الاجنة للبساتين والصواب جنان وواحد الجنان جنة
ويقولون سلف الرجل بفتح اللام وانما هو سلف بكسر ها
ويقولون أذن العصر والظهر وهو خطأ وانما هو أذن بالعصر
وبالظهر فعل لم يسم فاعله .

ويقولون البراز كناية عن الحدث بكسر الباء وانما هو بفتحها
ويقولون استبريت وانما هو استبرأت استبراءً بالهمزة
ويقولون الميضاة مقصورة بغير همزة وانما هي الميضاة
ويقولون البداية بكذا وانما هو البداءة بضم الباء والهمز
ويقولون زريعة لما يزرع من الارض بتشديد الراء وانما

هي زريعة بالتخفيف

ويقولون لواحد الانفال نفل والصواب نفل بفتح الفاء
ويقولون لا تضحى بالشاة الحمرة بالحاء المهملة وهي الحمرة
بالحاء المعجمة

ويقولون صمّت أذنه وشلت يده بضم الصاد والشين وانما
هو بفتحهما

ويقولون في جمع صاع أصاع وانما هو اصوع
ويقولون المدي والودي بتنقيط الدالين او بإهالهما وانما هو
المذي بالذال المعجمة والودي بالمهملّة

ويقولون لما يرمى من الكرّش فرث وانما هو سرجين ولا
يقال له فرث الا ما دام في الكرّش

ويقولون رُوزنامج بكسر الميم وانما هو بفتحها
ويقولون ارتفع الضحى والصواب ارتفعت لانها مؤنثة
ويقولون المحتسب غير الموازين وهو خطأ وانما هو عاير
الموازين وهو يعايرها ولا يقال يعيرها

ويقولون في جمع فروافرية وهو غلط وانما هو فراء
ويقولون لينوفر بتقديم اللام وانما هو نينوفر ونيلوفر بفتح
اللام وتقدم النون

ويقولون امرٌ مهول وانما هو هائل .

ويقولون السيكران بفتح الكاف وانما هو بضمها

نقول ما رأيتُه مذ يومان وليلتان لما مضى وهو مذ يومين
وليلتين لما انت فيه . فاذا رفعت كانت مذ ظرفاً مقدماً في مكان
خبر المبتدا ويومان مبتدا مرفوع بالابتداء ولا يجوز مذ يومين
وليلتان لانك خفضت يومين بمذ فاذا عطفت كان العطف اما
على يومين واما على مذ وهي منصوبة بالظرف فلا يجوز فيه الرفع
وكثيراً ما يغلطون في ذلك

ويقولون القضيتان الاولتان وقضية اولة وهو خطأ وانما
يقال قضية اولى والقضية الاولى والاخرى وفي المثني الأوليان
والاوليين في النصب والجر .

وكذلك يقولون في الاسنان الرباعيتين السفلا نيتين والعليانيتين
وهو خطأ وانما هو السفليين والعليين . وربما نحاذاق منهم من
يقول سفليين وعليين بغير الف ولا لام وهو خطأ ايضاً لانه
لا يقال الا بالالف واللام

ويقولون ايضاً رجل اصغر وفتاة صغرى واكبر وكبرى
ولا يجوز ذلك كله الا بالالف واللام نقول الاكبر والكبرى
والاصغر والصغرى . واما قولهم الله اكبر فليس من ذلك في

شيء لأنه الله اكبر من كل شيء فحذفت الصلة بمن للعلم بذلك
وقيل اكبر بمعنى كبير وافعل وفعيل جميعاً من ابنية المبالغة
ينجوز وضع أحدهما موضع الآخر . قال الشاعر
لعمرك ما ادري واني لأوجلُّ على أيننا تعدو المنية أوّل
اي لو جلُّ .

ومما تداوله الناس وجرى بينهم قولهم مرحباً بك واهلاً
وسهلاً وهي كلمات مبنية وفيها معنى الدعاء من الرحب والسعة
والاهل . وقولهم لله درك وهي كلمة يخاطب بها الانسان في
الامر الذي يحمد عليه وفيها معنى العجب كأنه يقول لله در
هذه الاحوال منك .

ومن ذلك اقر الله عينك وهي دعوة الرضى وضدها
اسخن الله عينه وانما أريد بذلك القرم وهو البرد والسخنة في
الآخر وهو الحرور

وقولهم إقن حياك وهو مأخوذ من القنية وهو الاكتساب
وقولهم ارعني ممعك اي اجعل سمعك راعياً لقولي وقولهم ناهيك
يا رجل من كذا اي حسبك وقولهم حنايك اي انا اطلب
منك حناناً بعد حنان ورحمة بعد رحمة

وقولهم عذيرك من كذا اي ما عاذرك من كذا وما

العذر منه .

وقولهم شتان بين فلان وفلان وهي كلمة مبنية على الفتح
وتأويلها ان امورها متفقة ومذاهبها مختلفة

وقولهم لحي الله فلاناً هي كلمة معناها الدعاء عليه وتأويلها
قضى الله بأحيه كما يأحي العود من قشره والزمة الموم والعدل
والملاحاة والذم

وقولهم نعم الله بك عيناً وانعم وهي كلمة معناها الدعاء اي
جعل الله العين بك ناعمة بنظرها اليك قريرة بما تراه من
نعمة مالك . ومنه نعم الله صباحك وانعم مساءك وقولهم في
جواب السؤال وطلب الحاجة نعى عين ونعم وكرامة اي اقصي
حاجتك واقصد ما اكرمك به وأنعم عيشك

وقولهم لاجرم ولاغرو انك تفعل كذا وكذا (بمنزلة قولهم حقاً)
وقولهم للانسان اذا بلغ امراً عظيماً طوبى له اذا بلغ كذا
وهي شجرة في الجنة (كذا)

ومن ذلك ما يذكر ويؤنث من جسد الانسان وغيره
العنق والتذكير فيها اغلب . واللسان والذراع والعاتق والقفص
والضرس والتذكير فيه اغلب . والأشد من السنين . والذهب
وانتذكير فيه اغلب . والسبيل والتأنيث فيه اغلب . والطريق

والتذكير فيه اغلب . والحانوت والسنور والتذكير فيه اغلب .
والبرني ودرع الحديد والتأنيث فيه اغلب والعنكبوت والتأنيث
فيه اغلب . والنحر والروح والسلطان والطاغوت والفلك
والغوغاء والنحل

وما يقال للذكر والانثى والبعير والانسان والبشر والاحد
وما يذكر الشخص والراس والجبين وجفن العين وجفن
السيف والصدر والقلب والابط والبطن والمفصل والطباع
والظهر والزند من الذراع والظبي والباشق والبازي والصقر
والآلف من العدد . والنعم . والسلم والغرب اسمان للدلو .
والقلب وهو البئر غير المطوية . ودرع المرأة وقمصها واللبوس
اسم عام والصلاح والناس والصراط والفردوس والسلم من
والدرج المسك من الطيب والعنبر والقمر والبحر والشبر والثدي
والمرفق والنايب والحد والجمع الذي ليس بينه وبين واحد الا
الهاء بكالورد والتمر وما اشبهه .

وما يؤنث وهو العين من الميزان والبركة والقبلة
والعين من الانسان والعين من الماء ومن السحاب والاذن من
الانسان واليد من النعمة والكف اسم لليد واليمين والشمال
احدى اليدين صاحبة اليمين والكراع والشاة والارض والسلاح

والخيل والاصبع من اليدين والرجلين والرجل من كل شيء
والقدم والعقب والنفس والكبد والكرش والفخذ من الانسان
والقبيلة والساق من الانسان والشجر وكل شيء والسن من
الكبر والورك والعجز والحال واحدة الاحوال والغدا والضحي
والحرب والسلم والصلح والقوس النصل والنبل والفرس والنعل
من الدابة ومن السيف ومن الارض والطرود والصعود والهبوط
والكاس والمرسى والجزور والقلوص والذود من الابل والطير
والضبع واحدة الضبايع والضبع السنة المجدبة والخيل والابل والغنم
الضأن والمعز والأرؤى والعقاب والوحش والبير والدلو
والعير ابل تحمل متاعاً واقدوم التي يبحث بها وسقط والنار
وجهنم وسقر ولظى الطس والطست والطسة والشمس والريح من
كل شيء واليمين من الحلف والأثان والنوى من النية وهو
الذي يذهب به والمنجنيق والعقرب والارنب والافعى من
الحيات والسماء التي تظل الارض والسماء من المطر والارض
والثرى والارنب من النشاط والفهر والحى وجمادى اسم الشهر والدار
والسراويل والانعام وشعوب اسم الحية والعرف العسل الابيض
وعروض الشعر والعروض من الناحية والغول وساحرة الجن
والبطن القبيلة والانس والجن واسماء القبائل وجماعات الامم

وسور القرآن وحروف المعجم

. ومنه أفعال جاءت متعددة كما هي لازمة وهي تخفى على كثير من الكتاب يفتقر الى معرفته وذلك مثل قولهم رَكَضَتِ الدابة ورَكَضَتِها انا . وخَسَأَ الكلب وخَسَأَتْهُ . وذرا الحبُّ وذَرَأَتْ الرمح الحب وثرم الرجل وثمرته وثمره الله ورجس الرجل ورجسه غيره ووقتن الرجل بنفسه وفتنه اخر وحزن الرجل وحزنه وشرر الرجل وشررته وقال الخليل انما يقال حزنه وفتنه اي جعلت فيه حزناً وفتنةً وشرّاً ولو اراد افعلته مثل ادخلته الدار لقلت احزنه وهو خلاف مذهب الخليل

ومنهُ عاب الشيء وعَبَتْهُ ونزفت البئر ونزفتها ودفع البعير في السير ودفعته . وكسفت الشمس وكسفتها . وعفا الشيء كثر وعفوته كثرته . وعفا المنزل وعفاه الدهر . ورعت الماشية ورعيتها وانا رعى فلا يقال الا في موضعين ارعاها طلب لها المرعى وارعاها الله . وحدرت السفينة وحدرتها انا . وهبط ثمن السلعة وهبطتها انا . وصدَّ زيد وصددته . وشحا (فتح) فوه وشحا الرجل فاه وكذلك فغر فوه وفغر الرجل فاه وسارت الدابة وسار الرجل الدابة . وقمس الرجل في الماء وقمسته انا فيه . ودلع لسان الرجل ودلع الرجل لسانه . ورجبت الشاة ورجبتها .

وعورت عين الرجل مصحح العين وعارت وعورتها . وعجت
 بالمكان وعجت زيدا به . وكسب زيد المال وكسبته المال ويقال .
 اكسبته ايضاً بالف التعدية وهو قليل . ومصدر رجع اللازم
 رجوعاً ومصدر المتعدي رجعاً . وغاض الماء وغضته ونسل
 ريش الطائر ونسلته وقشع الغيم وقشعته . ونقص ونقصته .
 ومدّ النهر ومدّه آخر . وخبر الشيء وخبرته . قال العجاج
 قد خبر الدين الاله خبر . وزاد النيل وزدته . وهجمت على
 القوم وهجمت غيري عليهم .

وقولهم افعل ابزأماً اي اول شيء .
 وقولهم خذ ما عليّ لك اي ما صفا . وقولهم هو ابن عمه
 ديناً ودنيا اي قريباً وهو ابن عمي لحاً ولح اي لاصق النسب .
 وقولهم لهذا الشيء ويبص ولا يقال من الرأس وانت على
 رؤس امورك وهذا رؤس الوادي اي رأسه

وقولهم جاء من المال بعابرة عينين اي بما يعبر له العينان
 وفي هذا الثوب حرق اذا اصابته النار بتسكين الراء فيه .
 وفيه حرق من الدق بفتحها . وعليّ في هذا الامر مضرة ولا
 يقال فيه مضرة بل يقال لي فيه منفعة ويقال وما هم عندي
 الا ككلاء راس اذا استحقروهم واستقلّ عددهم

ويقال للرجل ما انت في هذا الشيء بأوحد والمرأة
بوحذانية ولا يقال لها باوحد ولا بوحداء .

ويقال قد اغتم فلان اذا ذهب له شيء او بلغه ما يكره .
وقد انعم اذا ناله كرب من الحمام بالدخول اليه او نزول في بئر .

ويقال اخذه المقيم المقعد ولا يقال والمقعد بالواو .

ويقال السنون وهو الذي يُستاك به والعامّة يسمونه السنين
بالياء . وقولهم افعل ذاك وخلاك ذم . (اي لا يلحق بك الذم لفعله)

ثم الفاظ تُذكر ولا يدري اكثر الناس معناها منها قولهم
أباد الله خضرآءهم والمعنى اذهب نضارتهم وحسن عيشتهم

ومنها قولهم فلان لا يدري من طحاها والمعنى انه لا يدري

الله تعالى لان الهاء عائدة على الارض والله سبحانه هو الذي طحاها

اي بسطها وقولهم ضربه حتى برد اي حتى مات . وقولهم ما

برد في يدي منه شيء اي ما ثبت . وقولهم جاء فلان يتهي

اي جاء ينفض يديه . وقولهم أسكت الله نأمته اي صوته

وحركته . وقولهم هو احسن من دبّ ودَرَج معناه من عاش

ومات . وقولهم هذا من بابي وهذا من تلك البابة اي هذا من

جهتي وهذا من تلك الجهة .

وقولهم بين فلان وفلان ممالحة اي مراضة والناس يفظنون

ذلك من اكل الملح .

وقولهم جيئ به من حسك وبسك اي من حيث كان .
اولم يكن وقولهم لا يزابل سواي بياضه اي شخصي شخصه
والسواد الشخص وكذلك البياض وهو يزابل ولا يقال يزاول .
وقولهم جميل بلائه عندك اي جميل صنعته ونعمته وهي
لا يقال الا في حق الكبير لمن دونه .

وقولهم قد كبر حتى صار كأنه القفة والقفة الشجرة
التي ذهبت فروعها لا ما يعتقده الناس . وقولهم في قلبه
منه حزازة اي حرقة وحزن .

وقولهم لا يتجالح علينا معناه ينكشف علينا . وقولهم وقع فلان
في ورطة والورطة أهوية تكون في راس الجبل يعزُّ على من وقع
فيها الا فلات منها . ويقولون فلان ذرب اللسان اذا اريد
مدحه وهو ذم والذرب الفساد . ويقولون اخذت الشيء
بجذافيره اي بجوانبه والحذافير واحدا حذفار وهو الجانب .
وقولهم انا في مندوحة من كذا وكذا اي في سعة .

وقولهم بات فلان من كذا وقيداً اي شديد الالم والوقيد
الشديد المرض .

وقولهم لأرينك الكواكب بالنهار اي لاحزنك حتى تظلم

عليك الدنيا .

وقولهم في الاستجھال نقيس الملائكة الى الحدادين يعني
بالحدادين السجانين لا غيرهم .

وقولهم كيف اهلك وحامتك اي وقرابتك .

وقولهم فلان ألحن لحجته اي افطن

وقولهم فلان يمنع الماعون اي كل عطية ومنفعة .

وقولهم امتع الله بك اي طول الله عمرك وهو مأخوذ من

الماتع والماتع الطويل .

وقولهم قنطرت علينا معناه قد كثرت علينا وهو مأخوذ

من القنطار وهو الكنز من المال والناس يظنون انه من الحيلة .

وقولهم قمم الله عصب فلان اي جمعه وضم بعضه الى

بعض .

وقولهم فلان رجل مخيف اي خفيف وهم يذهبون الى

انه الذي يتكلم بهجر الكلام .

وقولهم في اي جزء جئنا اي في اي وقت .

ومنه قولهم قد اشترط فلان على فلان وقد باعه بشرط

ومعناه جعل بينه وبينه علامة ومنه اشراط الباعة اي علاماتها

ومنه بكى فلان شجوه معناه حزنه يقال شجوت الرجل

اشجوه شجواً اذا احزنته

وقولهم قد جلس فلان في نجر فلان اي مقابله .

وقولهم لفلان قدّم في الخير اي سابقة .

وقولهم قد صار كأنه حميم معناه كأنه فحمة وجمعها حمم .

وقولهم قد صار الشيء برمة اي بجملته وما يتصل به

واصله انهم كانوا اذا اسروا رجلاً باعوه بالحبل الذي يشد به

فيقال اشتراه فلان برمة اي بجبله فاستعمل ذلك لكل

شيء يؤخذ بجملته .

وقولهم ما أنكرت من سوء يعني ما أنكرت من آفة

تراب بك ولا لمرض .

وقولهم قد شررت بفلان ومعناه عبته وابديت عورته

وقولهم قد تعذر عليّ الامر معناه قد ضاق ومنه سميت

العدراء لضيق فرجها .

وقولهم هو في غمار الناس وهو مما يغلط فيه ايضاً فيذكرونه

بالعين وانما هو في خمار الناس بالخاء وهو اخلاطهم .

وقولهم على ما خيلت معناه على ما لاح لانه يقال خيلت

السحابة اذا بدت مخيلة .

وقولهم هم في امر مريح اي مختلط ومنه قوله تعالى مرج

البحرين اي خاطهما

وقولهم للرجل يا نَعْفَةُ واصله دودة تكون في انف البعير
يقال ذلك للرجل المحتقر وهم لا يقولونها الا للعييد وهي يقال في
حق كل محتقر .

وقولهم قد ساط فلان بدم فلان اي عرّضه للهلكة .

وقولهم فلان يهاتر فلاناً اي يماريه بالباطل واصل المهاترة
المنافضة في الكلام الذي ينقض بعضه بعضاً .

وقولهم هو يفعل ذلك على ما يسوءه وينوءه معناه يثقله .

وقولهم ليست لفلان طلالة معناه حالة حسنة مأخوذ
من الروضة المطولة .

وقولهم قام فلان على طاقة معناه على اقصى ما يمكنه .

وقولهم قد امعن له بحقه اي اعترف به وظهره مأخوذ من
الما المعين .

وقولهم قد استعمل فلان على الجوالي معناه على اهل الذمة
الذين جلوا عن مواضعهم .

وقولهم هو الموت الاحمر يراد به ان الانسان اذا هاله الامر
انعكس نظره حتى يرى الدنيا كلها حمراء في عينه .

وقولهم عندي رزمة من الثياب اذا كان فيها اصناف

من الثياب يقال قد رازم الرجل في أكله اذا خلط .
 وقولهم قوم سُوقَة اي غير ملوك والناس يزعمون انهم
 اهل الاسواق خاصة وليس كذلك .

وقولهم حتى اروز فلاناً اي حتى اختبره .
 وقولهم ما في هذا الامر دَرَكٌ اي ما لي فيه منفعة
 ولا دفع مضرة . واصل الدرك الحبل الذي يشدُّ به عراقي الدلو .
 وقولهم اِيدنوا بحرب اي اعلموا وتحققوا .

وقولهم قد رزت ما عند فلان معناه قد طلبته وارادته .
 وقولهم غضب السلطان على فلان وهو يذكر ويؤنث
 فمن ذكره اراد به التسلط . ومن انثه اراد به الحجة قال الله تعالى
 وما كان له عليهم من سلطان اي من حجة .

يقال اتدع فلان مثل تودّع . ويقال دخل على القوم
 فرماهم بسهم الاسلام اي سلم عليهم . ويقال اتقى دلوه في الدلاء
 وسهمه في السهام اذا فاض مع القوم في الحديث الذي هم فيه
 نقول جئته على حين احتجت اليه بنصب حين وخفضه .

يقال هم نقائد بؤس اي ينتقدون منه واحده نقيدة يقال
 للرجل والمرأة بلفظ واحد كقولك زيد مكرمةٌ لأهله وزيد
 كريمة اهله وفي الحديث اذا اتاكم كريمة قوم فاكرموه

الشطر نصف الشيء والشطر قصده قال الله تعالى
فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ .

يقال كاد يفعل وكرب يفعل وجعل يفعل اذا دنا من
ذلك ويقال جَارَتْهُ وَالْخَيْلُ كَارَبَتْهُ اَي قد دنت منه وقربت
فاما اخذ يفعل وجعل يفعل فانها تدل على انه قد صار يفعل .
ولا يقع بعد واحدٍ منها أَنْ الا كاد وكدت فانها قد استعملت فيها
في ضرورة الشعر وكذلك كرب قيل وقد كربت اعناقها ان تقطعا .
ومثله قد كاد من طول البلى ان يمصحاً واما اوشكت اَي قاربت
فتستعمل بعدها ان وهو أجود وتستعمل ايضاً بغير ان مثل
كاد وكرب . واما اعلّ فالاجود ان تكون بغير ان كما قال الله
تعالى لعله يتذكر او يخشى ويجوز ان تكون بَأَنْ . والاجود
في عسى ان تستعمل بان كما قال الله تعالى فعسى الله ان يأتي
بالفتح او امرٍ من عنده وعسى الله ان يتوب عليهم وتستعمل بغير
ان وهو خلاف الجيد قال الشاعر

عسى الكربُ الذي امسيتُ فيه يكون وراء فرجٍ قريبُ
يقال عنده خلقُ ثوبٍ ومملُ ثوبٍ ومحقُ ثوبٍ
وجردُ ثوبٍ .

يقال حادث نفسه اذا شحذها وحددها ويقال حادث

فلان سيفه إذا جلاه . قال بعض الشعراء في سيفه

أُحادثُه بصقل كل يوم . وأُجمعه بهامات الرجال .

يقال فلان طُلعةٌ على الامراي كثير التشوق اليه ومنه

قولهم ان هذه النفوس طُلعةٌ ويقال للامراة اذا كانت تبرز

وجهها ليرى حسننها وتخفيه بوهم الحياء انها خُبأة طُلعةٌ

يقال هذا من سوس فلان ومن توس فلان اي من طبعه

يقال قَوْنَسَ الرجل اذا انحنى كالقوس .

وقولهم الحسنة بين السيئتين اي الحق بين فعل المقصر والمتغالي

إذا انبسطت الشمس فهو الضحى مقصور مضموم الاول .

واذا امتدَّ النهار وعلا وبينهما مقدار ساعة فذلك الضحاء ممدود

مفتوح الاول .

يقال نكأت القرحة بالهمز ونكيت العدو غير مهموز .

يقال ساس الطعام واساس من السوس . وداد وأداد

من الدود .

متى المستفهم بها عن الوقت تكتب بالياء لكونها مما يُمال

واذا وُصِلَتْ بما كما متى ما لم تكتب الا بالالف (كذا)

يقال النسا ولا يقال عرق النسا للمرض نفسه كما يقال

الاحل ولا يقال عرق الاحل

يقال انسأ الله في اجله ونسأ في اجله ونسأ اجله متعدياً
بغير حرف الجر وكلها بمعنى آخره

يقال اذا لم تنخم فتنفس ومعناه اذا لم يكن فرياه
ماله ناغية ولا راغية اي ماله نعمة ولا ناقة . وكذلك ما
له دقيقة ولا جلييلة اي ماله شاة ولا ناقة . وماله دار ولا عقار
والعقار هو الشجر واكثر الناس يعنون به البنيان .

وقولهم جاء بالطم والرّم والطم الكثير من طم والرم القليل
من العظم الرميم اي البالي . كذلك بالقض والقضيض لان
القض الحصى والقضيض صفاره .

وقولهم ما يفقه ولا ينقه اي ما يعلم ولا يفهم ما يقال
ويقولون ما حجّ واكنه دجّ والداج الذي يخرج للتجارة .
وقولهم لا يقوم بطن نفسه والطنّ الجسم اي الذي لا يقوم
بقوت جسمه .

ويقولون لثيم راضع والراضع الذي يأخذ ما يخرج
الحلال من فيه فيأكله لثلا يفضل عنه شيء .

ويقولون ما يعرف هرّاً من برّ اي ما يعرف العاق من
البار وما يعرف الهرهرة من البربرة . والهرهرة صوت الضأن
والبربرة صوت المعز .

ويقولون اخذنا في الطريق وطرقنا عليه .

ويقولون طَلَحَ عليه بمعنى اَلَحَّ عليه .

وقولهم هو يَتَأَلَّى عَلَى الله اى يبالغ في اليمين ومنه من

يَتَأَلَّى عَلَى الله يكذِّبُهُ اى من يحلف انه لا يفعل الشيءَ تحكماً
عَلَى الله يكذِّبُهُ في تأليهِ .

ويقال اخذوا في ترَّهات البسابس والترَّهات الطرق

الصغار والبسابس جمع بسبس وهي الصخرة الواسعة . ويقال

بسبَسَ وسبَسَبَ معناه اخذ في غير القصد والطريق الذي ينتفع به

وقولهم خذه لي ولو بقرطى مارية اى ولو بلغ امره ما بلغ

قرطيا .

وقولهم تعاير فلان وفلان اى تذاكروا العار بينهم واصله

في الانساب . وقولهم ما فعلته اصلاً اى تركته عَلَى علم ومعرفة

من الاصالَة وهي جودة الراي والناس يذهبون الى ان معناه ما

فعله من اصله وليس كذلك .

وقولهم اختلط فلان اى بالغ في غضبه واجتهد . وقولهم

احتشم فلان معناه انقبض والناس يرونه غير ذلك

ومما يقع فيه الوهم والصواب غيره او الوهن والاقوى غيره

قولهم اللهم صَلِّ عَلَى محمدٍ وَعَلَى آلهِ وقد اجمع حذاق النحاة

عَلَىٰ أَنْ لَا تَصَافَ إِلَّا إِلَى الْمَظْهَرِ خَاصَّةً دُونَ الْمُضْمَرِّ وَالصَّوَابِ
 اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا وَرَدَ فِي الْخَبَرِ وَكَمَا ذَكَرَهُ
 الْعُلَمَاءُ فِي التَّشْهِيدِ وَالْمِثَالَةِ بِإِبْرَاهِيمَ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِ وَلَمْ يَقُلْ اللَّهُمَّ
 صَلِّ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِهِ بَلْ قِيلَ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ
 إِبْرَاهِيمَ وَهُوَ أَعْظَمُ أَيْضًا فِي التَّنْخِيمِ لِأَنَّ الْإِلْفَاضَ نَتَرَدَّدُ لِلْفَخَامَةِ
 وَالْعِظَمَةِ كَمَا قَالَ تَعَالَى سَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْأَعْلَى الَّذِي خَلَقَ فَسُوَّىٰ وَالَّذِي
 وَالَّذِي وَكَمَا قَالَ إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ وَالَّذِي وَالَّذِي
 وَالْقُرْآنَ فِي أَقْصَىٰ دَرَجَاتِ الْبَلَاغَةِ وَالْإِيجَازِ وَالْإِعْجَازِ فَلَوْلَا مَا
 فِي ذَلِكَ مِنَ الْفَائِدَةِ لَمْ يَكُنْ لِتَكَرُّرِ الَّذِي فِي الْمَكَانَيْنِ مَعْنَىٰ .

وَيَقُولُونَ جِئْتُ مِنْ بَرٍّ وَهُوَ خَطَأٌ وَالصَّوَابُ جِئْتُ
 مِنْ بَرٍّ وَذَهَبَتْ بَرًّا وَابْرًا خِلَافَ الْكُنَّ .

وَيَقُولُونَ لِوَاحِدَةِ الْكَلَى كَلَوَةٌ وَالصَّوَابُ كُلِّيَّةٌ .

وَيَقُولُونَ قَبَّانٌ وَالصَّوَابُ قَفَّانٌ بِالْفَاءِ وَلَا يُقَالُ بِالْبَاءِ إِلَّا
 فِي آيَةِ الْوِزْنِ .

وَيَقُولُونَ سَطَلٌ وَالصَّوَابُ سَيْطَلٌ عَلَى وَزْنِ فَيَعَلٌ .

وَيَقُولُونَ لِلْقَوْمِ إِذَا اجْتَمَعُوا عَلَى وَاحِدٍ هُمُ الْبُ عَلَيْهِ بِكَسْرِ

الْهَمْزَةِ وَالصَّوَابُ أَلْبُ بَفَتْحِ الْهَمْزَةِ . وَيَقُولُونَ نَعْنَعُ وَالصَّوَابُ
 نَعْنَعُ بضمهمَا .

ويقولون بالدابة جَرَدٌ بالذال المهملة والصواب جَرَذٌ بالذال المعجمة . والجَزَذ كل ورم يكون في عرقوب الدابة ظاهراً كان ام باطناً .

ويقولون في جمع إكاف أَكْفَةٌ والصواب أَكْفَةٌ مثل إزار وآزرة وقد أَكَفَت الدابة فهي مؤكفة واو كفتها ايضاً وهو الإكاف والوكاف

ويقولون تطأطأ لها تخطيك والصواب تخطك من الخطو لا من الخطاء

ويقولون قَادُومٌ وقدُومٌ بالتشديد وهو خطأ والصواب قَدُومٌ بالتخفيف بغير الف

ويقولون مؤخِّرة السرج والصواب آخرة السرج واخرة الرّحل

ويقولون ثوب مَرَوِيّ بفتح الراء والصواب مَرَوِيّ بسكونها لانه منسوب الى مرو .

ويقولون شِقَّةٌ وشِقَقٌ وهو خطأ والصواب شُقُقٌ وشُقُق بضم الشين وكل ما كان على فُعلة بضم الفاء وتسكين العين فجمعه يأتي على فُعَل بضم الفاء وفتح العين قياساً مطرداً وربما جاء على فِعَال كبرمة برام وبرم وكذلك قبة قَب وقباب . ويقولون

فلان ذو نفعٍ وضرٍ بضم الضاد والصواب فتحها يقال ضرّة
يضرّه ضرّاً وضاره يضره ضيراً ولا ضرر عليك ولا ضرّ ولا
ضارورة ولا ضير . واما الضر بالضم فهو السقم قال الله تعالى
وان يمسسك الله بضرٍ فلا كاشف له الا هو

ويقولون بناءً مددع وقد تددع البناء بالذال المهملة
والصواب مددع بالذال المعجمة وقد تددع

ويقولون شورة العروس والبيت والصواب شوار
والشوار متاع البيت وشوار الرجل وشارته هيئته ورجل شير
حسن الشارة وصير حسن الصورة اي فلان حسن الشارة .

ويقولون سكر طبرز والصواب طبرزل باللام وطبرزن
بالنون وقيل طبرزد بالذال المعجمة اي ايض

ويقولون عند الاستجمال هياً هياً بالفتح والصواب بالكسر
(هذا مخالف لما في كتب اللغة وقال الحريري في مقامته الكوفية
هياً بهياً وهلم ماتهما)

ويقولون في لسانه رتّة والصواب رتّة بضم الراء . ورجل
أرت بين الرتّة وقوم رت وامرأة رتاء

ويقولون هذا مفقوع العين والصواب مفقوء العين وقد
فقات عينه وتفقأ الرجل شحماً اي امتلاً شحماً حتى تشقق .

ويقولون زرافة بضم الزاي والصواب زرافة بفتحها والجمع
زرافات .

وكذلك يقولون كلبتان التي للحداد والتي تفلح بها الاضراس
واحدها كلاب وكلوب .

ويقولون شراب مداف والصواب مدوف من دفت
الشراب أدوفه دوفاً (اذا اذبه)

يقولون وزنه وزناً وافياً يريدون زائداً والوافي الذي لا
زيادة فيه ولا نقص ومنه استوفيت الحق اذا اخذته بغير نقص
ولا زيادة .

ويقولون للمرأة التي لا زوج لها عزباء والصواب عزبة .
ويقولون امرأة ارملة ورجل ارملة يعنون بذلك التي ماتت
زوجها او ماتت زوجته . والارمل والارملة المحتاجون

ويقولون للسحاب المتراكم نوء والنوء طلوع نجم من نجوم
المنازل عند سقوط نجم آخر . يقال ناء ينوء نوءاً اذا نهض شتاقلاً
ويقولون صقر لطير واحد بعينه والصقر اسم لكل ما
صاد من سباع الطير كالعقاب والبازي

ويقولون بكر اليه يريدون بذلك انه اياه في بكرة النهار
دون غيرها والمراد بذلك التعجيل في كل وقت يكون فيه ذلك

ومنه بأكورة الرُطَب والفاكهة .

ويقولون اسكاف لصانع النعال خاصة وكل صانع عند العرب اسكاف وأسكوف ايضاً . ويقولون قومص لمقدم النصرارى والصواب قومس بالسین وفتح القاف واصله من القمس في الماء يقال قمسته وغمسته بمعنى والقاموس البحر والنصارى يأخذون صبيانهم ويلقونهم في الماء ويزعمون انهم يقدسونهم بذلك فهذا اصله . ويقولون لبعض الآنية التي تملأ بهذا الماء قادوس ويجمعونه على قواديس والصواب هو قدس والجمع اقداس وقيدوس ^(١) .

ويقولون هم في امور هادية اي ساكنة والصواب هادئة بالهمز يقال هدأت الصبي اهدئه اهداء اذا ضربت عليه بكفك وسكنته حتى هدأ

ويقولون رجل شحات للسائل المستعطي والصواب شحاذ بالذال المعجمة مأخوذ من شحذ السكين لان المسن يأخذ منها بامرارها عليه سنّاً سنّاً فكذلك الشحاذ يأخذ من الناس بالحيلة الشيء بعد الشيء

(١) القُدُص مُقَدَّم الكهنة عند الاقباط وهي لاتينية الاصل Comis

وليس شيء عند النصرارى ممن القادوس ولا القدس بهذا المعنى

ويقولون رجل شَفَّافٌ وشفَاءٌ اي اغلظ الشفة والصواب
 اشْفُهُ وشفاهي اذا كان عظيم الشفة . وَأَرَأْسٌ وَأَرَأْسٌ اذا كان
 عظيم الرأس . ورجل اركب اذا كان عظيم الركبة
 ويقولون لواحد الثَّالِيلُ تالول والصواب ثُوْلُولُ
 ويقولون لمن تظهر عليه العلة هو يتعالل والصواب يتعالُّ
 ويقولون رِيَّةَ الانسان والصواب رِيَّةٌ بالتخفيف والهمز
 ويقولون قَلَعَ المركب ويجمعونه عَلَى قُلُوعٍ والصواب قِلَاعُ
 والجمع قُلُوعٌ .

ويقولون عَلَى وجهه كَأْبَةٌ بالهمزة والصواب كبوة وقد
 كبا يكبو اذا تغير وجهه من اكباه الامر يكيبه
 ويقولون فرسٌ كَتَاءٌ والصواب كَمِيتٌ للذكر والانثى .
 ويقولون رجل أَجْعَدٌ وَأَسْبَطُ والصواب جَعْدٌ وَسَبَطٌ والجمع
 جَعَادٌ وَسَبَاطٌ وربما بالواو والنون
 ويقال اخذ فلان دَوَّارًا بالتشديد والصواب دَوَّارًا بالتخفيف
 وهكذا فِي سائر الادْوَاءِ مثل البُرَالِ والقُلَابِ والسُعَالِ كلها
 عَلَى فُعَالٍ .

ويقولون شجرة موقرة بفتح القاف والصواب موقرة وشجر
 موقرٍ كأنه اوقر نفسه والجمع مَوَاقِرُ ومَوَاقِيرُ

يقال اردأت الرجل أردته ارداداً اذا اعتته . و ارديته ارداداً
اذا اهلكته

ويقولون ليس بينهما قيس شعرة والصواب قيس شعرة
مثل قيد شعرة

ويقولون رجل مدوي اذا كان به داء والصواب دوي
بالتخفيف ومدوي بفتح الميم

ويقولون بجمع السوداء سودانات والصواب سوداوات
ويقولون هو مكنى بابي فلان بضم الميم وتخفيف النون
والصواب مكنى بفتح الميم او بضمها وتشديد النون يقال كنوت
الرجل اكنوه وكنيته اكنيه وكنيته اكنيه

ويقولون للخبيل الذي تربط به الخيل طوال وطواله .
والصواب طول يقال أرح الفرس من طوله

ويقولون في عينه ظفر بتسكين الفاء والصواب ظفر بتخريكها
• . ويقولون في الكتاب الكثير الغلط كتاب مخطيء والصواب
كتاب مخطأ فيه يقال اخطأ الرجل اخطاءً والاسم الخطأ بالمد
والخطأ بالقصر و يقال خطيئ يخطأ خطأً والمكان مخطوء فيه
من الخطايا وهي المعاصي

ويقولون رجل مشثوم وبعضهم يقول ميثوم والصواب

ويقولون ما رأيته منذ اول امس ويعنون بذلك اليوم
الذي قبل امس والصواب ما رأيته منذ اول من امس . ومنذ
اول امس يكون لأمس لان اول اليوم صدره فكانه قال ما
رايته منذ صدر امس . ولهذا يقال ما رأيته منذ امس اذا مرّ له
يوم ولم يره . وما رأيته منذ اول من امس اذا مرّ له يومان . وما
رايته منذ اول من أوّل امس اذا مرّ له ثلاثة ايام ولم يره .
والعرب لا تزيد على هذا

والنسب الى امس إمسيّ بكسر الهمزة وهو على غير القياس
ويقولون طَفَفَ يريدون زاد والتطفيف التقصان . يقال
انا طَفَّان وهو الذي قرب ان يمتلئ

ويقولون انشدت المال في السوق والصواب اشدته بغير
نون اي اضعته ويقال اشدت بذكره اي رفعته وأنشدته عرفته
أنشدت الضالة بالنون اذا عرفتها

يقولون للذي يصيبه الجذام مجذام والمجذام النافذ في الامور
الماضي وكذلك المجذامة فاما المنسوب الى الداء فهو مجذوم
ومجذّم

ويقولون للعنب المعرّش دالية والدالية انما هي التي تدلو
الماء من البئر والنهر اي تستخرجه . ويقال ادلى الرجل يدي اذا

ويقولون عبد مناه بالهاء وقد غلط فيها بعض الخذاق
والصواب مناة قال الله تعالى ومناة وهي مثل اللالة والعزى
ويغوث أصله تاء لا هاء

ويقولون في جمع ثريد اثاريد وقد غلط فيه ايضاً احد
الشعراء الكبار والصواب في جمعه ثرائد على جمع التكسير

ويقولون إِطَّاد بمعنى ثبت وهو غلط وقد وقع فيه احد
الكبراء من الشعراء والصواب اتَّطد واوتطد وهو افتعل من
وَطَدت الشيء أَطَدُهُ اي أثبتهُ وقيل فيه لغة اخرى ويقال
شيءٌ طَادٍ كانه من وَطَد مقلوب كما قيل حادٍ من وَحَد

ويقولون اقرئ فلاناً السلام والصواب اقرأ عليه السلام
فانا أقرئهُ السلام ومعناه جعلته يقرأه كما يقال اقرأته الكتاب
وقد غلط فيه احد الكبار وهو المشار اليه ايضاً في قوله .
اقرا السلام معرِّفاً ومحصباً من خالد المعروف والهيجاء
. والصواب ما قاله غيره

اقراً عَلَى الوشل السلام وقل له كلُّ المشارب مذهبرت ذميمٌ
ويقولون البراز بكسر الباء للغائط والصواب البراز بفتح
الباء والبراز ما برز من الارض واتسع يَكْنِي به عن الحدث كما
كُنِي بالغائط وهو المتسع من الارض ايضاً .

مشووم وقد شتم على قومه فهو مشووم وقد يمين على قومه
فهو ميمون .

ويقولون لطح فلاناً بسوء والصواب لطح بالحاء المهملة وهو
لازم ومتعدٍ بحال واحدة

ويقولون رجل مرياح للذي به الريح والصواب مروح
وقد ريح يراح وشجرة مروحة مرودة اذا ذهب الريح بورقها
ويقولون فرس وزدأ والصواب وزدة والذكر وراد
والجمع وِراد .

ويقولون للطين الذي يختم به الكتاب طابع بكسر الباء
والصواب طابع والطابع الذي يطبع الكتاب
ويقولون رحل مكدي والصواب مكدي من قولك حفر
فأكدي فلم ينبط

ويقولون لم يزل هذا . يعنون به كذا فيما مضى فيحذفون
خبر لم يزل وهذا لا يجوز والصواب لم يزل هذا كأننا او موجوداً
ويقولون مضى لذلك سبوت وحدود والصواب وآحاد
لأنه جمع احد .

ويقولون بلبقيس بفتح الباء والصواب بلبقيس بكسرها
وليس في الكلام على مثال فعليل مفتوح الاول

التي دلوه للاستقاء فاذا جذبها ليخرجها قيل دلا يدلودلوا .
والصواب دانية . قال الله تعالى ودانية عليهم ظلالها وذلّت
فطوفها تذليلاً .

ويقولون اردف الرجل اذا جعله خلفه راكباً والصواب
ارتدّفه اي جعله ردفه ويقول الراكب خلف الرجل ردفته
واردفته اي صرت ردفاله . قال الشاعر

اذا الجوزاء اردفت الثرياً ظننت بآل فاطمة الظنوناً

اي صارت خلفها وكذلك الجوزاء تتلو الثريا

ويقال للشوب من الوشي حلة والحلة الإزار والرداء ولا
نقال حلة حتى يكونا ثوبين

ويقولون للدف الذي هو واحد الدففة مزهر والمزهر
العود الذي يضرب به والصواب دُفّ .

ويقولون فلان يتهم فلاناً اذا كان يؤذيه او يغتصبه حقه
والمتهم الغاضب . قالوا وهو الذي يتهدّم على الانسان من
شدة الغضب . ومنه قيل تهكمت البئر اذا تهدمت .

ويقولون تهركت المرأة فهي هر كولة وتهركل الرجل وهو
خطأ لان التهركل ضخامة الوركين والمرأة الهر كولة المستوية
الخلق الحسنة الجسم .

ويقولون للمرأة التي بنى بها رجل ثيب ويطنون ان ذلك لا يقع الا على المرأة والثيب يقع على الذكر والانثى .
 ويقال رجل ثيب وامرأة ثيب . وقد ثيبت المرأة . وكذلك الأيم اسم يقع على المرأة اذا لم يكن لها زوج بكراً كانت ام ثيباً والجمع ايامى . يقال آمت المرأة أيماً وأيمَةً وأيوماً ويأيم الرجل اذا مكث لا يتزوج . والحرب مأيمية . اي نترك النساء ايامى بقتل ازواجهن . ويقال آم وعام اي هلكت زوجته وماشيته .

ونقول ما انت وزيد اي لست منه في شيء والصواب ان يكون هكذا بالرفع لانه عطف اسم مظهر على مظهر . قال الشاعر يكلفني سويق الكرم جرم وما جرم وما ذاك السويق
 اي ما الجامع بين هذا وبينه فاذا كان العطف على مضمّر لم يكن الا النصب لئلا تعطف مظهراً على مضمّر وذلك في قولك ما لك وزيداً والتقدير ما لك وملا بستك زيداً لانك تنهاه عنه والواو واو الصيغة .

حاج جمع حاجة وساع جمع ساعة واكثر الناس يجمع ساعة على سواع .

يقال فلج بمعنى فاز . وفلجت خصمي بمعنى غلبته ولا يقال افلجته الا ان تعلّمه حجة يفلج بها .

يقال انه شديد اديداي قوي من الأيد . وجى به من
عيصك وايصك اي من حيث كان ولم يكن وهذا الامر
عليك بسل اسل اي حرام محرّم . وهو شحيح انيج من قولهم انخ
بجمله يا نوح اذا انزحربه من ثقله .

انه أشير أفر اي طائش . وهو الضلال بن الألال لمن
لا يعرف اصله . وله الويل والأليل والأويل ويوم عكك إذا
كان شديد الحرّة

ويقال لا دريت ولا اليت ويقال اثليت ايضاً وهو من
التقصير اي ما علمت ولا قصرت في الاستعلام

ويقال شربه فما قال حسّ ولا بسّ ولا حساً ولا بساً .

ويقال للرجل اذا اكده الامر وأعياه . انه لكظيظ
بظيظ . ويقال انه لشحيح بجيح . وتفرّق القوم شغراً بفر
وشذّر بذّر بفتح الشين والباء وكسرهما .

ويقال خصي بصي وخصاه الله وبصاه . ورجل حطائط
بطائط اذا كان حقيراً غليظاً .

ويقال تركهم حيث يث وحوث بوث وحوثاً بوثاً
وحاث باث اذا ادوخمهم بوطنه

ويقال جاء القوم بحوث بوث وعلى جميع ما تقدم من

الاعراب اي جاؤوا بالكثرة . وحظيت المرأة عند زوجها وبظيت
ومكان عمير يجير اذا كان أهلاً . ورجل حاذق باذق . ورجل
وتع ندع اي متلخ بالقبيح .

يقال فرّ وله كصيص واصيص وبصيص وكله بمعنى
الصوت الضعيف .

ويقال انه اغض بضّ وغاز باض وهي الغضاضة والبخاضة
ويقال انه لساّر باروسرّير وسارون بارون وسرون برون
ويقال انه حائر بائر اي هالك ويقال رجل بور وقوم بور
اي هالكون . وهو في حلّ وبلّ والبلّ المباح

ويقال حياك الله وياك اي اصحك . ويقال شكوت اليه
عجري ومجري اي همومي واحزاني . وكل عقدة في عظم او
خشبة فهي عجرة وكل عقدة في لحم او في جلد فهي بجرة
ويقال عين حدة بدرة اي عظيمة والبدة الكاملة .

ويقال وراه الله وبراه . ويقال ما ذقت علوساً ولا بلوساً
اي شيئاً والقوم في دوكة وموكة اي في اختلاطٍ وشرّ .

ويقال في الدعاء على الانسان جوعاً له وبؤساً .

ويقال لا بارك الله فيك ولا تارك .

ويقال هو اسوان ايوان . ويقال هو ضالّ تالّ وضلّت

وتَلَّتْ وضَلَّتْ وتَلَّتْ

• يقال انه لولع تلع والتلع السريع الى الشر وأفا لهوتفاً
والاف وسخ الأذن والتف وسخ الاظفار

يقال هو في الضلال والثرال بالثاء المعجمة اي الهلاك من
قولهم ثل عرش القوم اذا هلكوا

يقال فلان حارٌّ بارٌّ اذا اصابته مصيبة وحرّان برّان وحران
شديد العطش

يقال في لدعاء عليّ الرجل نكدًا له وجمداً والجحد قلة الخير

يقال ما عنده خل ولا خمرٌ اي خير ولا شر وما هو بجلّ

ولا خمر اذا كان لا يرجي ولا يخاف

يقال ارغمه الله وادغمه وله مني ما يرغمه ويدغمه

ويقال قضى الله له كل حاجة وداجة بالتخفيف وجاء

الحاج والداج اي الذين يدجون وراء الحاج اي يدبون

ويقال رجلٌ مائقٌ ذائقٌ من قولهم رجل مذوق اي محمّق

والذوق والموق الحمق. ويقال هو خاسر دامر وخسر دبرٌ وكذلك

خاسر دامر من الدمار . يقال انه خفيف دنيف اي سريع

يقال اعطيته المال سهواً رهواً (اي عفواً بلا نقاض)

يقال سدحت المرأة عند زوجها وردحت سدوحاً وردوحاً

ای اخصبت

يقال اصبح الرجل شوباً روباً اي خيث النفس .

يقال هو يحفنا ويرفنا اي يعطينا ويميرنا

يقال ماله حمّ ولا رمّ ولا حمّ ولا رمّ بالفتح والضم
والحم القصد والرمّ الاصلاح . يقال سبحان الله وريحانه اي رزقه

يقال له حود وسود المراد بالسود السوداء فاسقطوا احدى

الدالين لتصير على وزن حود كما القاه بالغدايا والعشايا

و يقال انه خزبان سوءان وقد خزي خزاية اذا استحي وسوءان

من القبح وتغير الوجه يقال رجل اسوأ وامرأة سوءاء اي

قبيحة المنظر

يقال انه نادم سادم وانه ندمان سدمان وامرأة ندمى

سدمى وقوم سدأى ندأى

يقال هو قبيح شقيج من القباحة والشقاخة وهو من قولهم

شقم البئر اذا تغيرت خضرته .

يقال قبحاً له وسُحْقاً وقَبَحاً له وسَحْقاً

يقال انه لعيّ شوي وقد عجبت مما فيه من العيّ والشّي

وهو من قولهم اشوى المال اذا رَدُوْهُ والشوى ردي المال .

يقال انه لمضيع مسيع ويقال تركنا الديار بلاقع

يقال انه لكثير ثير عقير عمير

يقال ما يليق بك هذا ولا يعيق (اي لا يصلح بك ولا
يمنعك عن سواه)

ويقال دون هذا الامر مكاس وعكاس وفلان بشر وعَرَّ
ويقال افعل ذلك اول صول وعول (اي صوله وجولة)
ويقال رجل ايمان عيمان والايان الذي هلك امرأته
والعيان الذي هلك ابله

يقال جي فيه من حسك وعسك اي من حيث تحس وتعس
ويقال جاءنا واحداً فاحداً وشكوت اليه شقوري وفقوري
اي دخلة امري . ويقال جاءنا واحداً فارداً وما له محيص ولا
ولا مفيص (اي مهرب ولا محيد)

يقال انه لحسن بسن وبسن اي حسن بعينه .

يقال انه لجديد قشيب . ويقال بقية التراب والكباب
والكباب هو التراب بعينه

يقال فعلت ذلك على رغمة وكشمه وهو من قولهم كشم
انفه كشماً اذا جذعه .

ويقال هو شيطان ليطان اي الذي يلصق بالشر . وهذا
سائع لائغ وسينغ لينغ . وهو في كن لن . وانه لسمح لمح وانه

لو كيع لكيع للرجل اللثيم

يقال رجل طبَّ لَبَّ للعالم الخبير

ويقال انه لشكس لكس لمن هو سيء الخلق . وانه لشقي لقي .
وانه لعزيز لزيز وانه لعوز لوز الذي لا شيء له . وشيء عوز
لوز اي قليل . وانه ثقف لقف . وهو بين الثقافة واللقافة وقد
ثقف ذلك ولففه . ويقال ما لي فيه حوجاء ولا لوجاء اي حاجة
ويقال انه اضيق ليق ويقال انه لساغب لاغب .

ويقال ما ذقت عندهم شماجاً ولا لماجاً وكلاهما واحد وهو
ما يقدم للضيف يتعلل به قبل الطعام .

وما ذقت عنده عبكة ولا لبكة اي قليل ووتيج والوتيج هو
الخبس من كل شيء

ويقال انه لفقير وقير والوقير الذي به وقرة وهي الهرمة في
العظم . ويقال لحاه الله ووراه من الورى وهو داء يفسد الجوف
ويحدث عنه سعال شديد بقي الرجل منه الدم والقيح ويقال
ورى الرجل فهو مورى اذا اصابه الورى

يقال لا في عليك ولا هي اي لا باس ويقال انه لحفّاف
هفّاف اذا كان خفيفاً رشيقياً فيما يأخذ فيه . واتاه فمناه وهناه غير
مهموز . وانه لسملّع هملّع اي خيث . وهما من اسماء الذئب يقال

الشاة لا تمشي مع المملع اى لا تزيد مع الذئب يقال مشت
الماشية وامشت اذا زادت .

يقال في الدعاء عَلَى الانسان جوعاً بدقوعاً وجوعاً ديقوعاً .
يقال رجل حارّ بارّ ورجل حرّار برّار وامرأة حرّى برّى
نقول معنى كذا وكذا اى فعلت فتضمير التاء تجعلها ضميرك
بعد اى وان قلت اذا فعلت فتحت التاء وجعلتها لمن تخاطبه بعد
اذا . قال بعض العلماء

وان اتيت باي فعلاً تفسره فضمّ تاءك واقصر همزة الالف
وان تكن باذا يوماً مفسرةً ففتحة التاء امرٌ غير مختلف

واعلم ان الهمزة تكون في اول الكلمة وفي وسطها وفي اخرها
فاذا وقعت اولى كتبت الفأ باي حركةٍ كانت كما تكتب
همزة ابراهيم الفأ وهي مكسورة وهم أبلم الفأ وهي مضمومة وهمزة
أحمد الفأ وهي مفتوحة . فاذا كانت وسطاً وكانت مضمومة او
مكسورة كتبتها على حركتها المضمومة واواً مثل لَوْمَ الرجل
لانضمامها والمكسورة ياءً كما تكتب سِئَمَ الرجل . فان كانت
ساكنة كتبت بحركة ما قبلها كقولك فأس ورأس تكتبها
بالالف على حركة ما قبلها وتكتب زُبُر الثوب بالياء لانكسار
ما قبلها . فان كانت مفتوحة وما قبلها متحرك كتبتها على حركة

ما قبلها ايضاً وجرت مجرى الساكنة كما تكتب سأل وجوئن
 بالواو ومثراً بالياء وهو جمع ميرة . فإن سكن ما قبلها حذفها
 من الخط ولم تجعل لها صورة كما تكتب مسألة بغير الفـ
 وهذا الوجه الذي عليه الكتاب . فان شئت كتبتها اذا سكن
 ما قبلها على حركتها وليس بالوجه . فان كانت طرفاً كتبتها
 على حركة ما قبلها باي حركة كانت هي وان سكن ما قبلها
 حذفها ايضاً نحو جزء . فان وصلتها بالضمير فقد صارت وسطاً
 فاجرها على الاحكام التي تقدمت لها اذا كانت وسطاً نقول هذا
 خطوك بالواو ورأيت خطأك بالالف وعجبت من خطئك بالياء .
 ومنهم من يدع الالف قبل الياء والواحد ولا يحذفها مع المضمـ
 ويكتبها في الوجوه كلها بالالف كأنه ينوي الهاء طرفاً وقد
 اتينا في هذا الباب بما فيه كفاية من هذا النمط فلنقف على هذا
 الحد والله الموفق الى الصواب برحمته تعالى



بذلنا جهدنا حتى لا يكون غلط في طبع الكتاب ولكن ما كل ما
 يتمنى المرء يدركه الا ان هذه الالفاظ لا تخفى على اللبيب اذا دقق
 النظر فيها .



تطلب هذه الكتب من مكاتب بيروت ومن الخوري
قسطنطين الباشا في دير المخلص (صيدا)

غروش

٧ كتاب الكهنوت للقديس يوحنا فم الذهب

٤ دفع المم لايليا النسطوري مطران نصيبين

٧ نبذة تاريخية للسعيد الذكر البطريرك مكسيموس مظلوم

ميامر ثاودوروس ابي قرّة اسقف حران من اقدم المؤلفات

العربية النصرانية ومن ابلغ ما كُتب في بيان العقائد

٧ المسيحية

٢ فتاة الاسكندرية رواية تاريخية ادبية

٢ سيرة القديس يوحنا الدمشقي العربية الاصل

سفرة البطريرك مكاريوس الحلبي لولده الشماس بولس

١٢ كتاب معالم الكتابة ومغانم الاصابة

